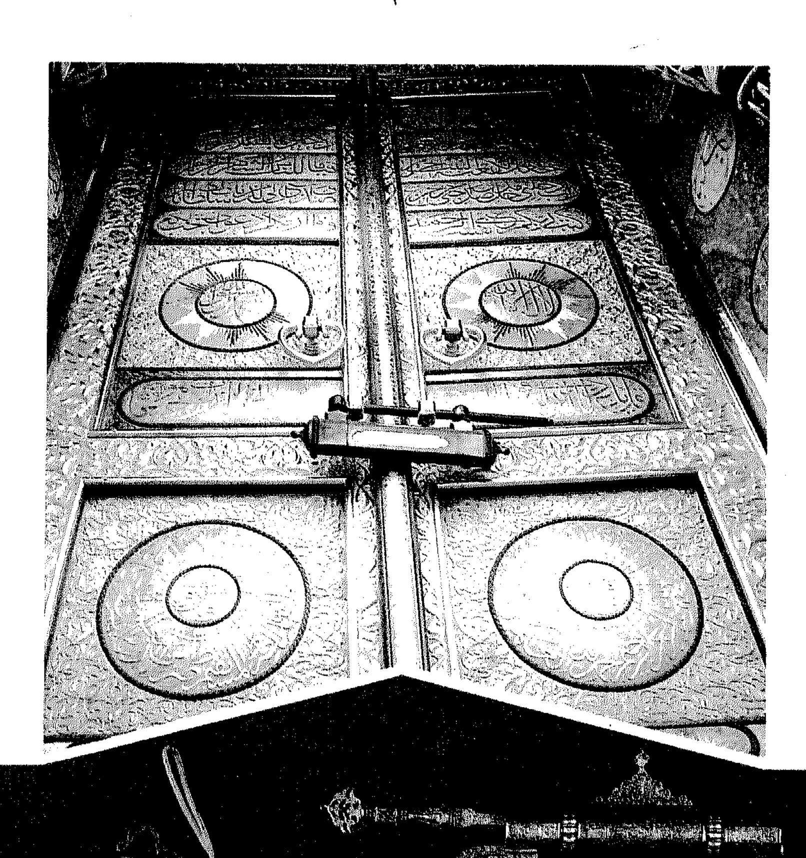
مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستانبول



الكعبة المشرفة

دراسة أثرية لمجموعة أقفالها ومفاتيحها المحفوظة
في متحف طوب قابي باستانبول



١٤١٤هـ/١٩٩٣م استانبول

صورة الغلاف: باب الكعبة المعظمة

المرجع: اللوحات الجدارية للخطوط الجوية السعودية، تصوير: شرف الدباغ


بسم الله الرحمن الرحيم







دراسة أثرية لمجموعة أقفالها ومفاتيحها المحفوظة
في متحف طوب قابي باستانبول

تأليف

طرجان يلماز

ترجمة
تحسين عمر طه أوغلي

مراجعة
أحمد محمد عيسى

تقديم
أكمل الدين إحسان أوغلي

استانبول ١٤١٤هـ/١٩٩٣م

PC-34-93/2
سلسلة الفنون الاسلامية والحرف اليدوية رقم ٧
تدمك 8 - 102 - 9063 - 92

الناشر: مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الاسلامية باستانبول (ارسيكا)
Research Centre For Islamic History, Art & Culture (IRCICA)

العنوان
Barbaros Bulvarı, Yıldız Sarayı-Seyir Köşkü, Beşiktaş, Istanbul- Türkiye

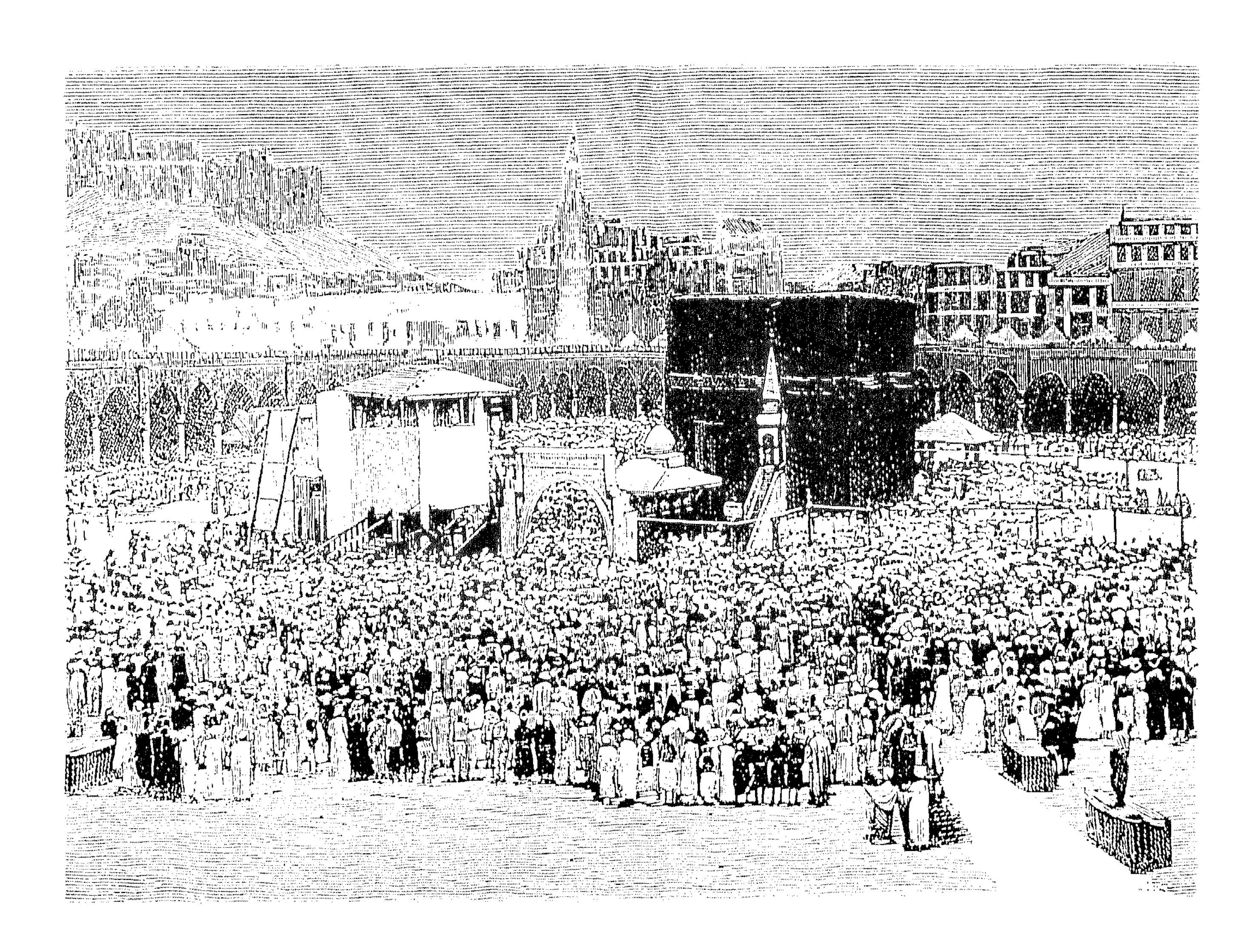
العنوان البريدي
P.O. Box 24, Beşiktaş 80692, Istanbul- Türkiye
هاتف: 89 59 260(212-0) فاكس:65 43 258 تلكس:26484 برقياً:Isam Yıldızı

تصميم الغلاف والاخراج: خديجة بولاط
تنضيد النص العربي: داود تفير
الطبعة العربية الأولى: ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م

طبع في مطبعة يلدير، Yıldız Matbaacılık A.Ş. Tel: (0-212) 226 10 92

يلماز، طرجان
الكعبة المشرفة: دراسة اثرية لمجموعة اقفالها ومفاتيحها المحفوظة في متحف طوب قابي/باستانبول/ تأليف طرجان يلماز؛ ترجمة تحسين عمرطه اوغلي؛ مراجعة احمد محمد عيسى؛ تقديم اكمل الدين احسان‌اوغلي. – استانبول: مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الاسلامية، ١٩٩٣.
أ – ف، ١٢٩ ص: رسوم؛ ٢٨سم. – (سلسلة الفنون الاسلامية والحرف اليدوية رقم؛ ٧)
ببليوجرافيا: ص ١٢١–١٢٢.
تدمك 8 - 102 - 9063 - 92
١ الكعبة – اقفال ومفاتيح أ. طه‌اوغلي، تحسين عمر ب. عيسى، احمد محمد جـ. احسان اوغلي، اكمل الدين د. عناوين ز. (السلسلة)

المحتويات



تقديم

كان ولا يزال من أهم الأهداف التي يتصدى لها مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الاسلامية باستانبول (ارسيكا) هو ابراز مظاهر الحضارة الاسلامية العريقة متمثلة في فنونها الزاهرة وما تميزت به من طابع خاص منذ نشأة الدولة الاسلامية قبل أربعة عشر قرناً. ولقد أبدع الفنانون في ظل الدولة الاسلامية في كافة الفنون وأنتجوا آثارا تشهد على اصالة الفنان المسلم وعبقريته. وقد تميزت هذه الآثار رغم ظهورها في اقطار اسلامية مختلفة، وفي ظل دول إسلامية مختلفة – بعنصر التنوع والوحدة. وقد رأينا الفنان المسلم وهو يشيد المساجد والقصور الفخمة والقلاع الحصينة، وينتج أروع التحف من الخشب والمعدن والفخار والزجاج وغيرها، كما رأيناه يبذل وسعه لتجويد الخط الذي يعتبر علامة مميزة من علامات الفن الاسلامي، والذي تبدو روعته اكثر وأكثر حين يتفنن صاحبه في كتابة نسخة أو عدة نسخ من المصحف الكريم.

وانطلاقا من عناية المركز – منذ تأسيسه – بموضوع الفنون الاسلامية، فقد كان أول عمل قام به في هذا المجال هو اقامة ندوة «للفنون الاسلامية» في ابريل/ نيسان ١٩٨٣ باستانبول، حيث اتاح الفرصة لخبراء الفنون الاسلامية من كافة الدول الاسلامية للاشتراك فيها ودراسة المواضيع المختلفة المتعلقة بالفن الاسلامي، وتبادل الرأي حولها. وقد صدر المجلد الكبير الذي يضم ابحاث تلك الندوة وقدرها ٣٩ بحثا باللغات العربية والانجليزية والفرنسية.

وها هو المركز اليوم، يوجّه اهتمامه الى مجموعات المتاحف النادرة والبعيدة في نفس الوقت عن أنظار الكثيرين، كالأمانات المباركة أو سيوف الصحابة والتابعين وكسوة الكعبة المعظمة وغيرها من نفائس الآثار. وقد صدر عام ١٩٨٨ كتاب «السيوف الاسلامية وصناعها» متضمناً دراسة وافية لروائع السيوف الاسلامية المحفوظة في متاحف استانبول والتي يعود تاريخها الى ما بين القرنين الأول والعاشر الهجريين (٧-١٦م). ويطيب لي هنا أن أذكر ان كتاب السيوف الاسلامية لقي إقبالاً كبيراً من جمهور القراء، ووصلت المركز طلبات عديدة لنشره بلغات أخرى غير العربية.

وهو إذ يقدم اليوم هذا الكتاب: «الكعبة المشرفة: دراسة أثرية لمجموعة أقفالها ومفاتيحها المحفوظة بمتحف طوب قابي باستانبول» ليعتقد أنه يؤدي واجباً نحو إعلام المسلمين بجزء عزيز من تراثهم الحضاري، ذلك أن أقفال الكعبة ومفاتيحها لم تكن مجرد وسيلة للفتح والغلق، ولكنها كانت تحمل في نفس الوقت فكرة الرعاية والعناية والحرص وعالي التقدير لكل ما يتصل ببيت الله الحرام.

وتتكون هذه المجموعة الفريدة التي يقتنيها متحف طوب قابي والتي تتميز بأهميتها التاريخية والدينية والفنية على السواء من (٥٣) قطعة خاصة بالكعبة المشرفة، فضلاً عن قطعتين أخريين

صنعتا للحجرة المطهرة بالمدينة المنورة، رأينا من زيادة الفائدة أن نضعهما ضمن المجموعة. وجميعها موزعة على العصور: العباسية والمملوكية والعثمانية. فمن المعلوم أن الخلفاء والسلاطين من تلك العصور كانوا يرسلون هذه الأقفال والمفاتيح لاستخدامها في غلق وفتح باب الكعبة، وذلك أثناء ترميم الكعبة أو في بعض المناسبات الأخرى.

وقد عهد المركز الى الدكتورة طرجان يلماز الأستاذة المشاركة في كلية الآداب بجامعة استانبول حالياً وأمينة جناح التحف المعدنية بمتحف طوب قابي بين عامي (١٩٧٥ — ١٩٨٠) اعداد دراسة حول هذه المجموعة. وقد قامت الباحثة بتصنيف المجموعة ودراستها. ونود أن نشير هنا الى أنه لم يسبق لأحد من الباحثين نشر هذه المجموعة بكاملها.

وبعد ان أتمت الباحثة كتابها باللغة التركية، كلفنا الدكتور تحسين عمر طه اوغلى الباحث في المركز بترجمة الكتاب الى اللغة العربية، ثم قدمنا الترجمة العربية الى العالم الجليل الأستاذ احمد محمد عيسى، الخبير بالمركز ونائب رئيس مجلس ادارة المركز حالياً، لأجل المطالعة والمراجعة، فكانت النتيجة أن ظهر الكتاب على هذا الشكل من الدقة والاتقان. ويسعدني ان اتقدم بالشكر والتقدير الى مؤلفة هذا الكتاب ومترجمه ومراجعه، وكذلك الى الدكتور صالح سعداوي الباحث في المركز والى الزميل داود تفير، والزميلة خديجة بولات والى الفنان المصور حسن عالي كوكصوي على سعيهم المتواصل لاخراج الكتاب بالصورة التي هو عليها الآن، كما لايفوتني أن أتوجه بالشكر الى السيد مدير متحف طوب قابي باستانبول لمساندته لنا في نشر هذه المجموعة القيمة.

والله ولي التوفيق.

أ. د. أكمل الدين احسان اوغلى
مدير عام المركز

كلمة المراجع

منذ اللحظات التي انتهى فيها سيدنا ابراهيم – بأمر العزيز الحكيم – من بناء البيت الحرام بمكة المكرمة؛ والكعبة المشرفة موضع الاحترام والتقدير، واليها تهوي أفئدة الناس من كل مكان وفي كل زمان. هكذا نظر اليها سادة العرب في الجاهلية، ومن بعدهم الخلفاء والأمراء والملوك والسلاطين وسائر المسلمين. وماكانت تحين فرصة إلاّ ويستغلها هؤلاء لتقديم هدية قيمة او اجراء ترميم لازم او وضع كسوة فاخرة، تقربا الى اللّه وأملا في ثواب الدنيا والآخرة.

وقصة ارسال «محمل» او مفاتيح لباب الكعبة، هي من نوع القربان الذي يتقرب به الحكام الى الله سبحانه وتعالى؛ ثم انها ترمز الى قيام مسئولية الحاكم الدنيوي نحو الاراضي الحجازية حيث الأماكن المباركة.

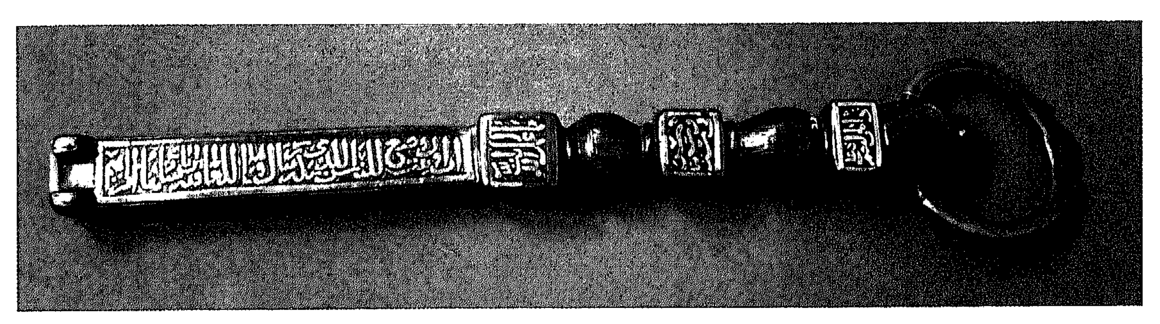
تقول بعض المراجع ان شجرة الدّر، أرملة الملك الصالح نجم الدين أيوب، ارسلت كسوة وهدايا للكعبة من مصر؛ ولكن السلطان الظاهر بيبرس هو الذي جعل هذا الامر سياسة مقررة؛ فقد كان التنافس على هذا الموضوع قائما بين حكام اليمن وحكام مصر، غير ان شريف مكة وعد السلطان قلاوون (٦٨١هـ/١٢٨٢م) بأنه سوف لاتستخدم أستار لكسوة الكعبة سوى الأستار المصرية.

ويرجع حرص الحكام على هذا الشرف الى رغبتهم في اظهار نفوذهم السياسي، اكثر مما يرجع الى الكشف عن احساسهم العقائدي. ومن خلال ذلك صار مفهوما ان المسئول عن رعاية خدمات بيت اللّه الحرام وقبر الرسول الكريم، هو المسئول عن رعاية امور الاسلام والمسلمين. ومن واقع هذا المفهوم وجدت اقفال للكعبة ومفاتيح لتلك الاقفال، وتعددت الاقفال والمفاتيح بتعدد الخلفاء والسلاطين، جريا وراء تأكيد السيادة، لا لأن الكعبة كانت في حاجة الى كل تلك الاقفال ومفاتيحها.

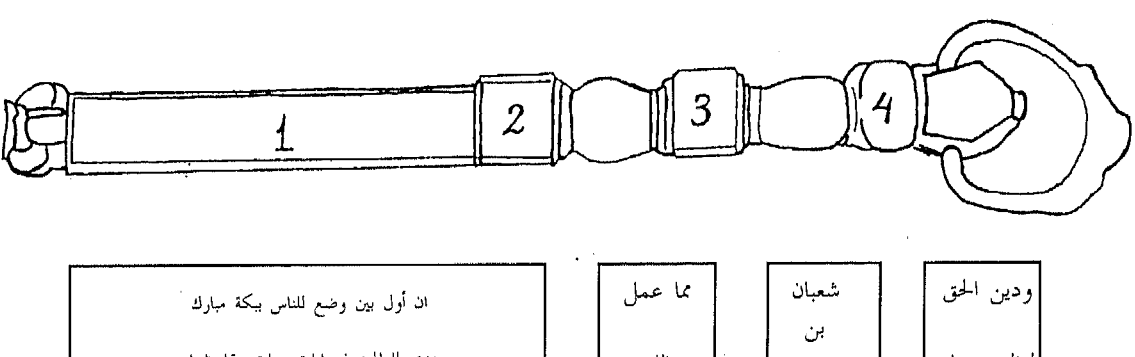
وهذا الكتاب عن «أقفال و مفاتيح الكعبة المشرفة» الذي يقدمه مركز الابحاث للتاريخ والفنون والثقافة الاسلامية باستانبول للقراء، محاولة لتوجيه الانظار الى موضوع لم يكتب عنه الكثير، بل ان هذا البحث يعتبر أول كتاب في اللغة العربية يتناول قصة وتطور مفاتيح الكعبة.

ولست بصدد الكتابة هنا عن الموضوع، فقد قامت بذلك مؤلفة الكتاب الدكتورة طرجان يلماز، ولكنى اشير بهذه المناسبة الى مفتاحين يمتلكهما متحف الفن الاسلامي بالقاهرة، احدهما تحت رقم ١٥١١٣، والثاني برقم ١٥١٣٣. والاول تنقصه بعض الاجزاء والعبارات المكتوبة عليه

صعبة القراءة. اما الثاني فواضح الكتابة، متناسق الابعاد، مؤرخ الصناعة. وأقدم للقارىء فيما يلي تخطيطا وصورة وقراءة للنصوص التي على المفتاح رقم ١٥١٣٣، و تخطيطا للمفتاح رقم ١٥١١٣؛ الذي يبلغ طوله ٣٠,٥ سم وعرضه ٣,٥سم والذي اشتراه متحف الفن الاسلامي من مجموعة هراري عام ١٩٤٥م كما جاء في سجل المتحف.



مفتاح بيت الله الحرام (متحف الفن الاسلامي بالقاهرة – سجل برقم ١٥١٣٣)



4	3	2	1
ودين الحق ليظهره على	شعبان بن	مما عمل الله	ان أول بين وضع للناس ببكة مبارك وهدى للعالمين فيه ايات بينات مقام ابراهيم
الدين كله	من ربيع الاول	الحرام في أيام مو	ومن دخله كان آمنا ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فإن الله غني عن العالمين
رسل رسوله بالهدى	في سبعماية وستين وخمس	لانا السلطا ت	انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك ماتقدم من ذنبك وماتأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما وينصرك
.... .. الله	الله لاإله الا الله	الملك الاشرف	الله نصرا عزيزا ... هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم... وكان الله عليما حكيما.

يتكون هذا المفتاح وتاريخه (٧٦٥هـ/١٣٦٣م) من الاجزاء التالية، من اليسار الى اليمين على الترتيب :

١ – البدن وهو مربع القطاع تزينه آيات قرآنية، هي الموضحة في الاشرطة

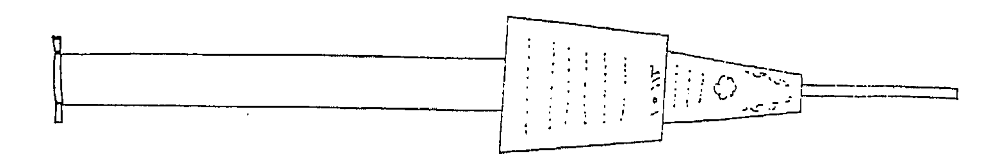
التي تمثل السطوح الاربعة من البدن. مع ملاحظة وجود خطأ في كتابة كلمة مبارك وصوابها «مباركا».

٢ – الكتف المتصل بالرقبة وهو على هيئة مكعب وموجود على جوانبه الاربعة كتابة تؤكد انه مما عمل لبيت الله الحرام في ايام السلطان المملوكي.

٣ – الرقبة وهي من اربع فقرات : اثنتان بصليتان واثنتان مكعبتان وعلى واحدة (٣) اسم السلطان : «شعبان بن حسين» ثم تاريخ الصناعة وعبارة «لااله الا الله».

٤ – الفقرة الاخيرة من الرقبة وعليها بتصرف مضمون الآية الكريمة «هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله». ثم يلي هذه الفقرة الرأس وهو متعدد الاضلاع وبه حلقة المفتاح. ويبلغ طول المفتاح ٣٤,٥ سم وعرضه ٢,٥سم.

وفيما يلي تخطيط للمفتاح الثاني رقم ١٥١١٣ المحفوظ بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة.



ويجب الاشادة بجهود من وجّهوا الانظار الى هذا الموضوع، وفي مقدمتهم المستشرق ماكس فان برشم والأستاذة جانين سوردل تومين والدكتور عبد المنعم ماجد والأستاذةپتريشيا جلدز واخيرا الدكتورة طرجان يلماز؛ فقد اصبح الموضوع مثارا بفضلهم وان كان مايزال يحتاج الى عكوف الدارسين والباحثين عليه لاجلاء بعض غوامضه.

وقبل أن انهي هذه الكلمة، احب ان اسجل بعض ماعنّ لي من ملاحظات في هذا الشأن:

١ – ان ابتكار مفاتيح واقفال للكعبة او ارسال كسوة لها لم يبدأ فقط مع عهد المماليك او العثمانيين وانما يرجع الامر الى ايام الجاهلية. وكل ماحدث من زيادة هو ان المسألة نالت قدرا اكبر

من العناية ومن تفنن المسلمين في الصناعة، الى جانب الوعي السياسي باهمية تواجد نفوذ الحكام على تلك الساحة.

٢ – ان الرغبة في نيل البركة أو الزلفى لم تكن وحدها هي المقصود بالنسبة للحكام؛ ولكن كان المقصود هو تثبيت مفهوم مسئولية الحاكم عن رعاية شئون المسلمين ورعاية شئون بيت الله الحرام معا.

٣ – ان المفاتيح التي صنعت بالقاهرة والسابقة على المفاتيح العثمانية، تحدد الشكل الاساسي الذي جرى عليه معظم الصناع في عمل مثل تلك المفاتيح.

٤ – ان هناك من المفاتيح مالا يحمل اية اشارة تدل الباحث على أن المفتاح قد عمل من أجل باب الكعبة أو من أجل أحد ابواب البيت الحرام او الروضة المطهرة بالمدينة المنورة.

٥ – ان مرحلة سقوط الخلافة العباسية في بغداد، على ايدي هولاكو، اتاحت الفرصة للبعض القيام بأداء واجبهم نحو بيت الله الحرام بعمل مايلزمه من أستار او مفاتيح دخلت ضمن المجموعة، ومثلها المفتاح الذي يحمل اسم غانم الشيباني احد افراد اسرة سدانة الكعبة.

٦ – ان وجود اكثر من مفتاح يحمل كل منها نفس تاريخ الصناعة يرجع في الاغلب الى ان للكعبة بابين: أحدهما هو الخارجي المعروف والمواجه للشرق (بين الحجر الاسود والملتزم)، والثاني الداخلي، وهو في جوف الكعبة، (خلف الركن العراقي)، ويسمى «باب التوبة». ويوجد خلفه سلم ينتهي الى سطح الكعبة حيث يتم بواسطته الصعود لتصريف ماء المطر من خلال ميزاب السطح. وبسبب نعمة سقوط المطر اطلق على هذا الباب ايضا «باب الرحمة».

واخيرا اوجّه خالص الشكر للسيد الاستاذ الدكتور اكمل الدين احسان اوغلى مدير عام المركز على اهتمامه بهذا الموضوع الواجب الدراسة واكرر الشكر لسيادته على إتاحته الفرصة لي لقراءة هذا البحث قبل تقديمه للمطبعة.

احمد محمد عيسى
خبير المركز

مقدمة المؤلفة

كان لتنوع وغرابة وثراء التحف الأثرية المحفوظة في متحف سراي طوب قابي باستانبول عوامل شجعت بين الحين والآخر على اقامة المعارض المتنوعة. وقد ولدت فكرة عرض مجموعة الأقفال والمفاتيح التي يقتنيها المتحف في سنة ١٩٧٩، وشكلت أقفال الكعبة ومفاتيحها ضمن ذلك المعرض الكبير مجموعة مستقلة ذات طابع خاص.

وبعد انتهاء المعرض اجريت أبحاث ودراسات مفصلة لتحديد طبيعة التحف المعروضة، بغية تصنيفها وتنظيمها. وقسمت هذه المجموعة – مجموعة أقفال ومفاتيح الكعبة – الى ثلاثة أقسام رئيسية:

١ – أقفال ومفاتيح ترجع الى العصر العباسي.
٢ – أقفال ومفاتيح ترجع الى العصر المملوكي.
٣ – أقفال ومفاتيح ترجع الى العصر العثماني.

وكل هذه المجموعات الثلاث كانت مما أُرسل الى الكعبة المعظمة من قبل الخلفاء والسلاطين في بغداد أو القاهرة أو استانبول.

وقد رُوعي في هذه الدراسة القاء الضوء على المواد المستخدمة في صنعها، وعلى أشكال الأقفال والمفاتيح والحيل الصناعية التي عملت بها؛ مع ذكر مميزات وخصائص كل عصر؛ والاشارة ما أمكن الى ذكر أسماء صانعيها.

وقد قامت الباحثة الفرنسية (جانين سوردل تومين) بدراسة لاحدى وعشرين قطعة من هذه المجموعة، ونشرت دراستها في العدد (٣٩) من مجلة الدراسات الاسلامية(R.E.I) الصادرة عام ١٩٧١ في باريس

ثم حاول الاستاذ صباح الدين باطور مدير متحف طوب قابي سابقاً التعريف بهذه المجموعة القيمة أثناء عرضها بالمتحف عام ١٩٧٩. وكان للمرحوم الأستاذ ابراهيم بايبورا، الخبير في ارشيف المتحف فضل كبير في مساعدتي على قراءة الزخارف الكتابية المنقوشة على هذه التحف؛ وهذا لا شك جهد كبير يحمد له.

وممن لهم فضل في العون على استكمال قراءة النقوش الكتابية أثناء اعداد هذا البحث، الاستاذ الدكتور نهاد جتين والأستاذ اورخان شائق كوك ياي والدكتور حسام الدين آقصو. وأرجو أن يتقبلوا مني خالص شكري وعظيم تقديري على ما قدموا لي من مساعدة في هذا المجال.

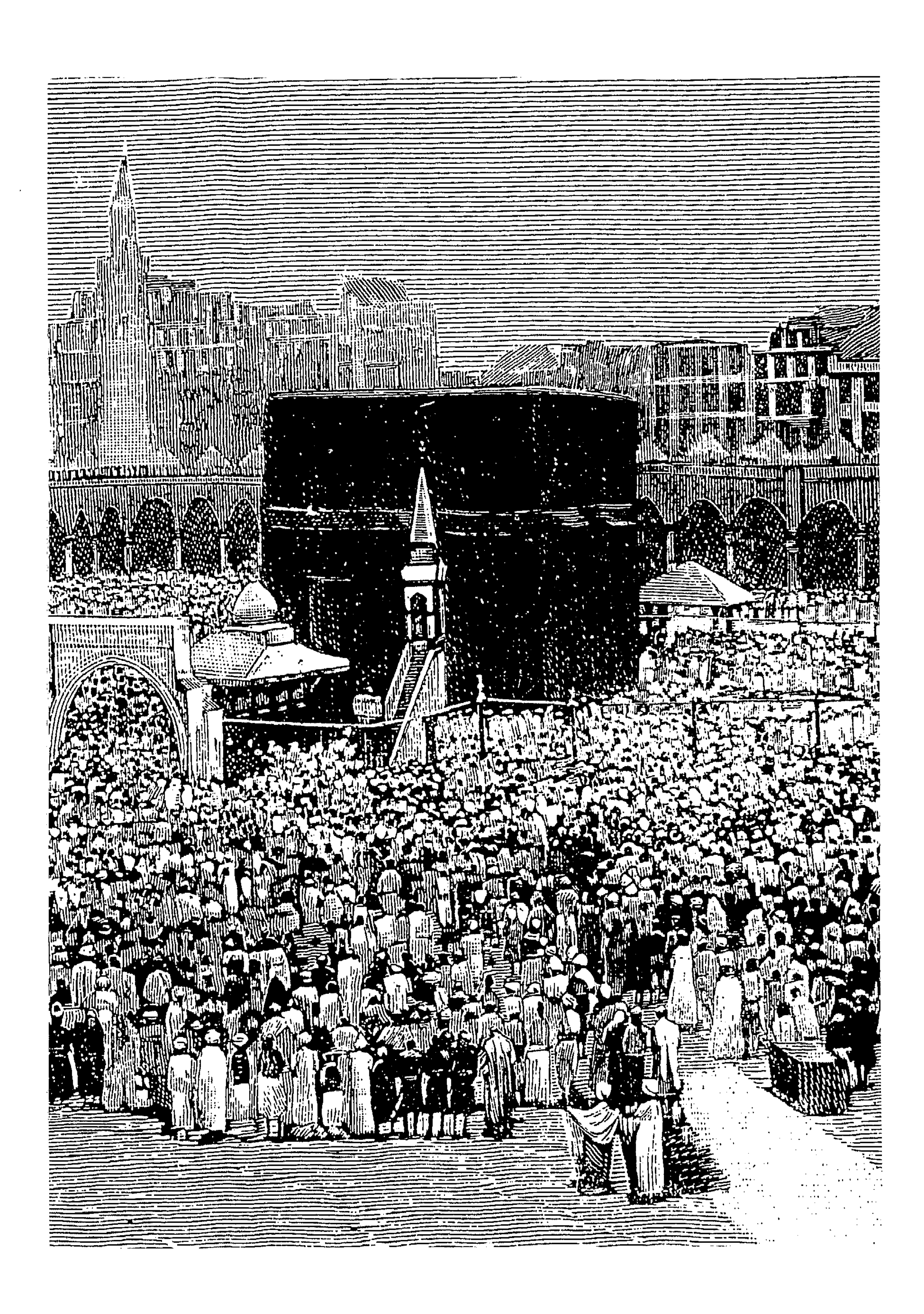
واتقدم بالشكر والتقدير كذلك الى الدكتور تحسين عمر طه اوغلى، لقيامه بترجمة الكتاب الى اللغة العربية والى الاستاذ احمد محمد عيسى الذي قام بمراجعة الترجمة العربية والى الدكتور صالح سعداوي لمساهمته في اخراج هذا الكتاب.

وختاما أتقدم بخالص الشكر والتقدير للاستاذ الدكتور أكمل الدين احسان اوغلى مدير عام مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الاسلامية باستانبول لتفضله بقبول نشر هذا البحث ضمن سلسلة منشورات المركز ولمساندته لي منذ أن شرعت فيه وحتى انتهيت منه.

طرجان يلماز
استانبول ١٩٩١

الفصل الأول

مدخل تاريخي ودراسة تحليلية



مدخل تاريخي ودراسة تحليلية

مما لا شك فيه ان مجموعة المفاتيح والأقفال الخاصة بالكعبة المشرفة هي من أندر المجموعات التي يقتنيها متحف سراي طوب قابي في استانبول. وهي تحفظ في دائرة البردة الشريفة ضمن ما عرفت باسم «الأمانات المباركة» التي لفتت انظار المسلمين وحظيت باهتمامهم منذ زمن طويل. غير ان هذه الآثار ومنها مفاتيح وأقفال الكعبة المشرفة كانت تحفظ داخل القصر العثماني في صناديق وخزائن مغلقة باختام السلاطين. ومن ثم لم يكن في مقدور احد من خارج القصر ان يطلع عليها ويشهد محتوياتها، حتى ولو كان من خدام البردة الشريفة نفسها. ولهذا السبب نكاد لانعثر على شئ من المعلومات في المصادر التاريخية حول تلك الآثار. وقد حفظت اقفال ومفاتيح الكعبة هذه مع بقية الأمانات المباركة لما لها من قيمة دينية، فلما تناولها البعض وبدأت دراستها ظهر مالها من قيمة فنية وأثرية الى جانب قيمتها الدينية.

وقد كان دخول هذه الأقفال والمفاتيح لأول مرة الى القصر العثماني على أيام السلطان سليم الأول. فقد دخلت مكة والمدينة تحت الحكم العثماني عقب ان دخل هذا السلطان مصر عام ٩٢٣هـ/ ١٥١٧م وقضى على دولة المماليك التي كانت تتبعها الأراضي الحجازية. وكان أمير مكة آنذاك هو الشريف بركات بن محمد، فارسل ابنه الشريف أبا نمي، وكان يبلغ من العمر اثنى عشر عاما الى مصر بصحبة سفير عرف باسم عرار، فسلم مفاتيح الكعبة للسلطان سليم. والمعروف ان الشريف أبا نمى دُعي الى ديوان السلطان يوم الثالث عشر من جمادي الآخرة عام ٩٢٣هـ/١٥٧١م ليقدم تلك المفاتيح وغيرها من الهدايا التي جاء بها [١] كما نفهم من تشكيلة الأقفال والمفاتيح الموجودة ضمن المجموعة التي نتحدث عنها ان اقفال ومفاتيح الكعبة التي ترجع الى العهدين العباسي والمملوكي جئ بها من مصر الى استانبول مع انتقال الخلافة الاسلامية الى العثمانيين. ثم جرى العثمانيون ايضا على عادة ارسال الأقفال والمفاتيح الى الكعبة المشرفة كما جرى عليها العباسيون والمماليك من قبل. ومن المعروف ايضا وجود قفلين ضمن هذه المجموعة (س. ط. ق: ٢/٢٢٥١، ٢/٢٢٢٥٢ اللوحتان ٢٣ ، ٢٤) كان السلطان العثماني بايزيد الثاني قد أرسلهما هديةً الى الكعبة قبل انتقال الخلافة الى العثمانيين. وهو ما يمكن ان نفسره على انه حركة هدف العثمانيون من ورائها آنذاك الى ان يشعروا الآخرين بوجودهم كقوةٍ جديدة ظهرت في العالم الاسلامي.

والمعروف ان تلك الأقفال والمفاتيح كانت تصل الى استانبول وتدخل القصر العثماني في موكب

عرف باسم «موكب المفتاح». ويمكننا ان نعرف شيئا عن ذلك الموكب من خلال المصدر المؤرخ في ١٢٢٨هـ /١٨١٣م والمحفوظ في ارشيف متحف طوب قابي. إذ نعلم من خلاله ان السلطان محمود الثاني أجرى بعض التعديلات والترتيبات الجديدة على الاحتفال الذي اقيم لمفاتيح مكة والمدينة عندما وصلت بطريق البحر الى استانبول عام ١٢٢٨هـ/١٨١٣م. فقد قدم له موظف التشريفات (البروتوكول) صورة لهذه التعديلات الجديدة فوافق عليها (٢). ويفهم من ذلك البروتوكول ان المفاتيح كانت تأتي بطريق البحر، إذ كان خبر اقتراب السفينة من موقع البارودخانه (٣). يصل الباب العالي قبله بيوم. فقد جاء في دفتر التشريفات (البروتوكول) ان الأشخاص المقرر اشتراكهم في الحفل يقومون بالتوجه مبكراً الى منطقة داود پاشا (ثكنة داود پاشا في استانبول) وبملابسهم الرسمية الخاصة بالاحتفال، اما الموظف المعروف باسم كتخدا بك (اي الوكيل الذي ينوب عن الصدر الأعظم) فكان يتوجه قبل هؤلاء بساعتين، وفي موكب آخر الى ساحل البارودخانه، حتى يستعد هو الآخر لاستقبال السفينة فيتسلم بكل التعظيم والاحترام المفاتيح من الأغا الذي جاء بها ثم يقبلها ويرفعها على رأسه ثم يتوجه مع القادمين بها الى منطقة (داود پاشا). وعند اقترابهم من تلك المنطقة يكون في انتظارهم جمع من المستقبلين وعلى رأسهم شيخ الاسلام وأغا دار السعادة (اكبر موظفي القصر الهمايوني والمشرف على دائرة الحريم فيه) والقايمقام پاشا (الوزير الثاني بعد الصدر الأعظم والنائب عنه في غيابه) والقبطان پاشا (قائد الأسطول العثماني) وغيرهم من رجالات الدولة، فيتقدمون اربعين أو خمسين خطوة الى الأمام لاستقبالهم. فيقوم الكتخدا بك مرة اخرى بتقبيل المفاتيح التي وضعها على صينية من الفضة، وبعد ان يرفعها على رأسه يعود فيقدمها لأغا دار السعادة، فيتناولها هو الآخر بنفس التعظيم والاجلال ويضعها على منضدة مغطاة بالقماش، جرى اعدادها مسبقاً، حتى يتمكن جميع الحاضرين في الاحتفال من مشاهدتها والتطلع اليها. ثم يركب الجميع جيادهم وقد تصدرهم أغا دار السعادة والى جواره الكتخدا بك حاملا المفاتيح في الصينية الفضية فيدخلون القصر من الباب الهمايوني (في قصر طوب قابي)، ومنه الى الباب الأوسط حيث ينزلون هناك عن خيولهم، ويقوم الكتخدا بك بتسليم المفاتيح في صينيتها الفضية مرة أخرى الى أغا دار السعادة منتظراً وصول المفاتيح في الدائرة المعروفة باسم «غرفة البردة الشريفة» أو في مكان آخر من القصر. وعند الوصول الى باب السعادة يعلن السلطان عن استقباله لأغا دار السعادة ويُقبل المفاتيح ثم يجلس على كرسي العرش الذي وضع له هناك ويمر من أمامه للتهنئة: رجال الدولة وأغوات الأندرون (القائمون على ادارة شئون البلاط العثماني) وأغوات الانكشارية (اي كبار قوادها) والعلماء ورؤساء البوابين (أي رجال الحرس السلطاني والمشرفون على دخول وخروج الناس من والى القصر) وأغوات الركاب (وهم رجال المعية السلطانية الذين كانوا يسيرون في المواكب الى جوار السلطان)، كلٌ حسب ترتيب وظيفته وتبعاً لنظام البروتوكول.

وهذه المسيرة التي تصور لنا طريقة وصول المفاتيح الى قصر طوب قابي كانت تبدأ في بعض الأحيان من أماكن أخرى ايضا. فقد كانت المفاتيح تصل احياناً الى الميناء المعروف باسم (وزير

إسْكَلَهسي) أي ميناء الوزير حيث تبدأ مسيرة الاحتفال من هناك (٤). كما نفهم كذلك ان المفاتيح كانت تأتي احيانا اخرى الى جامع السلطان احمد الشهير فيبدأ الموكب من هناك، حيث ينطلق من ساحة الجامع متوجهاً الى شارع (پييكخانه) ثم يصعد منه الى شارع (ديوان يولي)، وعند وصوله الى النصب التذكاري البيزنطي المعروف باسم (ديكيلي طاش) ينزل ناحية (الصدفچية) ثم الى (التسترجية) فيدخل الى جامع بايزيد من باب يعرف باسم (بوغدايجيلر) ثم يمر من ناحية (القزانجية) حتى باب السراي القديم، فيعبر من أمامه الى خان الوالدة، ثم ينزل الى سوق محمود باشا متوجهاً منه الى (المنجنة)، ثم الى حيّ جغال اوغلى فينزل الى أسفل، ليمر من امام الجوسق المعروف باسم (آلاي كوشكي)، ثم يميل من ركن جامع (زينب سلطان) الى اياصوفيه ثم من أمام باب (شكرجي) الى الساحة المعروفة باسم (سراي ميداني) ثم يدخل الى قصر طوب قابي من الباب الهمايوني متوجها ناحية الباب الأوسط، حيث ينزل الجميع من على جيادهم، وعلى هذه الصورة كانت تتاح لحريم القصر فرصة مشاهدة الموكب من الجوسق المذكور.

وفي عام ١٢٣٤هـ/١٨١٨– ١٨١٩م عادت مكة والمدينة مرة أخرى إلى الادارة العثمانية فأمر السلطان محمود الثاني آنذاك باقامة احتفال كبير لاستقبال المفاتيح القادمة من الأراضي الحجازية، فخرج الموكب هذه المرة من مسجد أبي ايوب الانصاري (٥).

وجاء في وثيقة أخرى تحمل تاريخ ١٢٢٨ هـ/١٨١٣م ان المفاتيح القادمة من مكة حملها الى استانبول كامل اسماعيل پاشا. بينما جاء في وثيقة أخرى كذلك بخصوص المفتاح المحفوظ في دائرة البردة الشريفة في قصر طوب قابي داخل كيس مشغول بالقصب ان امير مكة ارسله الى استانبول عام ١٠٤٣هـ/١٦٣٣م على ايام السلطان مراد الرابع. وذلك المفتاح كان يوضع بجانب صندوق السنجق الشريف ليصاحبه في بعض الحملات العسكرية، وقد استخدمه السلطان مراد الرابع لأول مرة في ذلك الغرض في حملته على بغداد، ثم حُفظ بعد العودة في خزانة الغرفة الخاصة المعروفة في القصر باسم (خاص اوده). ثم خرج نفس المفتاح مرة ثانية عام ١٠٩٤ هـ/١٦٨٣م في حرب العثمانيين على النمسا، وذلك باقتراح من الدفتردار وتصديق من السلطان (٦).

وتتحدث احدى الوثائق (٧) ايضا عن تنظيم موكب المفتاح، وتذكر المشاركين في الحفل، والملابس التي لبسوها، مما يدل على مدى عناية السلاطين العثمانيين بذلك الموكب ومدى الأهمية التي حظي بها كغيره من الاحتفالات الأخرى التي كانت تقام بمناسبة ارسال الصرة والمحمل الشريف الى الأراضي الحجازية. وقد جرى تنظيم تلك المواكب والاحتفالات بشكل اكثر دقة وعناية، وخاصة عندما دخلت الدولة العثمانية مرحلة ضعفها. وتشير المصادر التاريخية الى ان هذه المواكب والاحتفالات نظمت عدة مرات على ايام السلطان محمود الثاني، فقد كانت ترمز، بل وتؤكد على ان السلاطين العثمانيين هم حكام مكة والمدينة وخلفاء المسلمين. وكان قسم هام من المفاتيح القادمة – بطرق شتى الى متحف سراي طوب قابي – يعرض حتى ايام الحرب العالمية

الثانية في القسم المعروف باسم قسم (الخزينة)، اما اليوم فهي تعرض في قسم الأمانات المباركة وقسم الخزينة معاً مع بقية المقتنيات الأخرى.

ولأجل الاطلاع على معلومات مفصلة عن بناء الكعبة وتاريخها وعمل الأبواب والأقفال لها والاهتمام بها في العصور السابقة للاسلام وفي عصر صدر الاسلام وفي العصر الأموي نود أن نشير إلى القارئ الكريم بمراجعة مصنفات المؤرخين القدامى الذين كتبوا باسهاب عن هذا الموضوع أمثال الطبري والازرقي وابن اسحاق وابن هشام وغيرهم.

وفي العصر العباسي، كان يحدث ان يشترك الخليفة في القافلة التي تسير من بغداد لأداء فريضة الحج، وهكذا كان يفعل هارون الرشيد وغيره من خلفاء العباسيين، اذا ما خرجوا للحج. ويتضح من صور وكتابات المفاتيح التي ترجع الى اواخر العصر العباسي – من هذه المجموعة – ان اولها يرجع الى زمن المستنجد بالله (٥٥٥ هـ/١١٦٠م)، كما ترجع ثلاثة أخرى الى زمن أبي العباس الناصر (٥٧٥–٦٢٢هـ/١١٨٠ – ١٢٢٥م). اما آخر مفاتيح هذه المجموعة العباسية فيرجع الى زمن المستعصم بالله ٦٢٢ هـ/١٢٢٥م اي آخر عهد الخلافة العباسية ببغداد (س. ط. ق: ٢/٢٢١١، ٢/٢٢١٠، ٢/٢٢١٧، ٢/٢٢٧٥، ٢/٢٢١٣ اللوحات : ٢،٣،٤،٨،٩) ومن الملاحظ استخدام الذهب على وجه الخصوص في الاصلاحات والترميمات الواسعة التي حدثت في الكعبة في العهد العباسي زمن الخليفة المتوكل. فالمعروف ان اسحاق بن سلام الصائغ عمل في الكعبة وغيرها من المباني الهامة في الفترة بين رجب ٢٤١ هـ / ٨٥٥م وشعبان ٢٤٢هـ/ ٨٥٦م [٨].

وقد زار ابن جبير الكعبة عام ٥٧٩ هـ/ ١١٨٣م، وتحدث في رحلته عن بابها وأفاض بمعلومات كثيرة حول الموضوع [٩]. إذ ذكر ان الباب بعرض ثمانية اشبار وبارتفاع ثلاثة عشر شبراً، وانه من الفضة ومطلي بالذهب. كما يضيف انه يطل على الجهة الشرقية وله حلقتان من الفضة. وتدلنا النقوش الكتابية على الرخام الموجود في الحِجْر والتي عملت بامر ابي العباس احمد الناصر عام ٥٧٦هـ/١١٨٠م انه أحدث بعض التجديدات في الكعبة. ويشير احد المفاتيح الموجودة الى ذلك التاريخ. وهذا ايضا يثبت ان المفتاح جرى تجديده اثناء تلك التجديدات (س. ط. ق: ٢/٢٢١٠–اللوحة رقم ٣). والمعروف ان الخليفة الناصر كان في سعي دائم من أجل وحدة العالم الاسلامي ولكنه لم ينجح في ذلك.

أما في العهد المملوكي فقد استنّ المماليك لأول مرة سنّة ارسال المحمل بكسوة الكعبة الى مكة. فكان أول من أرسل المحمل منهم هو السلطان الظاهر بيبرس (٦٥٨–٦٧٦هـ/١٢٦٠–١٢٧٧م). والمعروف ان المحمل كان يذهب في موكب خاص، وأول مفتاح يرجع الى ذلك العهد في المجموعة هو المفتاح الذي ارسله الظاهر بيبرس، ويمكننا القول إنه أرسل مع أول محمل للكعبة.

ولما دخل العثمانيون مصر جرى خلفاؤهم على تلك السنّة. الا ان سلاطينهم قبل انتقال الخلافة إليهم كانوا يهتمون بمكة والمدينة، ورُوي انهم ارسلوا الصرة اليهما (١٠) . إلا ان مفاتيح واقفال الكعبة لم ترسل إلا من السلطان بايزيد الثاني (س. ط ق: ٢٢٥١/ ٢، ٢/٢٢٥٢ اللوحتان : ٢٣-٢٤).

وعدم وجود مفتاح او قفل يرجع الى السلطان سليم الأول امر يسترعي الانتباه، الا انه يمكن القول ان المفاتيح المرسلة من قبل هذا السلطان لم تصل الينا لسببٍ ما، إذ لايمكن لسلطان سلمت اليه مفاتيح الكعبة عقب دخوله مصر ان لايكون ارسل هو الآخر قفلاً او مفتاحاً الى الكعبة.

أما في عهد السلطان سليمان القانوني (٩٢٦-٩٧٤هـ/١٥٢٠-١٥٦٦م) فقد بلغه ان سقف الكعبة تداعى للسقوط، وان الميازيب يلزم تجديدها، وكان قد عملها الوالي العثماني في مصر (مير احمد) من معدن آخر غير الذهب والفضة، فأمر السلطان سليمان القانوني ان يصنع الميزاب من الفضة ويُستبدل بالقديم. اما الميزاب الذي أمر بصنعه والى مصر (مير احمد) فقد جيئ به الى استانبول حيث حفظ في خزانة الدولة (١١) . وفيما يتعلق بباب الكعبة فقد ذكرت المصادر، وهي تتحدث عن الترميمات التي جرت عام ١٠٣٩هـ، ان الباب الذي أمر السلطان سليمان القانوني بصنعه قبل ذلك من الذهب والفضة قد وضع في مكانه من الكعبة مرة ثانية (١٢) . كما يوجد ضمن المجموعة قفل من الفضة يرجع الى نفس السلطان ويحمل تاريخاً يسبق وفاته بعام واحد، وهو أول قفل فضي في المجموعة (س. ط. ق: ٢/٢٢٧٤ اللوحة رقم ٢٥).

ويضم القسم الثالث من الرسالة المعروفة باسم «رسالة معماريه» التي تتحدث عن حياة رئيس المعمارين التركي محمد أغا معلومات عن أعمال ذلك المعمار وعن ترميم الكعبة في عهد السلطان مراد الثالث (٩٨٢-١٠٠٣هـ/١٥٧٤-١٥٩٤م). فقد بلغ السلطان خبر حاجة الكعبة للترميم، فأرسل المعمار سنان إليها عام ١٥٩٠م، فقام بتفحص حالتها ثم وضع لها الرسم والخطة وعاد الى استانبول. غير أن التحفظ من القيام بترميمات في الكعبة حال دون تحقيق المطلوب لترميمها و لم تتعد تلك المحاولات مرحلة الاعداد (١٣) .

وبعد ذلك ساءت حال الكعبة وأوشك بناؤها على الانهيار، فقام شيخ الاسلام صُنع الله أفندي بابلاغ السلطان احمد الأول بذلك، وأشار عليه بضرورة تغيير ميزابها ونطاقها. وعليه كلف السلطان احمد الأول المعمار محمد أغا بترميم الكعبة. فقام ذلك المعمار، حسب الخطة التي رسمها قبل ذلك المعمار سنان، فجدد الميزاب والنطاق، وبعد أن عُرضا في احتفال كبير في مزرعة داود باشا أُرسلا الى الكعبة ووضعا في مكانيهما. كما تشير المصادر الى انهم ارسلوا منبراً عالياً للمسجد النبوي وثلاثة مفاتيح للحجرة المطهرة (١٤) .

وقد جاء في كتاب (زبدة التواريخ) ان السلطان احمد الأول أمر برفع اللوحة الفضية الموضوعة فوق باب الكعبة، ووضعت بدلاً منها لوحة أخرى من الذهب الخالص (١٠٢١هـ/١٦١٢م) [١٥].

وتتركز أكثر المعلومات المتعلقة بالعهد الذي يلي عهد السلطان احمد الأول على الصُّرة والمحمل الشريف. ويتضح لنا من اهتمام العثمانيين بالمحمل والاحتفال المهيب به انهم نظروا إليه على انه رمز لقوتهم وعظمتهم وعنوان لعنايتهم بالأراضي الحجازية. وتدلنا المعلومات الأخيرة حول استقبال مفاتيح الكعبة – كما ذكرنا قبل ذلك – أنها جاءت للمرة الأخيرة مع كامل اسماعيل باشا عام ١٢٢٨هـ/١٨١٣م. وهناك نقطة أخرى هامة هي ان الأقفال التي تحمل تواريخ لاتصادف تواريخ جلوس السلاطين العثمانيين على العرش في العهد العثماني تدلنا على انه لم يكن من عادتهم عقب اعتلائهم العرش ان يرسلوا اقفالاً الى الكعبة.

وأول أثر يوجد بين مجموعة اقفال ومفاتيح الكعبة المحفوظة في متحف طوب قابي هو قطعة من قفل بمثابة «جسر» مصنوع من الخشب وبطريقة مختلفة (س. ط. ق.: ٢/٢٢٩٤ – اللوحة رقم ١). والمعروف ان الأقفال التي تعمل بهذا الشكل من الحيل الميكانيكية كانت تستخدم قديماً عند الصينيين والرومان. والذي دعانا لوضع ذلك القفل ضمن مجموعة العهد العباسي هو أسلوب النقوش الكتابية الموجودة عليه. والكتابات الموجودة فوقه مكفتة باسلاك من القصدير والرصاص، وهي ذات أهمية خاصة نظراً لأنها تكشف لنا عن نموذج من الكتابات المبكرة. وتدلنا المسامير الموجودة في القسم الداخلي من الجسر على نظام الأقفال المبكرة ذات القطع الثلاث. وهو النظام الذي نشهد نموذجاً جميلاً منه في احد الأقفال المسجلة ضمن اقفال العهد العثماني (س. ط. ق: ٢/٢٢٦١ – اللوحة رقم ٣٤).

وقد لاحظنا في النماذج الأولى من مفاتيح العهد العباسي انها صنعت من مادة الحديد، اما النماذج التي جاءت بعد ذلك فقد صنعت من مادة البرونز. وهذا التغيير انما يرتبط ارتباطا وثيقاً بما حدث من تطور في صناعات التعدين الاسلامية على مر العصور. اما الكتابات التي جاءت على الأقفال والمفاتيح فقد كتبت بالذهب او الفضة بطريقة التكفيت (س. ط. ق: ٢/٢٢١١ ، ٢/٤٢٢٢٤ اللوحتان ٢، ٥). ونلحظ في عدد آخر من النماذج ان الكتابات نفذت بالذهب أو الفضة بحروف عريضة نوعاً على أخاديد افقية تُبرز خصائص مدرسة الموصل التي تطورت خلال القرنين السادس والسابع الهجريين (الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين) (س. ط. ق: ٢/٢٢١٤ ، ٢/٢٢١٣، ٢/٢٢١٦ اللوحات ٧، ٩، ١٠). اما التكفيت باسلاك ذهبية وفضية رفيعة فاننا نلحظه منفذاً بطريقة مختلفة تلفت انظارنا على الفور وخاصة في المفتاحين الأولين المصنوعين من الحديد (س. ط. ق: ٢/٢٢١١، ٢/٢٢٢٤ واللوحتان ٢، ٥)، وفي المفتاحين المصنوعين من البرونز (س. ط. ق: ٢/٢٢١٧، ٢/٢٢١٦ اللوحتان ٤،٦). ونرى الكتابات في القسم الثاني ذات حروف أعرض.

ولم تستخدم طريقة التكفيت بالذهب إلا في ثلاثة مفاتيح فقط (س. ط. ق: ٢/٢٢٢١، ٢/٢٢٧٥، ٢/٢٢١٣ اللوحات ٢،٨،٩) ولا نجد في القسم الأخير قفلاً يدلنا على طريقة استعمال المفاتيح ولكن الاختلافات الموجودة بين اطراف المفاتيح تدلنا على انه كانت لها اقفال مختلفة ايضا.

وتحتوي الأقفال من هذا النوع عموماً على ثلاثة أقسام رئيسية:
١ – بدن يرتبط به عمود التعليق والمرآة.
٢ – نظام ميكانيكا الغلق والفتح بين البدن وعمود التعليق.
٣ – المفتاح.

ووظيفة عمود التعليق في القسم الأول هي الدخول في الحلقتين الموجودتين على مصراعي الباب. وهو عمود اسطواني رفيع قد يصل طوله في الغالب ضعف طول بدن القفل، ويحمله في نفس الوقت. وقد يكون البدن اسطوانياً او متعدد الاضلاع، ويوجد الثقب الذي يدخل منه المفتاح في احد طرفي البدن، وداخله مفرّغ.

أما الجزء الثاني فيحتوي على الحيلة الميكانيكية التي تحتل مكانها في جوف البدن. وتكون عبارة عن زنبركات من ثلاثة او اربعة أصابع. وغالبا ما تضم الحيلة الميكانيكية عمود التعليق ضمن الحركة مثلما يشترك فيها المفتاح كما هو الحال في النموذج (س. ط. ق: ٢/٢٢١٧ اللوحة رقم ٤).

وقد تختلف أشكال المفاتيح، وخاصة أطرافها أو أقدامها لتتوائم مع الحيلة الميكانيكية التي ابتكرها الصانع، فقد تكون من أربعة فصوص كما هو في الشكل الموجود في (س. ط. ق: ٢/٢٢٦٦ اللوحة رقم ٣٩) أو على شكل نصف دائري (س. ط. ق: ٢/٢٢١٧ ، اللوحة رقم ٤). كما قد يختلف ايضا شكل رقبة المفتاح او مكان المسك فيه، الا انها تتكون في الغالب من جزءين تعلوهما الحلقة. والذي يفرق بين مفتاح وآخر هو الدقة والاناقة في صناعته والاختلافات اليسيرة في اشكالها المنشورية والكروية والمكعبة. وسواء كان من ناحية الصنعة او من ناحية الكتابات الموجودة عليها فهي تعكس لنا مدرسة الموصل بالزينات والزخارف النباتية.

ويمكننا من خلال الكتابات الموجودة على المفاتيح ان نتتبع التطور الذي مر به الحرف العربي ومدى اكماله. فالكتابات هي عنصر الزينة الاساسي، بينما تحتل الفروع النباتية الملتوية والزخارف الورقية والنخيلية مكاناً مهماً على رقبة المفتاح. كما يمكننا ان نضيف ايضا الى تلك الزينات العناصر المكتوبة من السلاسل والخطوط المتعرجة والمزواة ذات الطابع الذي ساد منطقة البحر الأبيض المتوسط (س. ط. ق: ٢/٢٢١٠ اللوحة رقم ٣)، (س. ط. ق: ٢/٢٢١٢ اللوحة رقم ٦)، (س. ط. ق: ٢/٢٢١٣ اللوحة رقم ٩).

أما في العصر المملوكي، فنرى ان صنع المفاتيح قد جرى وفق الأساليب التقليدية السابقة بوجه عام مع بعض الاختلافات في المقاسات والزخارف. إذ حظيت هذه المفاتيح بعناية أكبر في صناعتها، بالمقارنة مع مفاتيح العصر العباسي، ويتجلى ذلك بصفة خاصة في الزخارف الكتابية، وفي طريقة التكفيت بالفضة مما يكشف لنا عن المهارة الفائقة في تنفيذ الخطوط والحروف.

وهناك نقطة أخرى تلفت النظر في هذه المفاتيح وتميزها عن المفاتيح الأخرى، وهي وجود عدد فقرات دوّارة في رقباتها مما يتيح نوعاً من الاستطالة في ذلك الجزء من المفتاح. وقد زينت كل جوانب الاجزاء المكعبة بالكتابات، وأغلبها مقتبس من القرآن الكريم، الا ان بعضها لم تستكمل فيه كتابة الآية. كما نجد في بعض الأحيان اسم صانع المفتاح واسم الخليفة الذي أمر بصنعه وتاريخ الصناعة. ونرى من خلال ذلك الترتيب ان الصانع بوجه عام يكتب الآية القرآنية على وجه البدن، فإذا بقي فراغ كتب فيه اسم الخليفة، اما اذا لم يجد فسحة من الفراغ فانه يكتبه على الجوانب او في القسم السفلي من المفتاح دون ان يترك فراغاً. وهو القسم الذي نرى فيه احيانا بعض اسماء الله الحسنى.

ونورد في نهاية الكتاب بياناً بالآيات القرآنية التي تحتل مكانا على هذه المجموعة من المفاتيح والأقفال، وهي على النحو التالي:

فاتحة الكتاب / ١ – ٧
البقرة/ ١٢٥،٢٥٥
آل عمران / ٢٦، ٩٦–٩٧
النساء / ٥٨
الأنعام / ٥٩، ٧٣
التوبة / ٣٣، ١٢٩
ابراهيم / ٣٧
الحج / ٢٦، ٢٩
المؤمنون / ١١٦
الفتح / ١ – ٤ ، ٢٧ – ٢٩
الحشر/ ٢١ – ٢٤
الصف / ١٣
قريش / ١ – ٤
الاخلاص / ١ – ٤

اما الآيات التي يكثر ورودها فهي: الآيتان ٩٦ – ٩٧ من سورة آل عمران، والآية ١٣

من سورة الصف، والآيات ١ - ٣ من سورة الفتح.

وهناك مفتاح مع قفله يرجعان الى العصر المملوكي، رأينا من الكتابات الموجودة عليهما انهما كانا يستخدمان لباب التوبة. ويعرف ذلك الباب باسم باب الرحمة ايضا (١٦) . وقد جيء من الكعبة بمصراع منه ليحفظ بين الأمانات المباركة في متحف طوب قابي، وهو من الخشب (١٧)، وعليه تكفيت بالحديد، ومقاسه ٤٥ر١×٢٠ر٠ متراً

وتوجد خمسة مفاتيح اخرى تكمل هذه المجموعة خارج مجموعة طوب قابي، اثنان منها يرجعان الى العصر العباسي محفوظان ضمن مجموعة نهاد السعيد بالرياض. وقد كتب عليهما انهما صنعا في مكة من طرف حاكم زارها في القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي. وتوجد عليهما كتابات مكفتة بالفضة وزخارف نباتية على ارضية من البرونز (١٨) . واثنان منها يرجعان الى العصر المملوكي، واحدهما خاص بالسلطان الاشرف ناصر الدين شعبان، وتاريخه ٧٦٥هـ/١٣٦٣م (١٩) . وهما محفوظان في متحف الفن الاسلامي بالقاهرة، بينما يرجع المفتاح الخامس الى السلطان ناصر الدين فرج (١٣٩٩-١٤١٢م)، وهو اليوم من مقتنيات متحف اللوفر في باريس. وتاريخ ذلك المفتاح ١٤٠٥ ميلادية، ومصنوع من الحديد المكفت بالفضة (٢٠) .





المفتاحان المحفوظان في مجموعة نهاد السعيد بالرياض، المرجع: أهلا وسهلا، السنة ٩، العدد ٢، ١٩٨٥

والمفاتيح والأقفال التي ترجع الى العصر العثماني تساوي المجموعتين السابقتين من حيث العدد، ونرى بينها عدداً من الأقفال فقدت مفاتيحها وعدداً من المفاتيح لاتوجد لها اقفال.

وأول من أرسل قفلاً الى الكعبة من السلاطين العثمانيين – قبل انتقال الخلافة الاسلامية اليهم – هو السلطان بايزيد الثاني كما ذكرنا قبل ذلك. ويوجد بين المجموعة زوج من الأقفال يرجع الى هذا السلطان، وهما يتشابهان كثيراً من حيث الشكل والعبارات المكتوبة عليهما ((س. ط. ق: ٢/٢٢٥١ اللوحة رقم ٢٣) و (س. ط. ق: ٢/٢٢٥٢ اللوحة رقم ٢٤). وقد صنع القفلان من الحديد، وعليهما كتابات مكفتة بالذهب تتضمن آيات من القرآن الكريم واسم السلطان بالاضافة الى اسم الصانع.

أما الأقفال التي تبدأ من عهد السلطان سليمان القانوني وتستمر حتى زمن السلطان احمد الأول فقد صنعت بعضها من الفضة وطليت بالذهب، وتشابهت فيما بينها من حيث الشكل؛ فلايفرق بينها الا اختلافات طفيفة. ونرى من بين هذه الأقفال التي صنعت في القرن الثاني عشر الهجري /السادس عشر الميلادي قفلاً مع مفتاحه يرجعان الى السلطان مراد الثالث (س. ط. ق:٢/٢٢٧٣، ٢/٢٢٨٠ اللوحة رقم ٢٩) ويتميزان بدقة الصناعة والزخارف التي تزينهما. بينما نجد الأقفال الخاصة بالسلطان سليمان القانوني وغيرها على جانب ظاهر من البساطة.

ويرجع أكبر عدد ضمن هذا القسم من الأقفال للسلطان احمد الأول، وقد صنع بعضها من الحديد والبعض الآخر من الفضة وذات لسان، وكان إرسالها الى الكعبة بمناسبة ترميمها على ايام ذلك السلطان. وهي مثال رائع على الزخارف والكتابات المنفذة بطريقة التكفيت بالذهب والفضة على ارضية من الحديد (س. ط. ق: ٢/٢٢٦٣ اللوحة رقم ٣٥).

ومما يسترعي الانتباه تلك الأقفال ذات المزلاج، التي تثبت على مصراعي الباب، اذ تتميز بثقل وزنها، وقد صنعت من الفضة، وكتب الوزن على بعضها، وبلغ خمسة آلاف درهم (س. ط. ق: ٢/٢٢٦١ اللوحة رقم ٣٤) و (س. ط. ق: ٢/٢٢٥٣ ، ٢/٢٢٥٤ ، ٢/٢٢٥٩ اللوحة رقم ٣٠) و (س. ط. ق: ٢/٢٢٥٧ ، ٢/٢٢٥٨ اللوحة رقم ٣١). ونشهد في احد الأقفال المملوكية أول نموذج من الأقفال ذات البدن الأسطواني والمتعدد الاضلاع، وهي الأقفال التي تشكل أغلبية المجموعة. والميزة التي تميز الأقفال العثمانية هي صنعها من الفضة، كما تميزت كذلك فيما بعد بجزء يعرف بالمرآة يعلو البدن وفوقه جزء صغير آخر سوف نطلق عليه اسم الفرانتونة او الرصيعة. وتدلنا بعض الشروخ في السطح الفضي للأقفال على ان الجزء – الخاص بعمود التعليق – الذي يدخل في البدن قد صنع من الحديد أحياناً، إذ كسيت المادة الاساسية من الحديد بطبقة من الفضة تبلغ ٥ر١ – ٢ مليمتراً.

والزينات التي تحلي الأقفال والمفاتيح العثمانية شديدة الوضوح، وهي منفذة بطريقة الحفر البارز، مما يحدث معه بروز خفيف للزخارف على السطح. وتضم الحليات السائدة زخارف نباتية ومراوح نخيلية الى جانب الأزهار والورود (س. ط. ق: ٢/٢٢٦٠ اللوحة رقم ٣٢) و (س. ط. ق: ٢/٢٢٦٢ اللوحة رقم ٣٧) [٢١] . وان القفل والمفتاح اللذان يرجعان الى السلطان مراد الثالث يمثلان نموذجاً نادراً في تلك المجموعة (س. ط. ق: ٢/٢٢٧٣ ، ٢/٢٢٨٠ اللوحة رقم ٢٩).

ويغلب خط الثلث على الكتابات الموجودة فوق اقفال ومفاتيح ذلك القسم، والذي يميزها عن قسمي العصريين العباسي والمملوكي هو قلة الآيات القرآنية المكتوبة عليها. أما الأجزاء المضافة والتي أسميناها بالمرآة او الرصيعة او نحوه فقد خصصت في الغالب لكتابة أسماء السلاطين العثمانيين، بينما كتبت الآيات القرآنية على اسطح البدن المتعددة الزوايا والأضلاع.

ومما يسترعي الانتباه المفتاح الأخير في هذه المجموعة وهو مسجل في المتحف تحت رقم (٢/٢٢٢٧ اللوحة رقم ٥٥) من حيث صنعته ومادته، فقد ظهر من مقارنته بالمفاتيح المشابهة له انه من أصل اندلسي، إذ أهداه احد حكام المسلمين هناك للكعبة المشرفة [٢٣] .

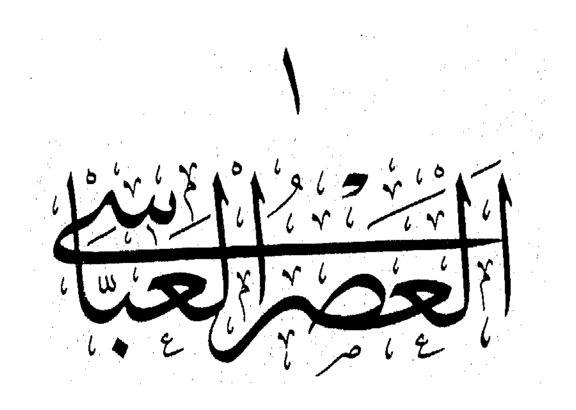
وقد وردت أسماء ثلاثة من الصناع على الأقفال والمفاتيح التي صنعوها ضمن مجموعة متحف طوب قابي فجاءت على النحو التالي:

١ - عمل الياس بن يوسف بن احمد مكي (س. ط. ق: ٢/٢٢١١ اللوحة رقم ٢)
٢ - عمل داود بن عبد الودود (س. ط. ق: ٢/٢٢٥١ اللوحة رقم ٢٣) و (س. ط. ق: ٢/٢٢٥٢ اللوحة رقم ٢٤).
٣ - عمل محمد بن عماد (س. ط. ق: ٢/٢٢٧٣ ، ٢/٢٢٨٠ - لوحة ٢٩).

ومن المصادفات التي تسترعي انتباهنا في مجموعة اقفال الكعبة المحفوظة في المتحف انها تبدأ-من حيث الترتيب التاريخي-بجزء من قفل خشبي يرجع الى القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي وتنتهي بقفل خشبي ايضا يرجع الى عهد السلطان عبد العزيز في القرن الثالث عشر الهجري/التاسع عشر الميلادي.

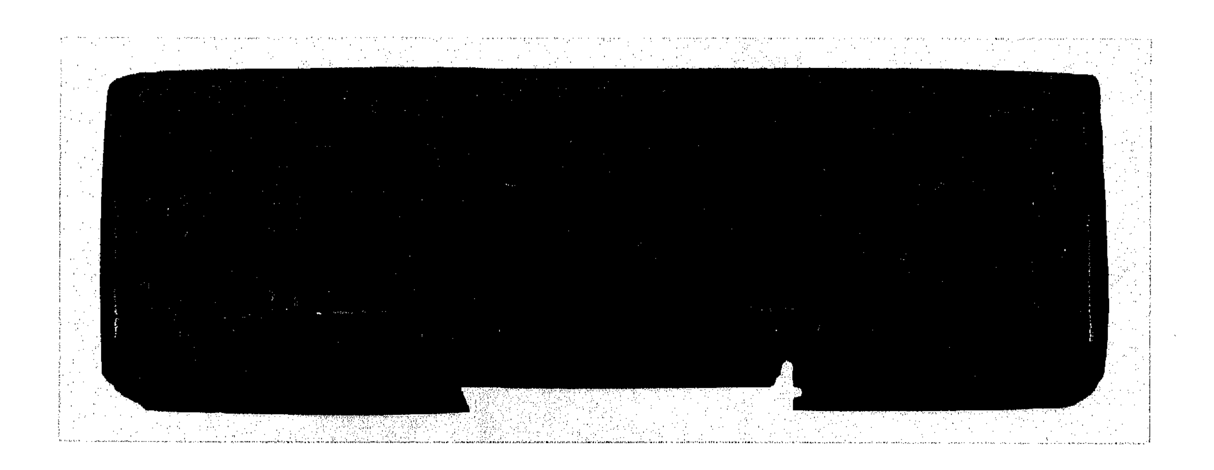



الفصل الثاني
اللوحات والتعليقات


١
العصر العباسي

لوحة رقم ١
جزء من قفل
تاريخه: القرن ٢-٣هـ/٨-٩م
الطول: ٢٣ سم، العرض: ٧ سم، السمك: ٥ر٦ سم
س. ط. ق: (٢/٢٢٩٤)

تمثل القطعة جزءاً من جسر الربط الرئيسي لقفل من الخشب ومغطاة بالرصاص الذي تزينه كتابة خفيفة البروز موزعة على ثمانية سطور نصها «لااله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم»؛ والكتابة محصورة داخل اطار من أسلاك قصديرية. أما الثقبان الموجودان في طرفي هذا الجزء فربما كانا يستخدمان في عملية الغلق، والاسنان الموجودة في جوف القفل صنعت من الحديد.

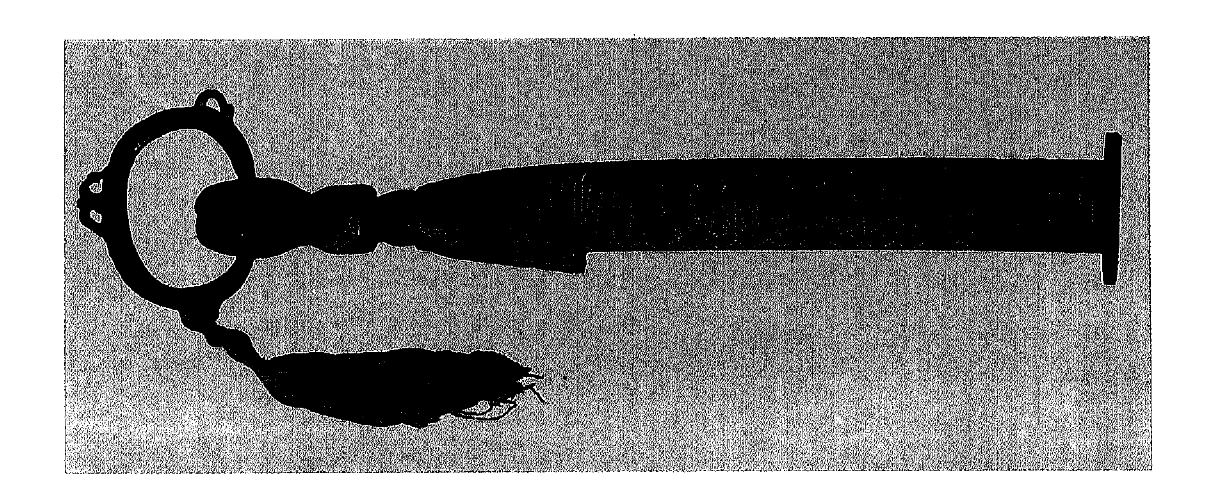


لوحة رقم ٢
مفتاح
تاريخه: ٥٥٥هـ/١١٦٠م
صانعه: الياس بن يوسف بن احمد مكي
الطول: ٣٥٫٥ سم
س. ط. ق: (٢/٢٢١١)

تنتشر الكتابات المكفتة بالفضة والذهب على الارضية الحديدية التي صنع منها هذا المفتاح، وهي موزعة داخل اطارات (كالخرطوشات). ويوجد على الوجه (أ)، فاتحة الكتاب ثم سورة الاخلاص؛ ثم عبارة: «هذا مفتاح كعبة الله شرفه الله». وعلى رقبة المفتاح «نصر من الله وفتح قريب». وتظهر على الوجه الآخر (ب) وبامتداد بدن المفتاح، داخل خرطوشات موزعة على سطرين: «آية الكرسي». وفيما بين بدن المفتاح ورقبته، مربع جاءت عليه هذه العبارة: «عمل الياس بن يوسف بن احمد مكي». ثم نجد على رقبة المفتاح وقبل الحلقة عبارة: «لااله الا الله».

والكتابات التي على المفتاح مكفتة بالفضة والذهب، وقد خصص الذهب للآيات القرآنية. كما نلاحظ وجود زخارف نباتية داخل تقسيمات هندسية على رأس المفتاح الذي توجد به الحلقة. كذلك توجد كلمات دعائية مثل: يادیان، يا منان، يا سبحان، محفورة على الجزء الذي يمثل قدم المفتاح والذي يتم به فتح القفل.

انظر: سوردل، ص ٤٣-٤٦

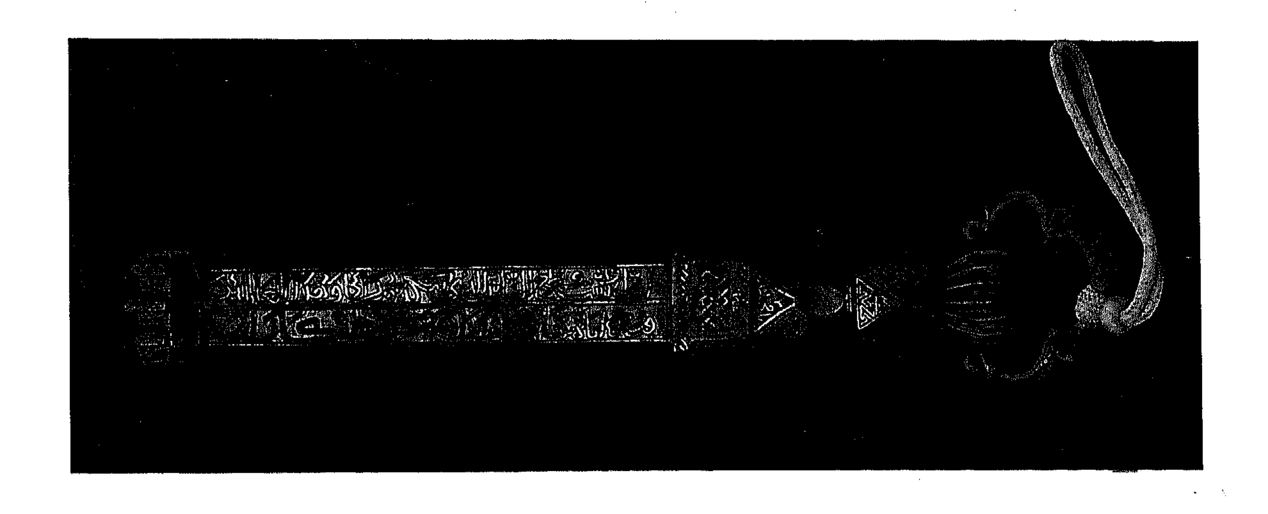


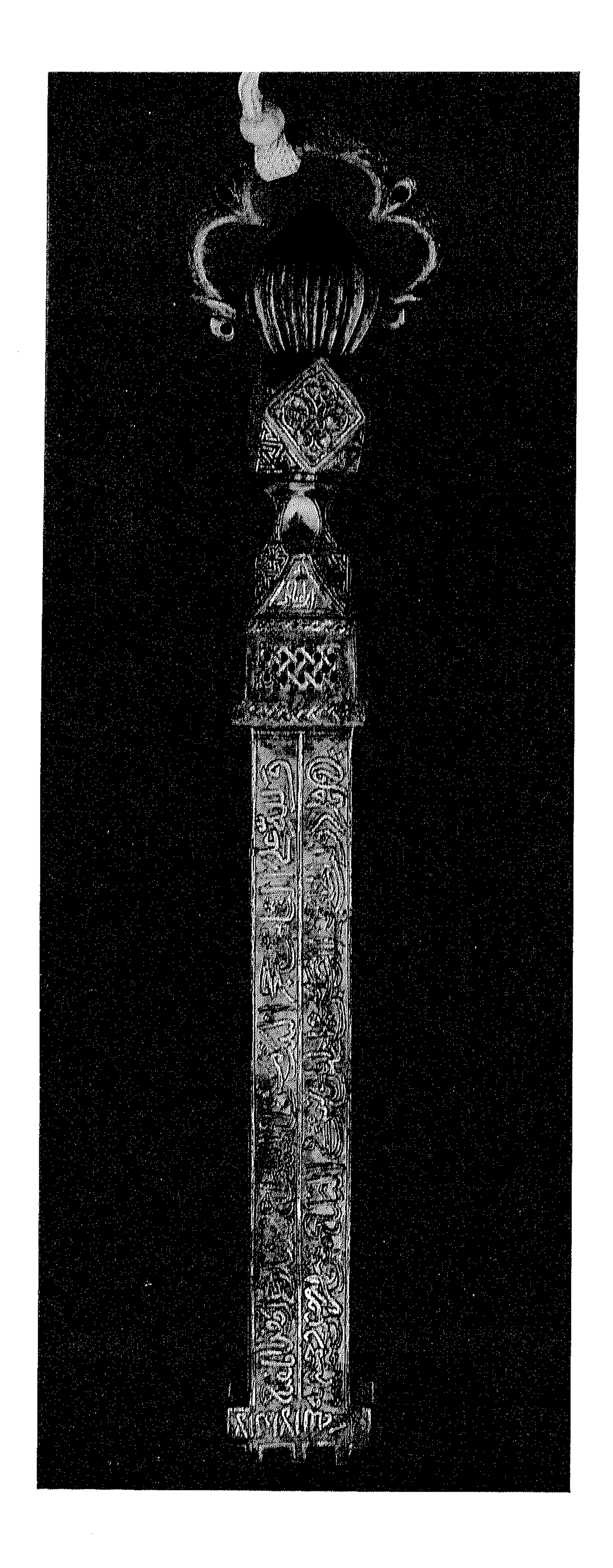


لوحة رقم ٣
مفتاح
تاريخه: رمضان ٥٠٦/١١١٢م
الطول: ٣٧ سم
س. ط. ق: (٢/٢٢١٠)

مفتاح مصنوع من النحاس الأصفر عليه كتابات مكفتة بالفضة تملؤ وجهي البدن فقط، أما الأجزاء الأخرى (الرقبة والرأس والحلقة) فتزينها تعبيرات زخرفية هندسية ونباتية من اسلوب مدرسة الموصل. وفي رأي الاستاذة سورديل ان هذا المفتاح يرجع في تاريخه الى عام ٥٧٦هـ، وهذا يتفق مع لقب الخليفة المنقوش على المفتاح وهو «الناصر» ابو العباس احمد العباسي (٥٧٥–٦٢٢هـ). وفي رأينا ان التاريخ الموجود يقرؤ ٥٠٦هـ وليس ٥٧٦هـ.

الكتابات: يحمل الوجه (أ) من بدن المفتاح آيات من سورة آل عمران؛ تبدأ من «ان اول بيت» .. الآية حتى قوله تعالى: «من دخله كان آمناً». ويحمل الوجه (ب) من قوله تعالى «ولله على الناس حج البيت». الآية حتى قوله تعالى «من استطاع اليه سبيلا». ثم اسم الخليفة والتاريخ: «عمل هذا المفتاح في ايام دولت الخليفة الناصر سيف الدين أمير المؤمنين في التاريخ من شهر رمضان لسنة ست وخمسمايه». هذا وقد وردت على فقرة الرقبة اسم الرسول صلى الله عليه وسلم واسماء الخلفاء الراشدون رضوان الله عليهم. كما جاءت بطرف المفتاح عبارة «لااله الا الله». ويلاحظ ضعف اسلوب الخط وعدم دقة توزيع الكلمات على المسساحات المقررة.





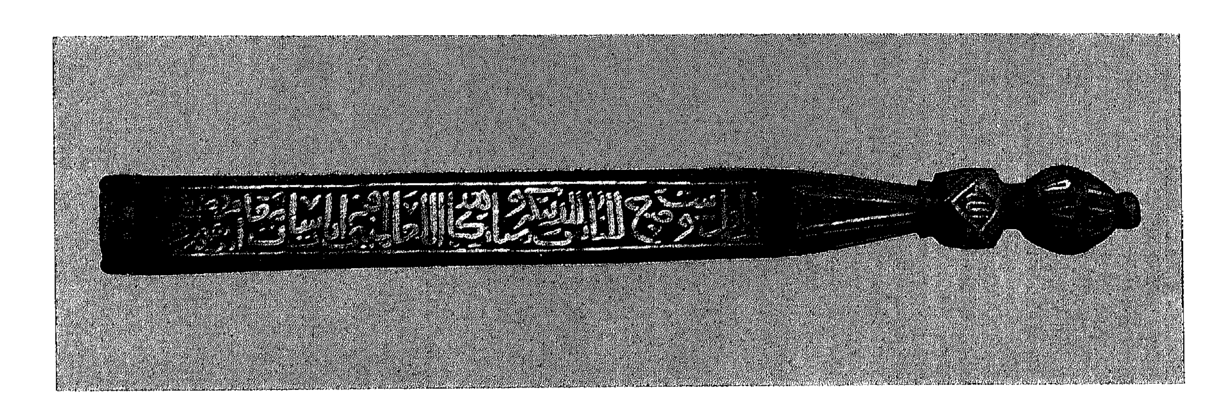
لوحة رقم ٤
مفتاح
تاريخه: ٥٧٧هـ/١١٨١م (الخليفة الناصر)
الطول: ٥ر٢٨ سم
س. ط. ق: (٢/٢٢١٧)

مفتاح مصنوع من البرونز، عليه كتابات مكفتة بالفضة. وتشغل المسطحات العريضة من بدن المفتاح كتابات تضم آيات من القرآن الكريم؛ بينما الاجزاء الاخرى من المفتاح محلاة فقط بتعبيرات زخرفية قوامها افرع نباتية ملتوية او خطوط مستقيمة. وينتهي قدم هذا المفتاح بقرص مفرغ على شكل نصف دائرة خلافا لما شوهد في المفاتيح الاخرى. اما الكتابات الموجودة على الرقبة فتقتصر على لفظ الجلالة مكفتة بالفضة على كل جانب. وكان للمفتاح حلقة كما هو واضح من ثقبيها، فلعلها سقطت منه.

الكتابات: على وجه المفتاح (أ) نقرؤ «ان اول بيت» ... الآية حتى قوله تعالى: «كان آمناً» وعلى الوجه المقابل (ب) كتب «ولله على الناس» ... الآية حتى قوله تعالى .. «ومن كفر فان الله غني عن العالمين» وبعد ذلك عبارة «بسم الله الرحمن الرحيم».

وتوجد كتابات جانبية في سمك المفتاح. ففي الوجه (أ) نقرؤ ما يلي: «هذا ما عمل لبيت الله الحرام في ايام مولانا الامام بن الامام المقتدى على سائر الأنام ابو جعفر المستنصر». ونقرؤ على الجانب الآخر (ب) ما يلي: «ادام الله دولة امير المؤمنين ابو العباس بتاريخ خمسمايه وسبع وسبعين». ويلي كتابة التاريخ، الآية: «وما ارسلناك الا رحمة للعالمين».

وتقول الاستاذة سوردل في مقالتها ص ٦٤–٦٦ ان تاريخه هو ٦٧٧هـ، مما ساقها لتفسيرات مختلفة.

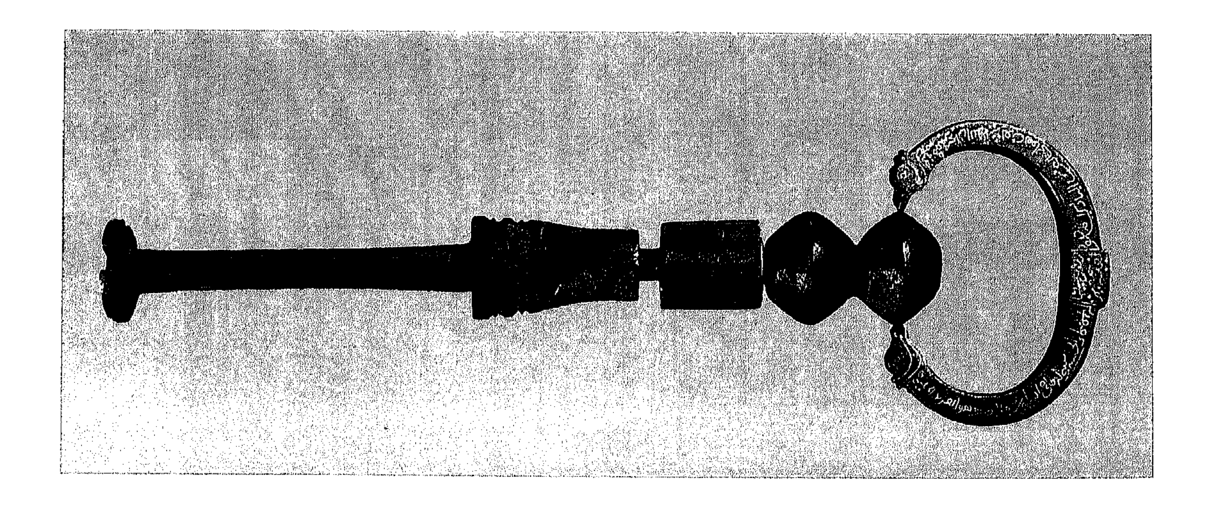


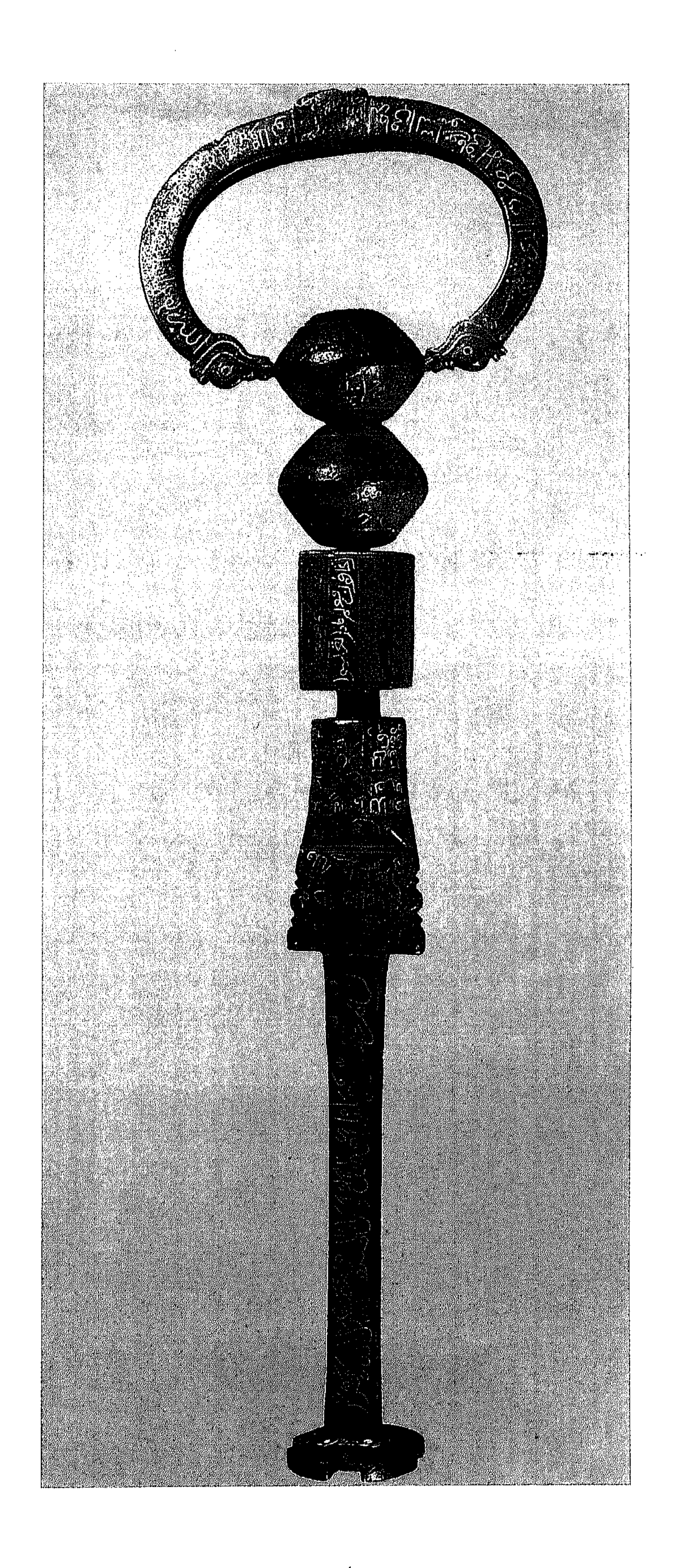
لوحة رقم ٥
مفتاح
تاريخه: القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي
الطول: ٥ر٣٧ سم
س. ط. ق: (٢/٢٢٢٤)

المفتاح من الحديد ومصنوع بنفس اسلوب عمل المفتاح المنشور في اللوحة رقم ٢، وعليه كتابات مكفتة بالذهب والفضة بنفس الأسلوب السابق. والجزء الذي يدخل في القفل اقصر قليلاً. اما الجزء الذي يكون رقبة المفتاح فمكون من فقرتين تدوران حول امتداد بدن المفتاح الى رأسه. وحلقة المفتاح تتصل بالرأس في هيئة تشبه رأس التنين او الثعبان. والكتابات الموجودة على البدن في الوجه (أ)، تضم من سورة الفتح، الآية الأولى ونصف الآية الثانية. ثم يلي ذلك، على الجزء المضلع من الرقبة، الآيات ٢٧ - ٢٩ من سورة الفتح، ثم الآيات ٢٦ ، ٢٧ من سورة الحج. ثم نأتي الى حلقة المفتاح فنقرؤ عليها آيات من سورة الحشر (آية ٢٣ - ٢٤) وسورة التوبة (آية ٢١ - ٢٢). وهناك كتابات أخرى من سورة الحشر، لاتظهر في الصورة، موجودة على سمك الحلقة وسمك نهاية أو طرف بدن المفتاح.

وعلى الوجه (ب) نقرؤ على الحلقة آية الكرسي، كما نقرؤ على البدن تكملة الآية الثانية وكل الآية الثالثة من سورة الفتح، التي نقش جزؤها الاول على البدن في الوجه (أ).

انظر: سوردل، ص ٤٦.



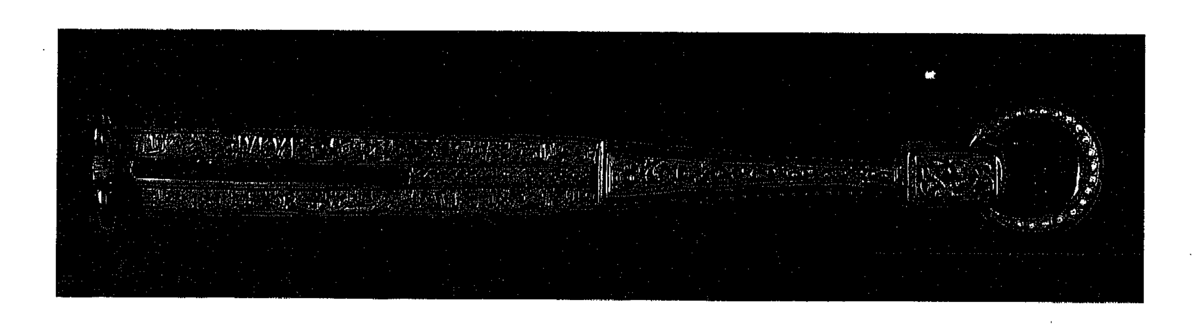


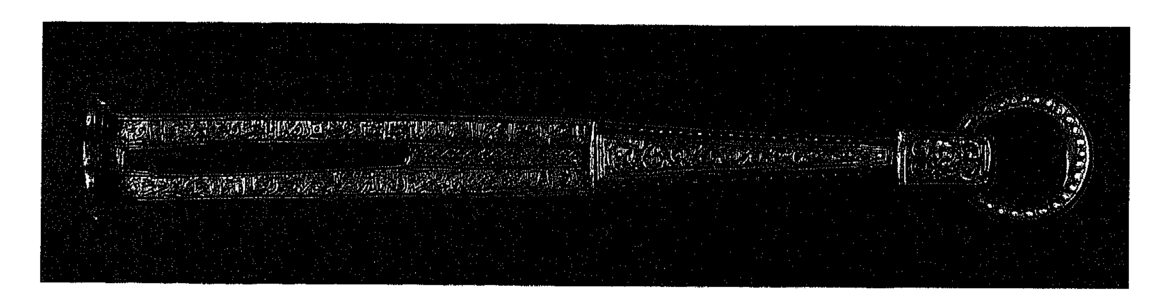
لوحة رقم ٦
مفتاح
تاريخه: القرن ٦-٧هـ/١٢-١٣م
الطول: ٣٦ سم
س. ط. ق: (٢/٢٢١٢)

مفتاح مصنوع من النحاس الأصفر المكفت بالفضة، وعليه زخارف من اوراق نباتية وفروع ملتوية وجدائل وحبيبات موزعة على البدن والرقبة والرأس. والبدن مشقوق من وسطه الى قرب نهايته، ويختلف بهذا في شكله عن بقية المفاتيح. ويمكن نسبة اسلوب زخرفته الى اسلوب مدرسة الموصل.

الكتابات: جاء على الوجه (أ) من البدن الآيات الأولى من سورة الفتح (١-٣) ثم عبارة «صدق الله العظيم ورسوله». وجاء على الوجه (ب) مايأتي: «نصر من الله وفتح قريب، وبشر المؤمنين يامحمد، لااله الا الله محمد رسول الله». وفي السطر التالي: «هذا ما أمر بعمله الشيخ الكبير المحترم غانم الشيبي (فاتح) بيت الله الحرام». وغانم الشيبي ينتمي الى الأسرة المكلفة بسدانة البيت الحرام.

انظر: سوردل، ص ٥٦-٥٨





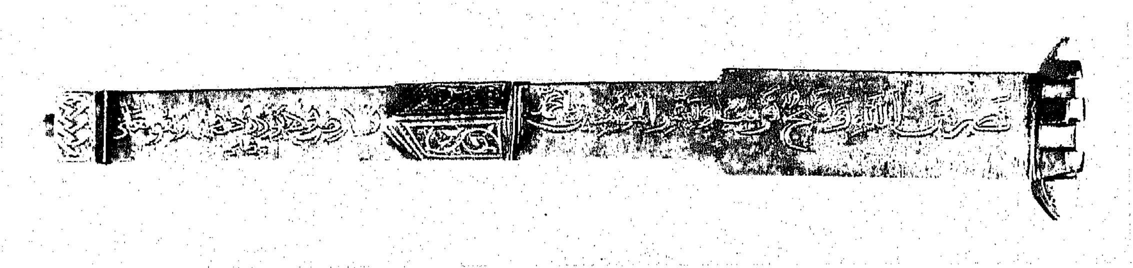
لوحة رقم ٧
مفتاح
تاريخه: القرن ٦-٧هـ/١٢-١٣م
الطول: ٢٤٫٥ سم
س. ط. ق: (٢/٢٢١٤)

مفتاح مصنوع من النحاس الأصفر المكفت بالفضة ومحلى بأفرع نباتية وتعبيرات زخرفية مجدولة، وباسلوب بسيط. والفرق بينه وبين المفاتيح الأخرى ان القسم الذي يعلو البدن فيه مستوٍ ولايوجد به أجزاء دوارة.

الكتابات: نقرؤ على الوجه (أ) في الوسط، عبارة: «هذه مفتح (هكذا بدون الف) مكة» ثم من قبلها وبعدها نقشت آية الكرسي، الى قوله تعالى: «وسع كرسيه السموات» واستكمل باقي الآية على الوجه (ب) في احد نصفيه. اما النصف الآخر الأكثر عرضا فقد شغلته العبارات التالية: «نصر من الله وفتح قريب» ثم «وبشر المؤمنين يا محمد». والأسلوب السائد في الخط والزخرفة، لا اناقة فيه. كما لايوجد تاريخ ولا اسم صانع ولا ما يؤكد انه لباب الكعبة، رغم وجود عبارة «مفتح مكة».

انظر: سوردل، ص ٥٨-٥٩



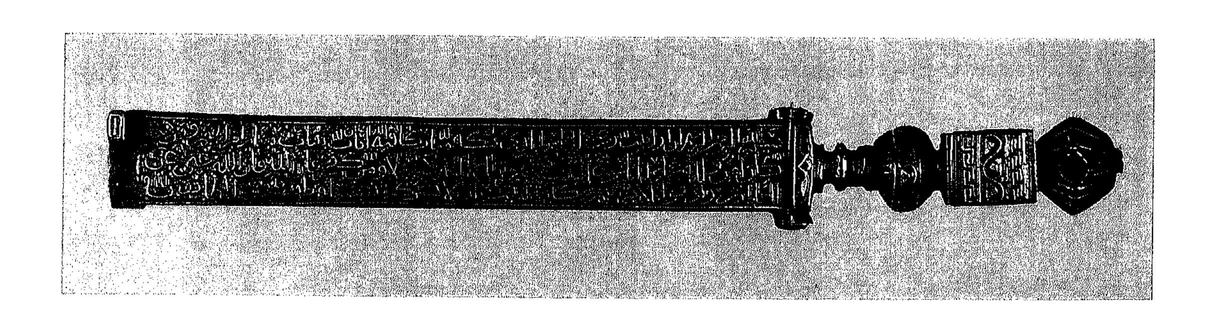


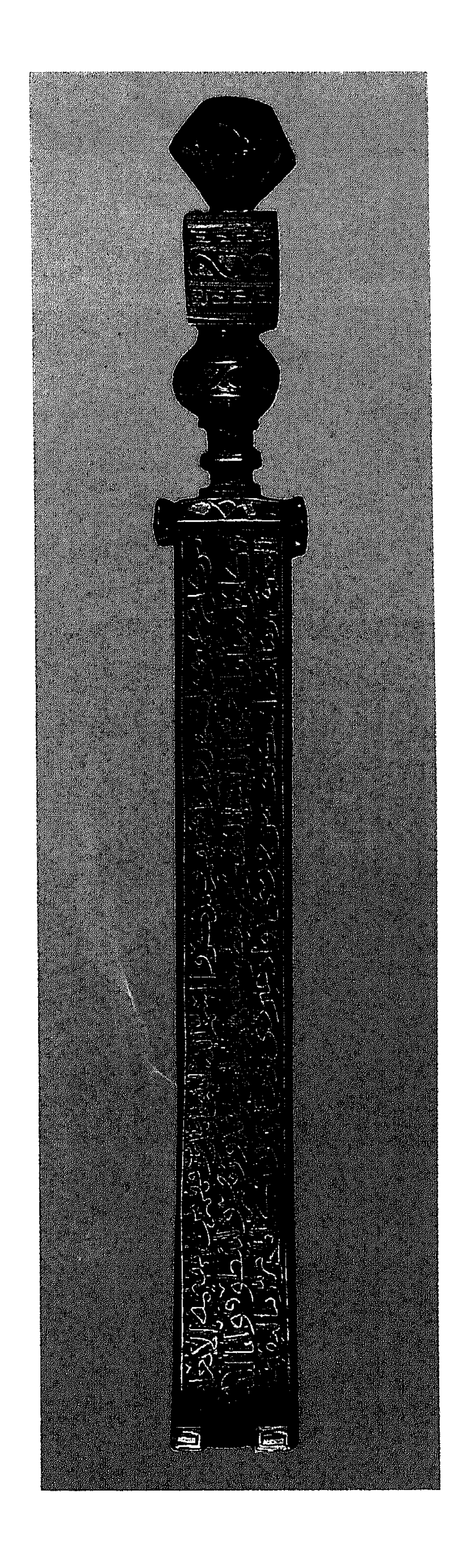
لوحة رقم ٨
مفتاح
تاريخه: ٦٢١هـ/١٢٢٤م
الطول: ٢٩ سم.
س. ط. ق: (٢/٢٢٧٥)

مفتاح مصنوع من البرونز وتكسو بدنه نقوش مكفتة بالذهب والفضة. ورقبة المفتاح من جزئين احدهما كروي والآخر مكعب، وهما يدوران حول محور في داخلهما. وزخارف الجزء الكروي تتكون من اوراق وافرع نباتية. اما زخارف الجزء المكعب فهي من تعبيرات كلاسيكية قديمة وتمثل خطوطا متعرجة موزعة على شريطين يضمان بينهما فرعاً نباتياً به اوراق. ويأتي رأس المفتاح بعد ذلك وهو مكور وتزينه اشكال فصوص محفورة ومكفتة. وطرفه به كسور وحلقته مفقودة.

الكتابات: تبدأ بالوجه (أ) على بدن المفتاح بالبسملة ثم الآيات: «ان اول بيت ... » الى قوله تعالى: «وطهر بيتي للطائفين» وتستمر كتابة الآية على الجانب الرفيع من المفتاح من قوله تعالى: «والقائمين» ... الى قوله تعالى: «وعلى كل ضامر يأتين» ثم تستمر الكتابة على الوجه (ب) العريض من قوله تعالى ... «من كل فج عميق» ... الى قوله «وليطوفوا بالبيت العتيق»، ثم تبدأ آية اخرى (سورة ابراهيم – آية ٣٧): «ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع» ... الى قوله ... «ربنا ليقيموا» ثم تستمر الكتابة على الجانب الرفيع الآخر من بدن المفتاح الى ان تنتهي بعبارة: «عمل المفتاح المبارك برسم البيت الشريف في ايام مولانا الخليفة ابو العباس احمد سنة ٦٢١».

انظر: سوردل، ص ٥١–٥٣





لوحة رقم ٩
مفتاح
تاريخه: رجب ٦٢٢/١٢٢٥م (الخليفة المستنصر بالله)
الطول: ٢٨ سم
س. ط. ق: (٢/٢٢١٣)

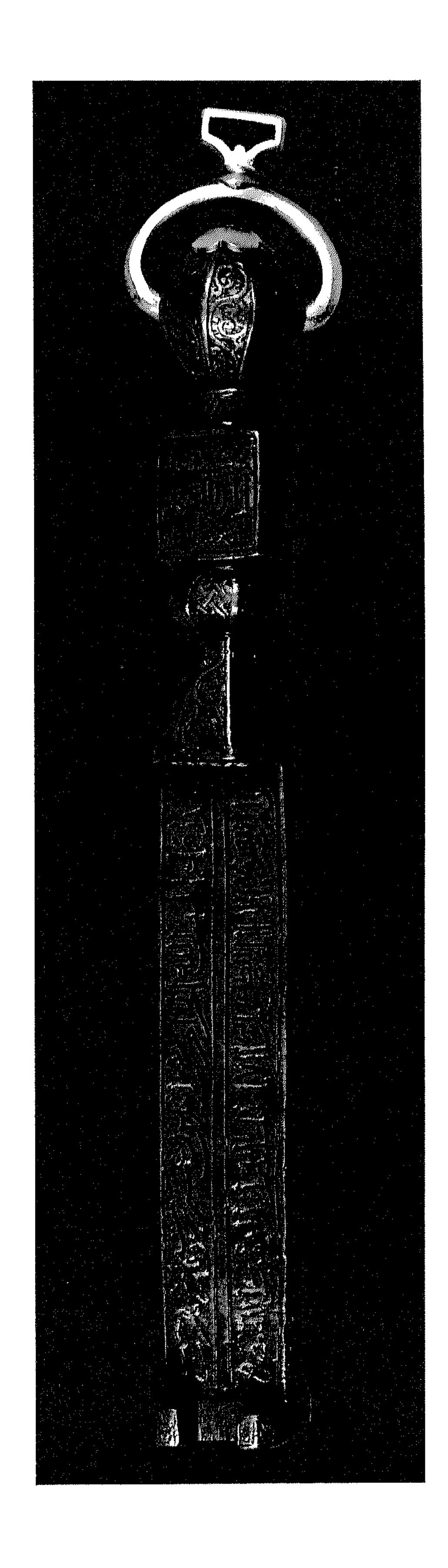
مفتاح مصنوع من النحاس الأصفر عليه كتابات وزخارف مكفتة بالفضة وبعضها محفور حفرا غائرا ثم ملئ الحفر بمادة القار؛ ويوجد هذا الاسلوب الأخير، اي الحفر الغائر، على جانبي المفتاح. اما الأجزاء الأخرى فتزينها تكفيتات من الفضة قوامها افرع نباتية وضفائر مجدولة.

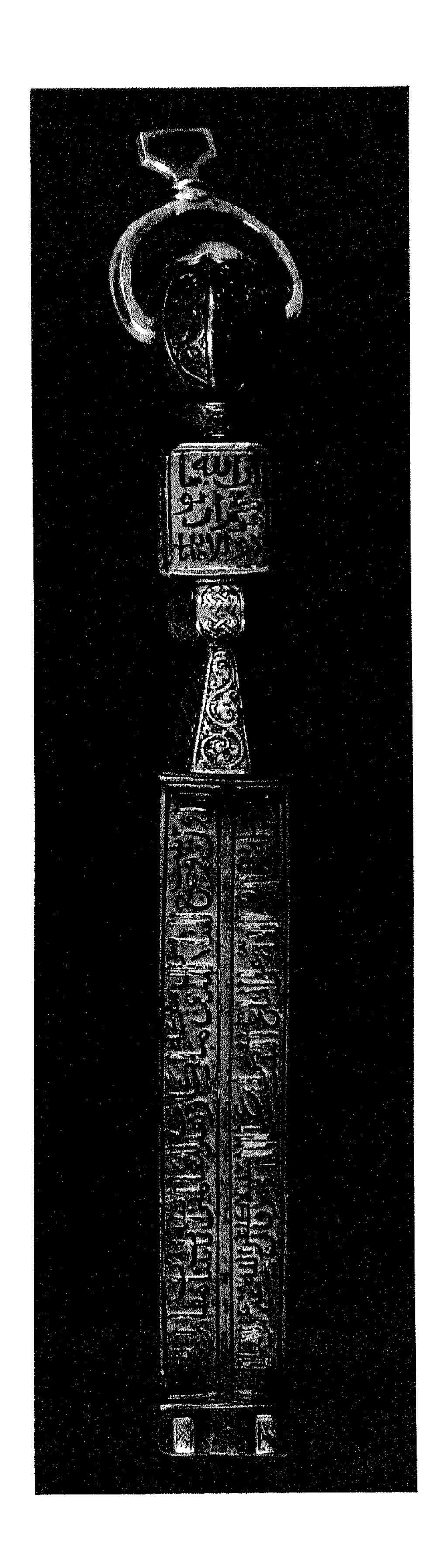
الكتابات: جاء في الوجه (أ) من بدن المفتاح وفي سطرين متوازيين: الآية ٩٦،٩٧ من سورة آل عمران، وهي تبدأ «ان اول بيت .. الآية الى قوله تعالى .. ان الله غني عن العالمين». كما نقرؤ على الجزء المكعب من الرقبة: «ان الله يأمركم ان تؤدوا الأمانات .. الآية ٥٨ من سورة النساء. وجاء على الوجه (ب)، في سطرين متوازيين: «هذا مما عمل لبيت الله الحرام في سنة اثنين وعشرين وستماية شهر رجب. ادام الله نصر مولانا الامام المفترض الطاعة على ساير الأنام، المستنصر بالله أمير المؤمنين عز الله نصره».

وقد وجد هذا المفتاح مع المفتاح المسجل ٢/٢٢١٢ (اللوحة رقم ٦) داخل كيس من الاطلس الأخضر مقاسه ١٥×٤٨ سم؛ ومطرز من طرفيه بخيوط من الذهب ومكتوب عليه ما يأتي: «أمر بعمل هذا الكيس مبارك مولانا السلطان بن الملك خان المظفر احمد عز نصره. امر بتجديد هذا الكيس المبارك مولانا الوزير احمد پاشا *، يسر الله (الامور) له».وكتب في وسط الكيس جزء من الآية ٥٨ من سورة النساء.

انظر: سوردل، ص ٥٤-٥٦

* هو احمد پاشا ابن حسن پاشا (ت ١٧٤٧م)، ووالده كان واليا على بغداد، اما هو فقد عُين برتبة (مير ميران) على ايالة كركوك عام ١٧١٥م، كما عمل مدة طويلة في ايالة البصرة، ثم ترقى الى رتبة وزير، وعُين واليا على بغداد عام ١٧٣٣م، ثم نقل الى حلب والرقة.






٢
العصر المملوكي

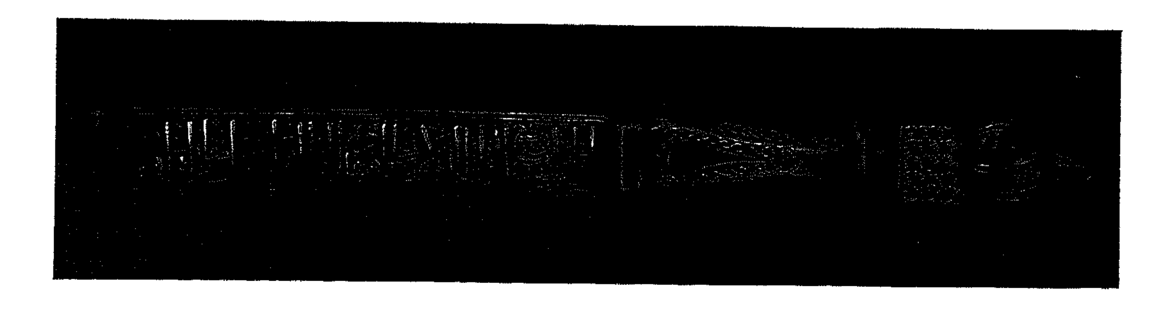
لوحة رقم ١٠
مفتاح
تاريخه: ٦٥٩-٦٦٠هـ/ ١٢٦١م
الطول: ٥ر٢٧ سم
س. ط. ق: (٢/٢٢١٦)

مفتاح مصنوع من النحاس الأصفر ومكفت بالفضة. وتشغل الأوجه العريضة فيه كتابات تمتد بامتداد البدن، اما باقي المساحات الضيقة فتزينها اشكال من ضفائر وافرع نباتية صغيرة. وينسب هذا المفتاح الى عهد المستنصر بالله، الخليفة العباسي الأول بالقاهرة (٦٥٩-٦٦٠هـ). وهو بدون سنّة.

الكتابات: تبدأ الكتابة المكفتة بالفضة على الوجه (أ) بالآية الكريمة: «ان اول بيت .. الآية الى قوله تعالى: مقام ابراهيم» ومن ثم يستمر النص على الوجه (ب) الى نهاية الآية، والآية التي تليها (٩٦-٩٧ من سورة آل عمران). وتأتي بعد الآية الأخيرة عبارة «الامام المستنصر بالله أمير المؤمنين». ويحتمل ان يكون اول خليفة يلقب بذلك زمن الظاهر بيبرس في مصر.

انظر: سوردل، ص ٦٠-٦٢





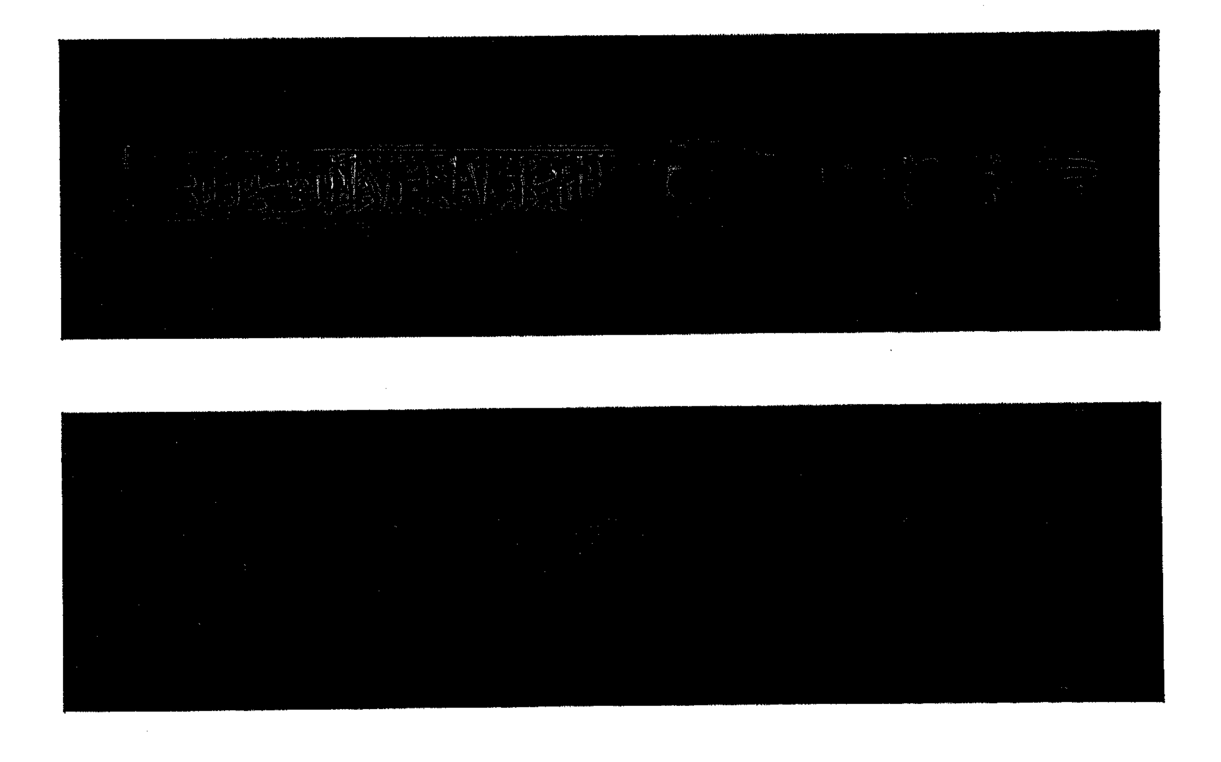
لوحة رقم ١١
مفتاح

تاريخه: ٦٥٩-٦٦٠هـ/١٢٦١م
الطول: ٥ر٢٨ سم
س. ط. ق: (٢٢١٥/٢)

مفتاح مصنوع من النحاس الأصفر المكفت بالفضة، تزينه أفرع نباتية وجدائل على الرقبة وجوانب البدن الضيقة. أما الوجهان العريضان من البدن فتزينهما النقوش الكتابية. وينسب هذا المفتاح الى الخليفة المستنصر اول الخلفاء العباسيين بالقاهرة. وليست له حلقة.

الكتابات: تشغل الوجه (أ) الآية ٩٦ وجزء من الآية ٩٧ من سورة آل عمران. اما الوجه (ب) فتأتي به العبارة التالية: «خلد الله دولة الامام بن الامام المستنصر بالله أمير المؤمنين». ولعل هذا المفتاح قد صنع هو الآخر باسم المستنصر ليستفاد به لباب الرحمة، وهو باب بداخل الكعبة يؤدي الى سطحها، ويقع وراء الركن العراقي؛ وقد تكلم عنه ابن جبير في رحلته.

انظر: سوردل، ص ٦٢-٦٤



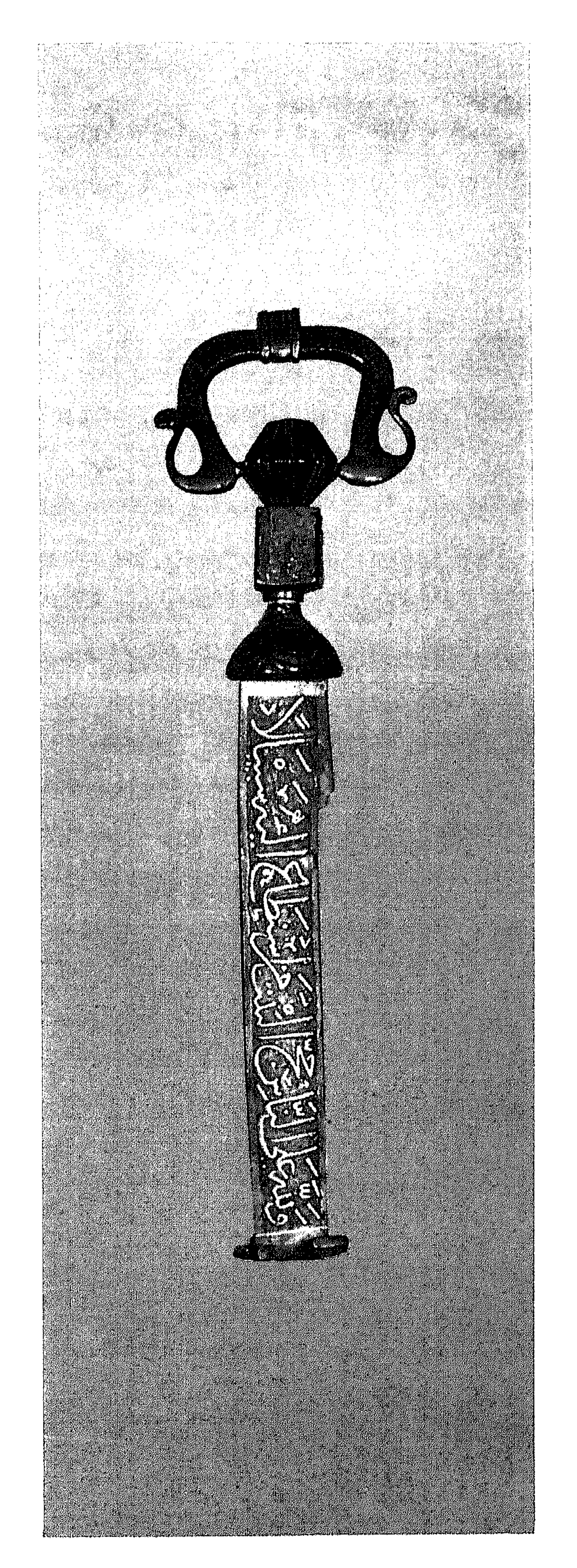
لوحة رقم ١٢
مفتاح
تاريخه: ٧٤٣هـ/١٣٤٢م (السلطان الصالح عماد الدين اسماعيل)
الطول: ٣٤ سم
س. ط. ق: (٢/٢٢١٨)

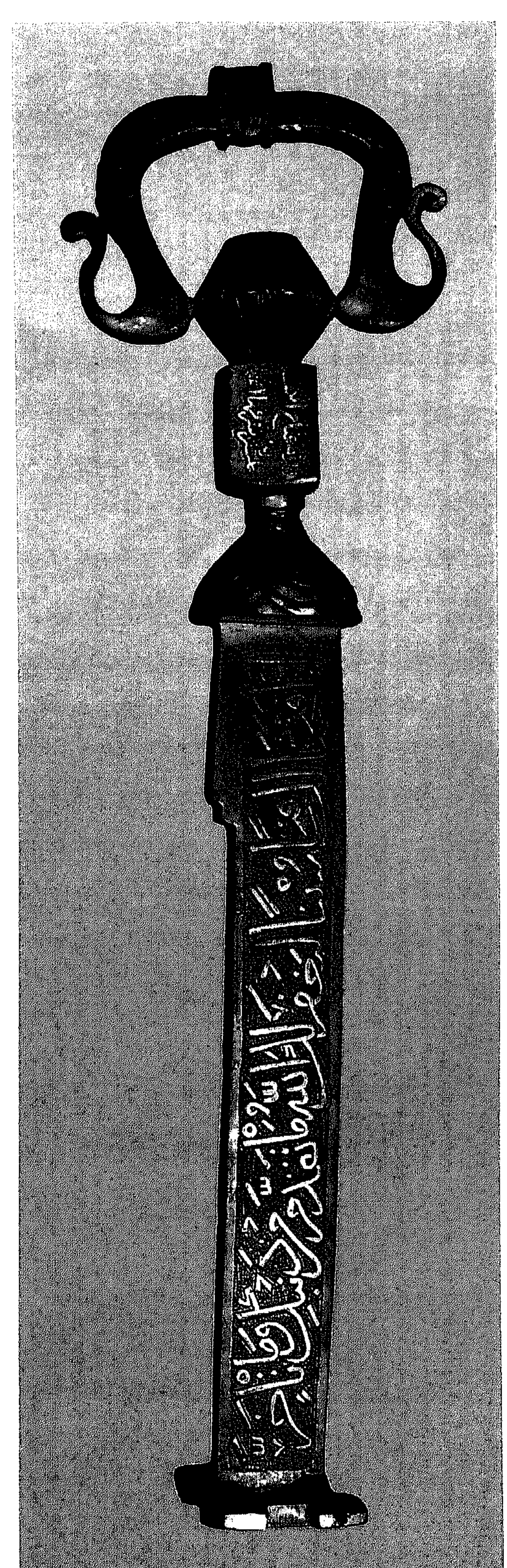
مفتاح مصنوع من النحاس الأصفر المكفت بالفضة. وتشغل الأوجه العريضة من بدن المفتاح كتابات من الآيات القرآنية؛ كما تشغل الكتابات ايضا سطح المكعب الذي يكوّن الرقبة، وتوجد كتابات كذلك على سطح الحلقة، وآية الكرسي على الجانبين الرفيعين من المفتاح. اما الزخارف فتزين الجوانب الضيقة في بدن المفتاح. ويوجد على هذا المفتاح ما ينسبه الى السلطان الصالح عماد الدين اسماعيل بن الملك الناصر المملوكي. وقد جرى للمفتاح بعض الترميم كما تحطمت احدى اسنانه. اما الحلقة فيحمل احد وجهيها (أ) عبارة «نصر من الله وفتح قريب». ويحمل الوجه الآخر (ب) «لا اله الا الله محمد رسول الله».

الكتابات: شغلت سطح البدن العريض على الوجه (أ) الآيتان ١–٢ من سورة الفتح حتى قوله تعالى ... «ما تقدم من ذنبك وما تأخر». اما الوجه (ب)، فقد نقش عليه جزء من الآية ٩٧ من سورة آل عمران. ونقرؤ على مكعب الرقبة في الوجه (أ) عبارة: «هذا مفتاح الكعبة المشرفة شرفها الله»؛ كما نقرؤ على الوجه المقابل من مكعب الرقبة الوجه (ب) عبارة: «... السلطان الملك الصالح بن الملك الناصر، في سنة ثلث ...». وتأتي كتابة التاريخ على مكعب الرقبة هكذا «واربعين وسبعمايه هجرية نبوية».

ولهذا المفتاح كيس من الاطلس الاخضر المطرز بالقصب مقاسه ١٨×١٢ سم. اما الكتابة المطرزة عليه فتأتي على النحو التالي: «أمر بعمل هذا الكيس المبارك/ مولانا السلطان مراد» وأسفل الكيس: «أمر بتجديده مولانا/ حسين پاشا في سنة ١٠٤٥». ثم قوله تعالى: «انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم»، وعلى الوجه الآخر جزء من الآية ٥٨ من سورة النساء توسطت الكيس من كلا وجهيه.

انظر: سوردل، ص ٦٧–٦٨





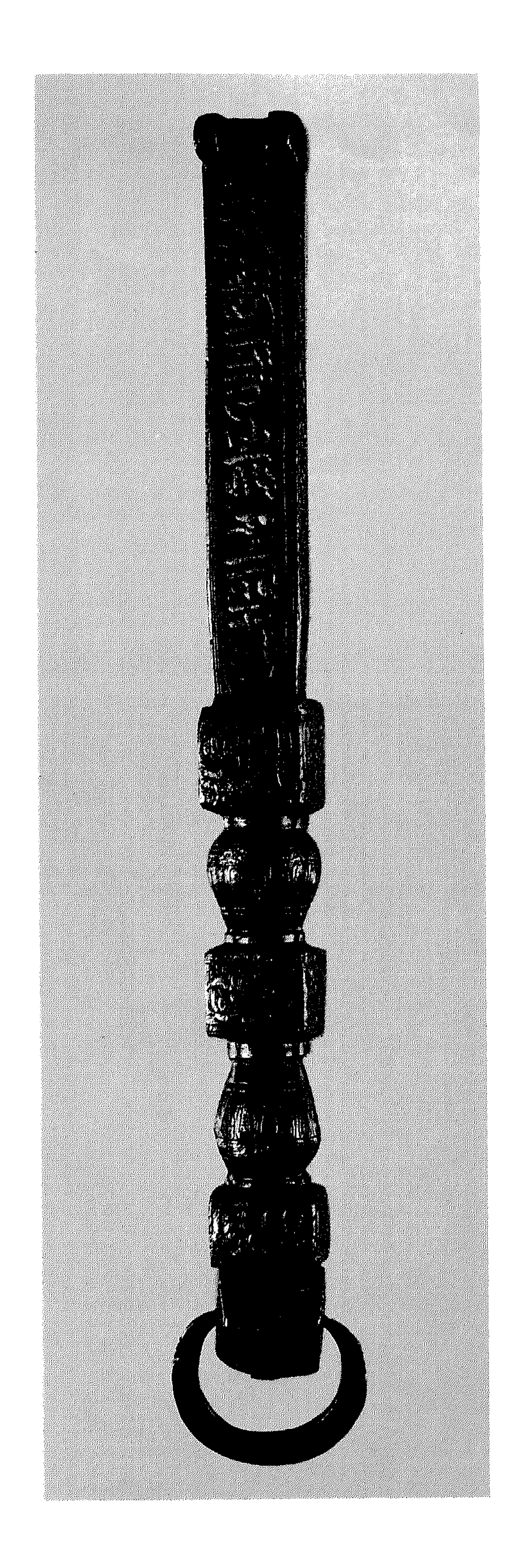
لوحة رقم ١٣
مفتاح
تاريخه: ٧٥٥هـ/١٣٥٤م (السلطان حسن بن محمد)
الطول: ٣٢ سم
س. ط. ق: (٢/٢٢١٩)

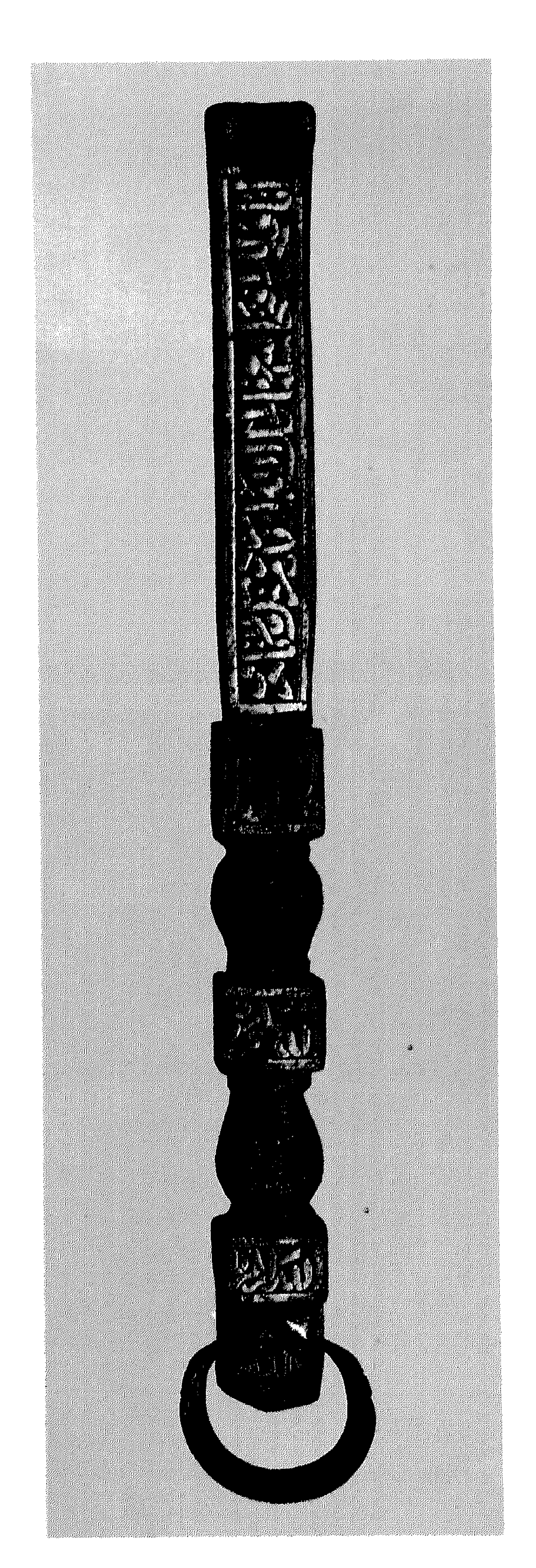
مفتاح مصنوع من النحاس الأصفر ومكفت بالفضة؛ يرجع الى زمن السلطان الناصر، ناصر الدين الحسن المملوكي في ولايته الثانية، كما هو ثابت عليه. وتشغل الكتابات عدة اجزاء من المفتاح بينما تشغل الاجزاء الأخرى حليات زخرفية من الفصوص والافرع النباتية. ويلاحظ وضوح سُمك الكتابات المنقوشة على هذا المفتاح كما يلاحظ سقوط التكفيت في بعض المواضع.

الكتابات: نقرؤ على الوجه (أ) قوله تعالى «ان اول بيت» ... الآية ٩٦ من سورة آل عمران الى قوله تعالى: «فيه آيات». ويوجد على الوجه (ب) قوله تعالى: «انا فتحنا لك» .. الآية ١-٢ من سورة الفتح الى قوله تعالى «ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر» .. ونقرؤ على المكعبات التي تلي البدن في رقبة المفتاح ورأسه (الوجه أ) العبارات التالية بالترتيب: «مما عمل لبيت الله، ... في ايام مولانا السلطان حسن بن محمد الملك ... لااله الا الله محمد رسول الله في سنة خمس وخمسين وسبعمايه».

وينتهي جسم البدن بمكعب عليه في الأوجه الاربعة ما يأتي: «مما عمل لبيت الله/ الحرام في ايام/ مولانا السلطان الملك حسن بن محمد». ثم يلي ذلك على المكعب الأول من رقبة المفتاح: لااله/ الا الله محمد رسول/ الله في سنة خمس/ وخمسين وسبعمئة». وعلى المربع الثاني من الرقبة جاءت كلمات متفرقة من الآية ٣٣ من سورة التوبة. اما الحلقة فالكتابة عليها ليست مقروءة، وان كنا نعتقد انها الآية ٥٩ من سورة الأنعام.

انظر: سوردل، ص ٧٠-٧١





لوحة رقم ١٤
مفتاح
تاريخه: ٧٩٥هـ/١٣٩٢م (السلطان برقوق)
الطول: ٣٤ سم
س. ط. ق: (٢/٢٢٢٠)

مفتاح مصنوع من البرونز، مكفت بالفضة، ويرجع الى عهد السلطان الظاهر سيف الدين برقوق، كما هو منقوش عليه. وتشغل الكتابات كافة اجزاء المفتاح من البدن والمربعات التي تشكل الرقبة. كما توجد بعض الفصوص والفروع النباتية على بعض اجزاء الرقبة. ويلاحظ ان عروته المصنوعة من النحاس الأصفر قد اضيفت اليه من بعد.

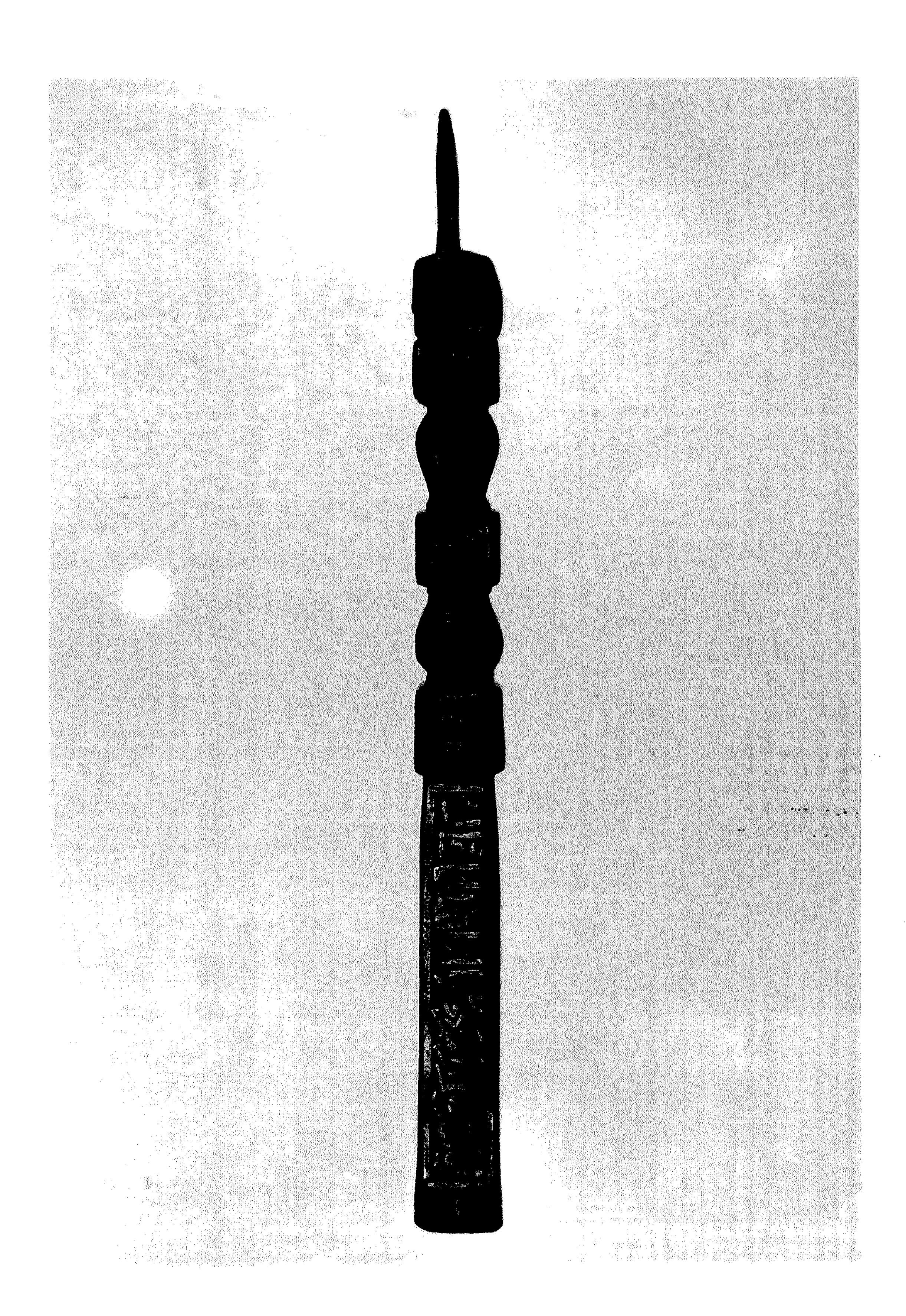
الكتابات: نقرؤ على الوجهين العريضين للمفتاح، قوله تعالى: «ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدى للعالمين»، وعلى الوجه الآخر التكملة من الآية التالية من سورة آل عمران آية (٩٦–٩٧). ونقرؤ على الجانبين الرفيعين من نفس المفتاح، قوله تعالى: «انا فتحنا لك فتحاً مبيناً»، وعلى الوجه الرفيع الآخر تكملة الآية الثانية من سورة الفتح.

أما المربعات التي ينتهي بها بدن المفتاح والمكونة للرقبة فتوجد عليها العبارات التالية، موزعة على عدة أوجه:

«لااله الا الله محمد رسول الله/ عزّ الله مولانا/ السلطان ملك
الظاهر أبي/ سعيد برقوق/ ارسله بالهدى/ ودين الحق».
الله كافي (هكذا) من/ توكل عليه/ سنة خمس و/ تسعين وسبعمايه

وقد ورد في سجل المتحف فيما يتعلق بهذا المفتاح انه جاء من قلعة ابي قير في مصر.

انظر: سوردل، ص ٧٢–٧٣

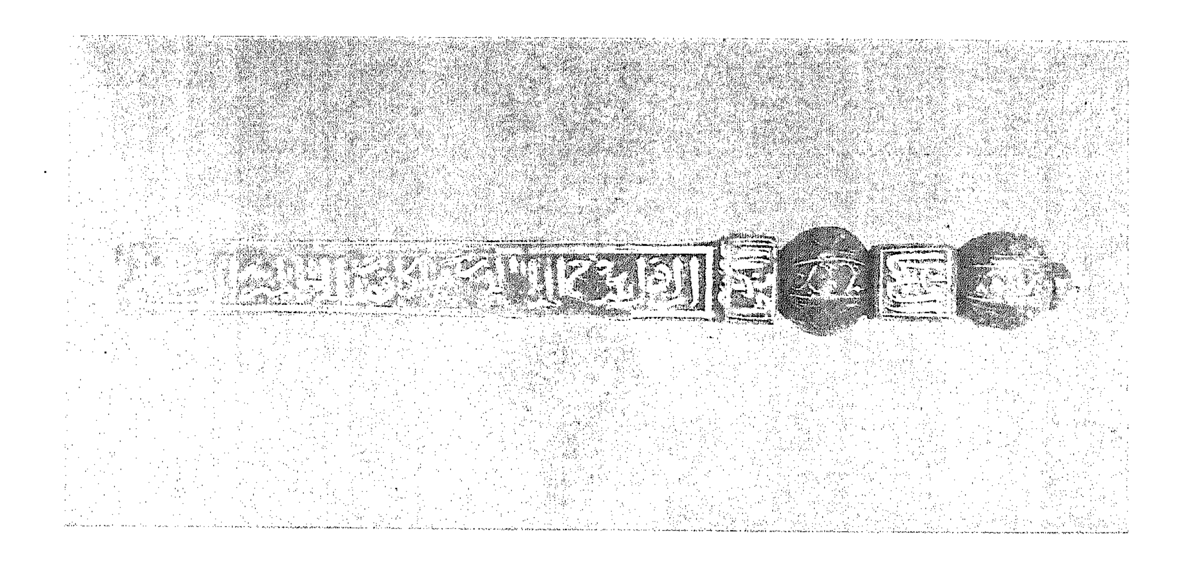


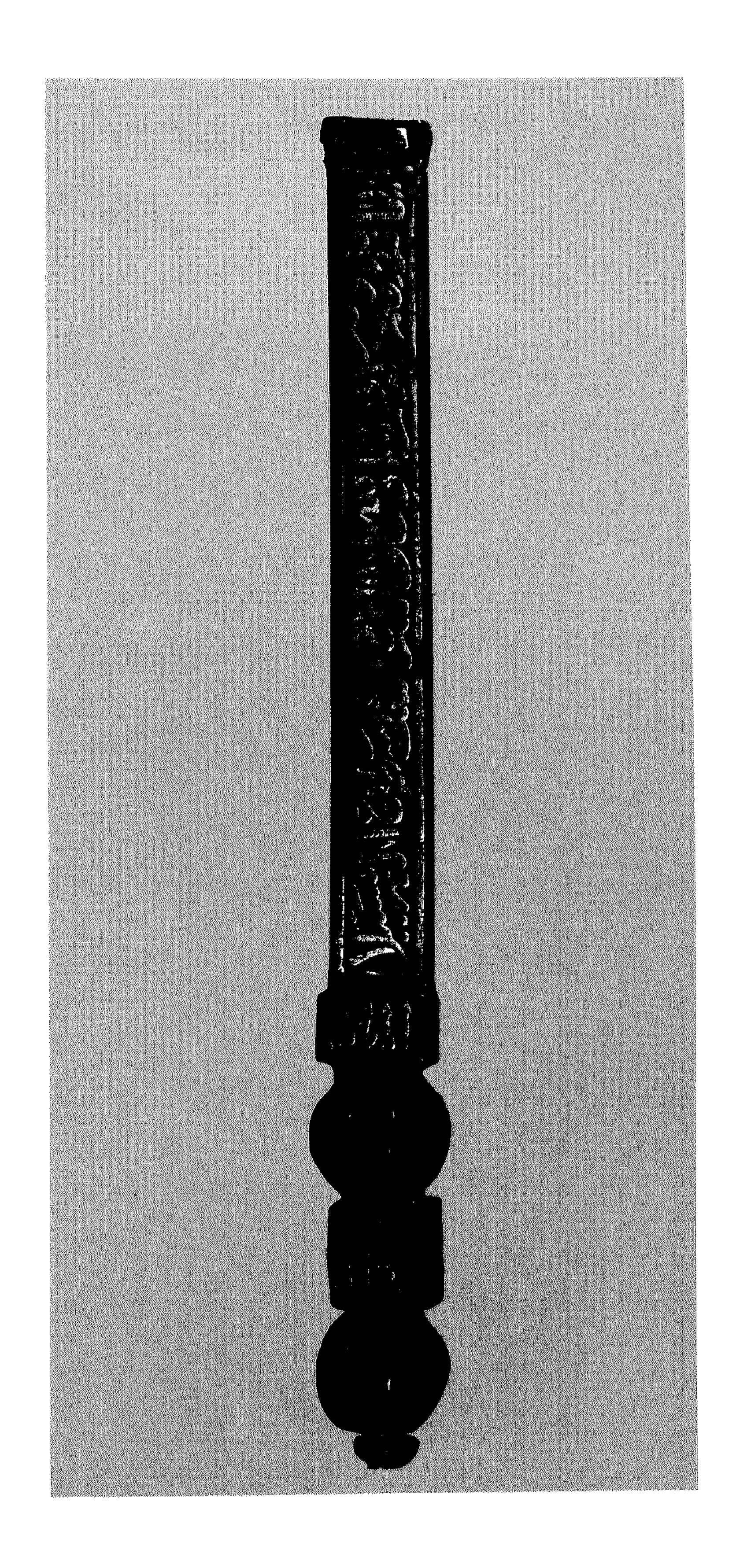
لوحة رقم ١٥
مفتاح
تاريخه: القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي (السلطان سيف الدين)
الطول: ٢٨ سم
س. ط. ق: (٢١/٢٥)

مفتاح من البرونز المكفت بالفضة؛ تزينه كتابات بخط عريض عن المألوف، تمتد بامتداد البدن. كذلك توجد كتابات مماثلة على مكعب الرقبة. اما الأجزاء الأخرى المكورة من المفتاح فتزينها اشكال من الافرع النباتية. وحلقة المفتاح مفقودة.

الكتابات: نقرؤ على الوجه (أ) من بدن المفتاح من سورة آل عمران قوله تعالى: «ان اول بيت» الآية، الى قوله تعالى .. «فيه آيات بينات» ونقرؤ على الوجه (ب) بقية الآية الى قوله تعالى. «من استطاع اليه سبيلاً» كما توجد على المكعبات التي تعلو البدن عبارة: «السلطان الملك المظفر عز نصره»، موزعة ومكررة على اوجه تلك المكعبات، كما هو واضح بالصور المنشورة. ويحتمل ان يكون الملك المظفر هو السلطان سيف الدين المملوكي (٧٤٧ - ٧٨٣هـ/ ١٣٤٦ - ١٣٨٧م). ولهذا المفتاح كيس طويل رفيع من قماش أبيض اللون، تحليه وحدات مطرزة من الزهور الصغيرة.

انظر: سوردل، ص ٦٨-٦٩



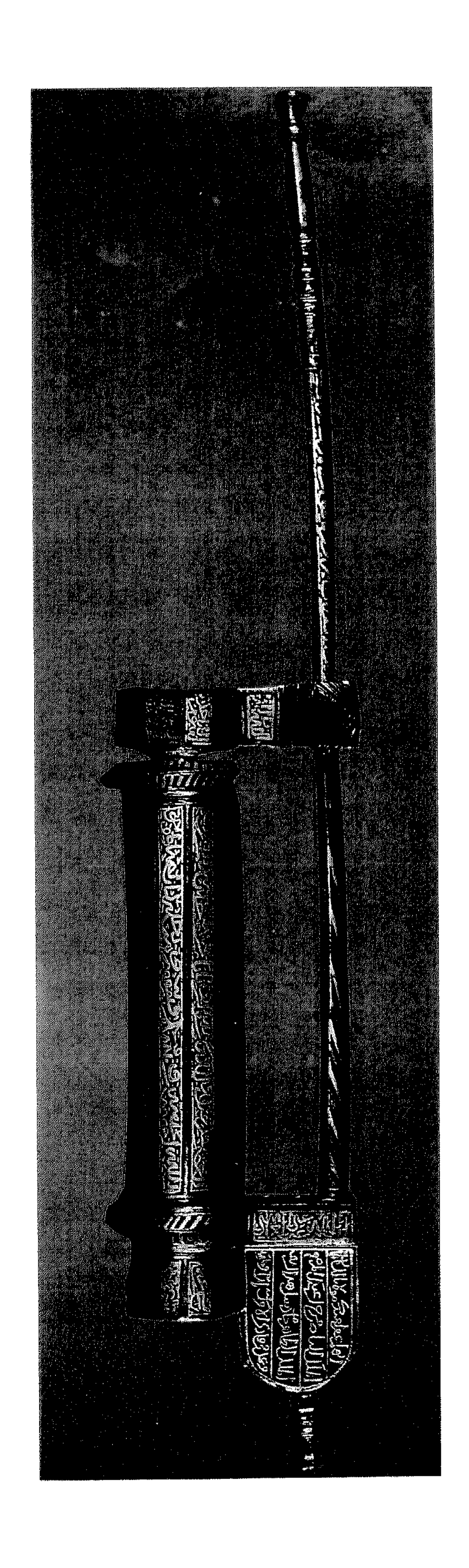


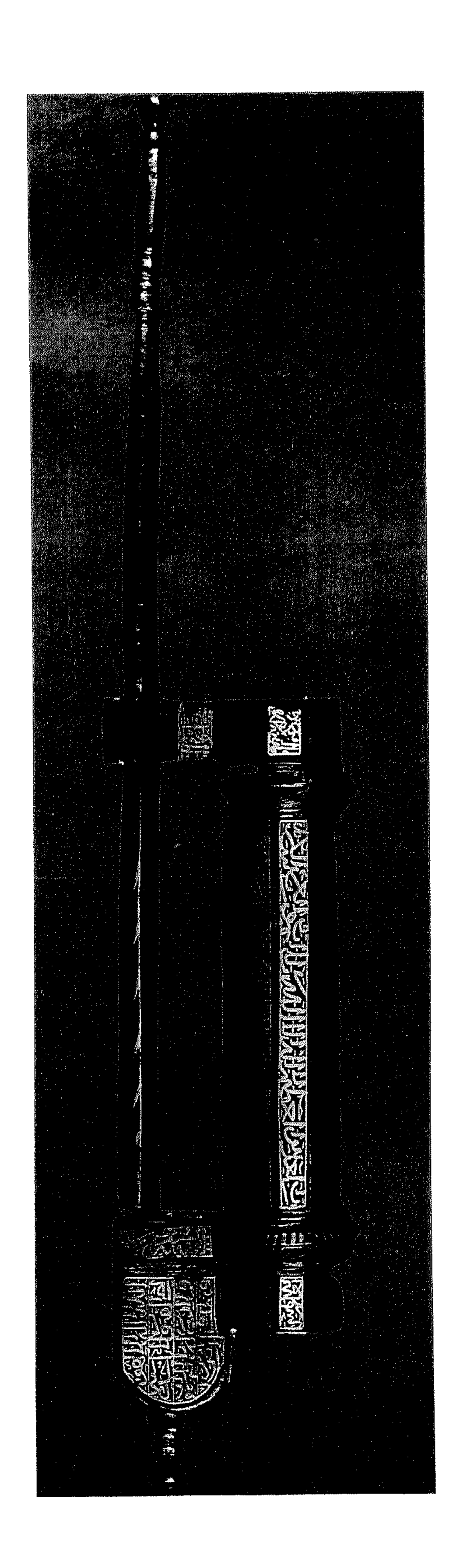
لوحة رقم ١٦
قفل
تاريخه: ٨٠٤هـ/١٤٠١-١٤٠٢م (السلطان برقوق)
الطول: ٥٠ سم
س. ط. ق: (٢/٢٢٢٨)

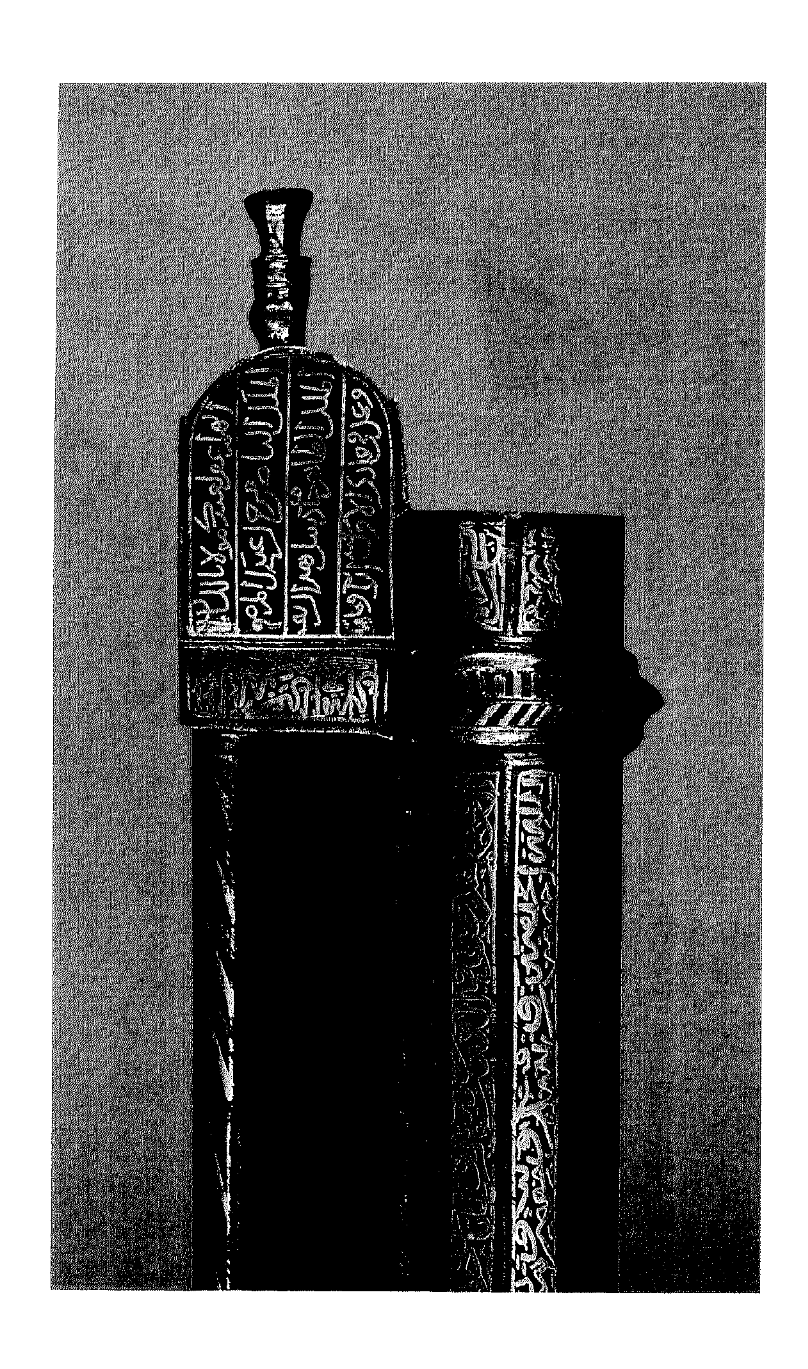
قفل مصنوع من الحديد ومكفت بالذهب، وقد زينت كل جوانبه بالكتابات. وينسب الى السلطان الظاهر برقوق. وتوجد على بدن ماسورة القفل الاسطوانية وكذلك على عمود التعليق عدة خطوط متعرجة بالذهب والفضة. وخصص الذهب في تكفيت الزخارف الكتابية اما الخطوط او الاطارات التي تحيط بالكتابات فمصنوعة من الفضة.

الكتابات: جاء على بدن القفل الاسطواني، موزعاً على عدة أسطر، الآيات التالية: آية الكرسي، والآية ٢٧ من سورة الفتح، والآية ٩٦ من سورة آل عمران، والآية ٧٣ من سورة الأنعام، وسورة الاخلاص، والآية ١٢٩ من سورة التوبة، والآية ١١٦ من سورة المؤمنون. وهذه الآيات لم ترد بهذا الترتيب ولكنها وزعت على البدن الاسطواني وملحقاته داخل اشرطة متتالية، كما شاء الصانع. وجاء على مرآة القفل (وهي الجزء المسطح المتصل بماسورة القفل) آية الكرسي. وجاء بالوجه الآخر منها: «اللهم اغفر لعبدك مولانا السلطان الملك الناصر فرج بن عبدك المرحوم الملك الظاهر خادم بيت الله الشريف ... عمل في جمادي الأولى سنة اربع وثمانمايه». وجاء على عمود التعليق ما يلي: «السلطان ... الظاهر برقوق». وهناك اختلاف ملحوظ في اسلوب كتابة الخط السائد في القفل عنها في كتابة التاريخ، وربما كان السبب ان صناعة القفل سبقت بعض الوقت كتابة التاريخ.

انظر: سوردل، ص ٧٤-٧٥





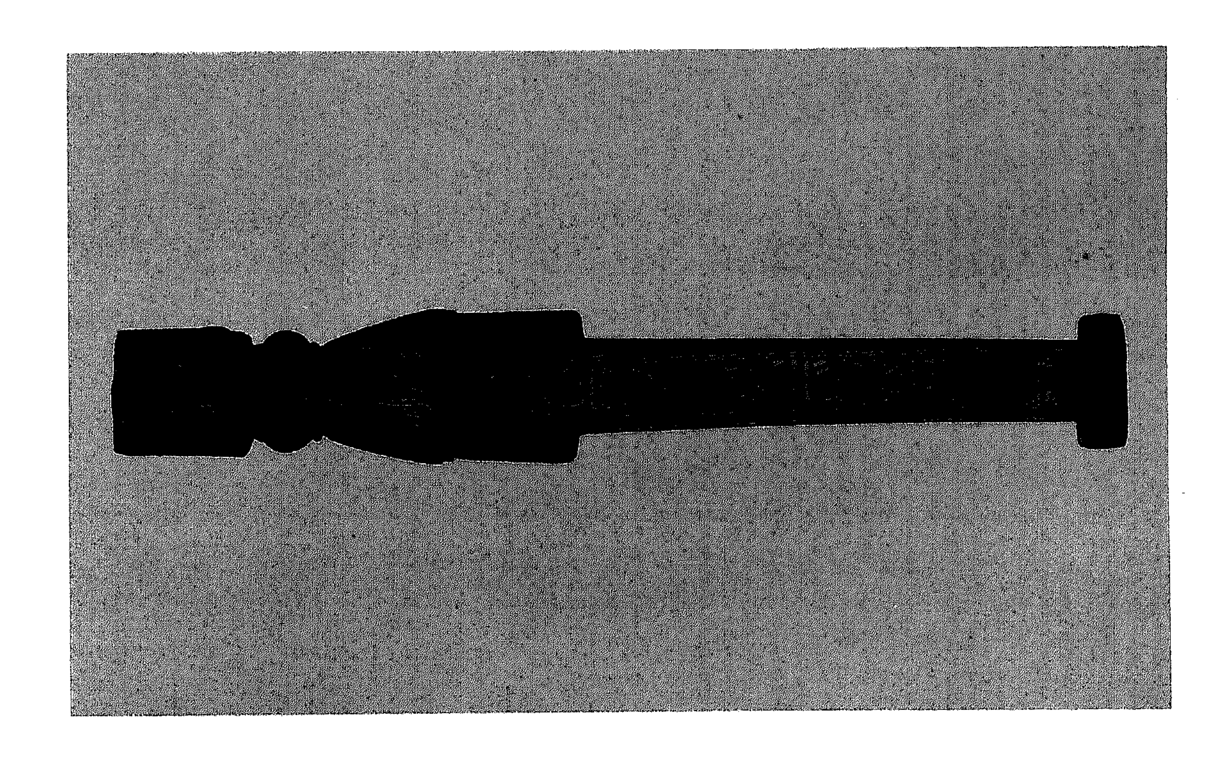


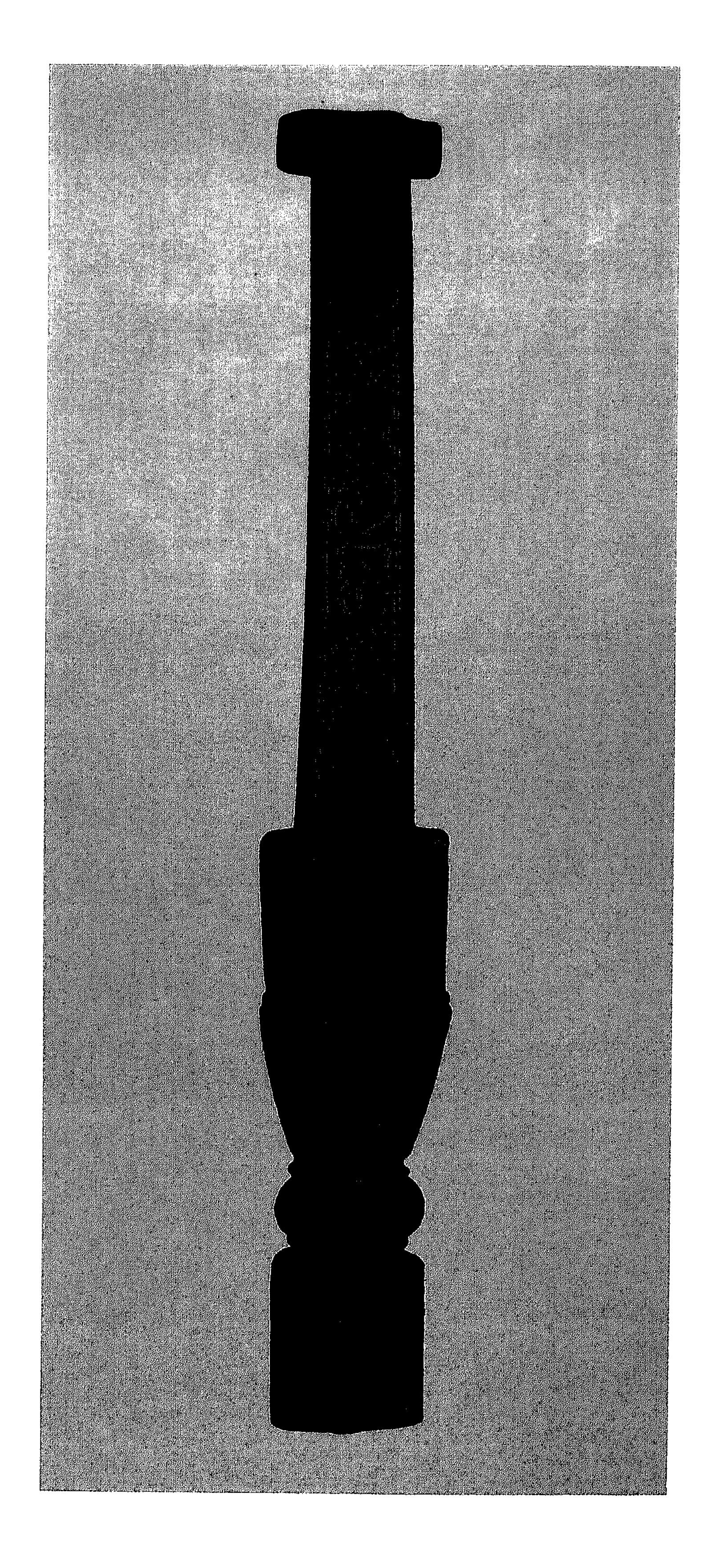
لوحة رقم ١٧
مفتاح
تاريخه: القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي
الطول: ٢٤ سم
س. ط. ق: (٢/٢٢٧٧)

مفتاح من الحديد مكفت بالذهب والفضة، تشغل بدنه الكتابات وبعض الافرع النباتية. اما بقية الاقسام فتزينها زخارف من الافرع والاوراق والجدائل، وقد حلى بعضها بالذهب والفضة؛ ولاتوجد للمفتاح حلقة. والاسورة الموجودة اسفل رأس المفتاح عليها كتابات تصعب قراءتها.

الكتابات: نقرؤ على البدن المستطيل العريض في الوجه (أ)، الآيتين ١،٢ من سورة الفتح الى قوله تعالى: «ما تقدم من»، ونقرؤ على الوجه (ب) تتمة الآية الى قوله تعالى: «صراطا مستقيماً».

ولهذا المفتاح والمفتاح (س. ط. ق: ٢/٢٢٧٨ لوحة رقم ٢٠) كيس من الاطلس الاخضر بمقاس ٤٨×١٦ سم مطرز بخيوط من القصب الاصفر.

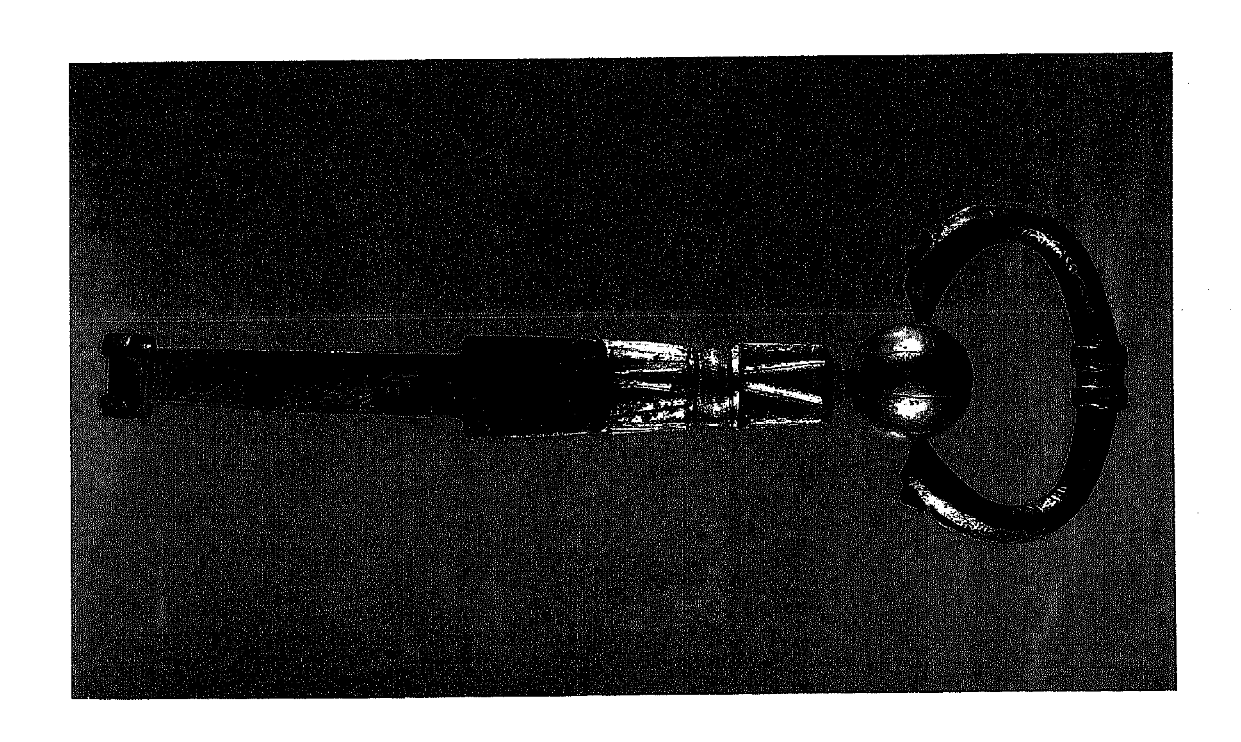


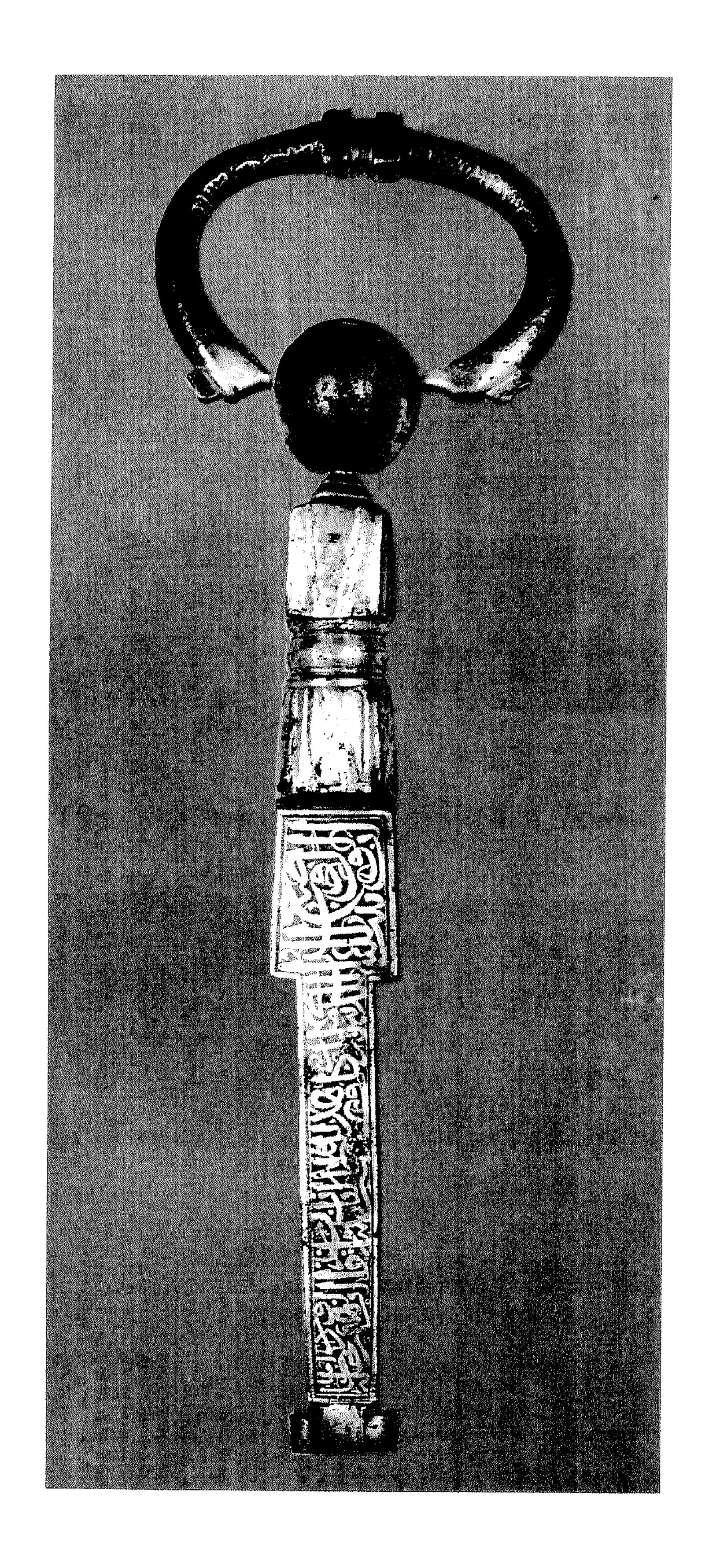


لوحة رقم ١٨
مفتاح
تاريخه: القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي
الطول: ٥ر٣٤ سم
س. ط. ق: (٢/٢٢٢٥)

مفتاح مصنوع من الحديد وعليه تكفيت بالذهب. والرقبة والرأس مطليان بالذهب. وصناعة هذا المفتاح بسيطة جداً ويقترب في شكله من المفتاح (٢/٢٢٢٤ لوحة رقم ٥) وعلى الأخص فيما يتصل بشكل الحلقة وانتهائها برأس تنين.

الكتابات: نقرؤ على الوجه (أ) من البدن «انا فتحنا لك» .. الآية الى قوله تعالى: «وينصرك الله نصراً عزيزاً». ونقرؤ على الوجه (ب): «ان اول بيت» .. الآية الى قوله تعالى: «فمن دخله كان آمنا». كما توجد كتابات اخرى على جانبي الحلقة ولكن يصعب قراءتها. ولهذا المفتاح كيس من الاطلس الأخضر مطرز بالقصب الاصفر ومقاسه ٤٢×٢٦ سم. وقد ذكر في سجل المتحف ان الذي أمر بصناعة ذلك الكيس هو السلطان عبد المجيد وجاء به الخديو عباس باشا.



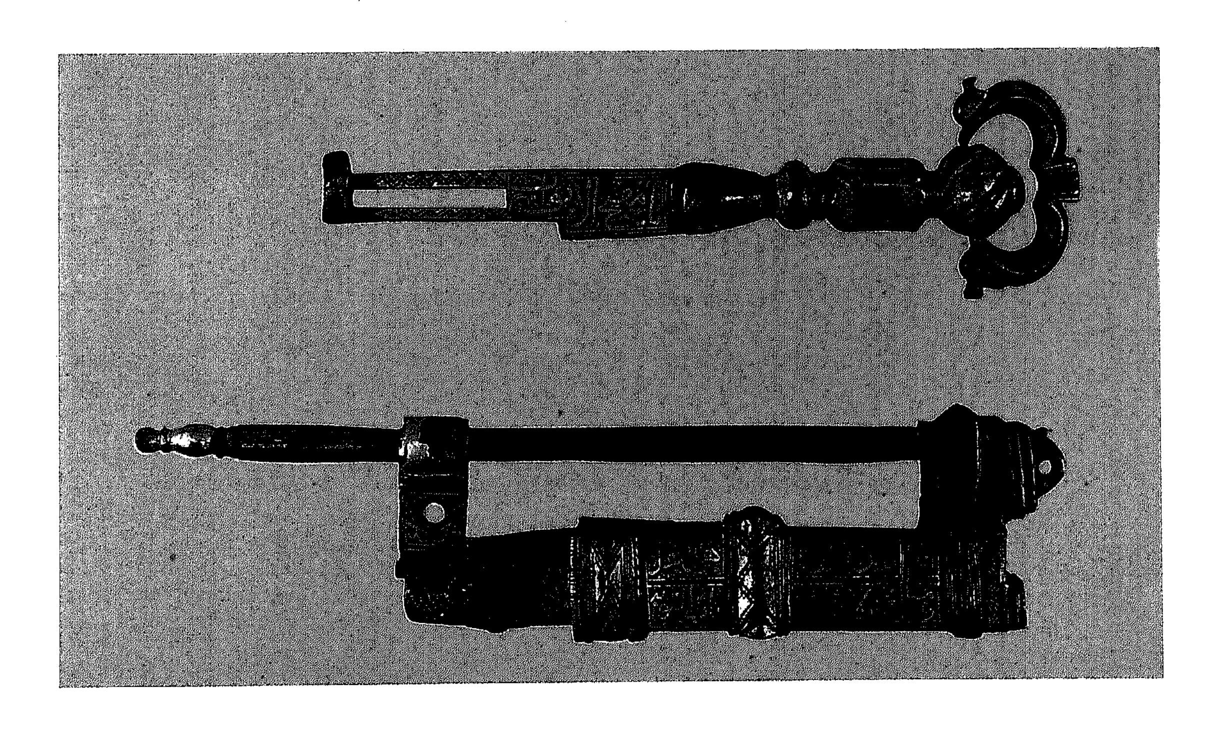


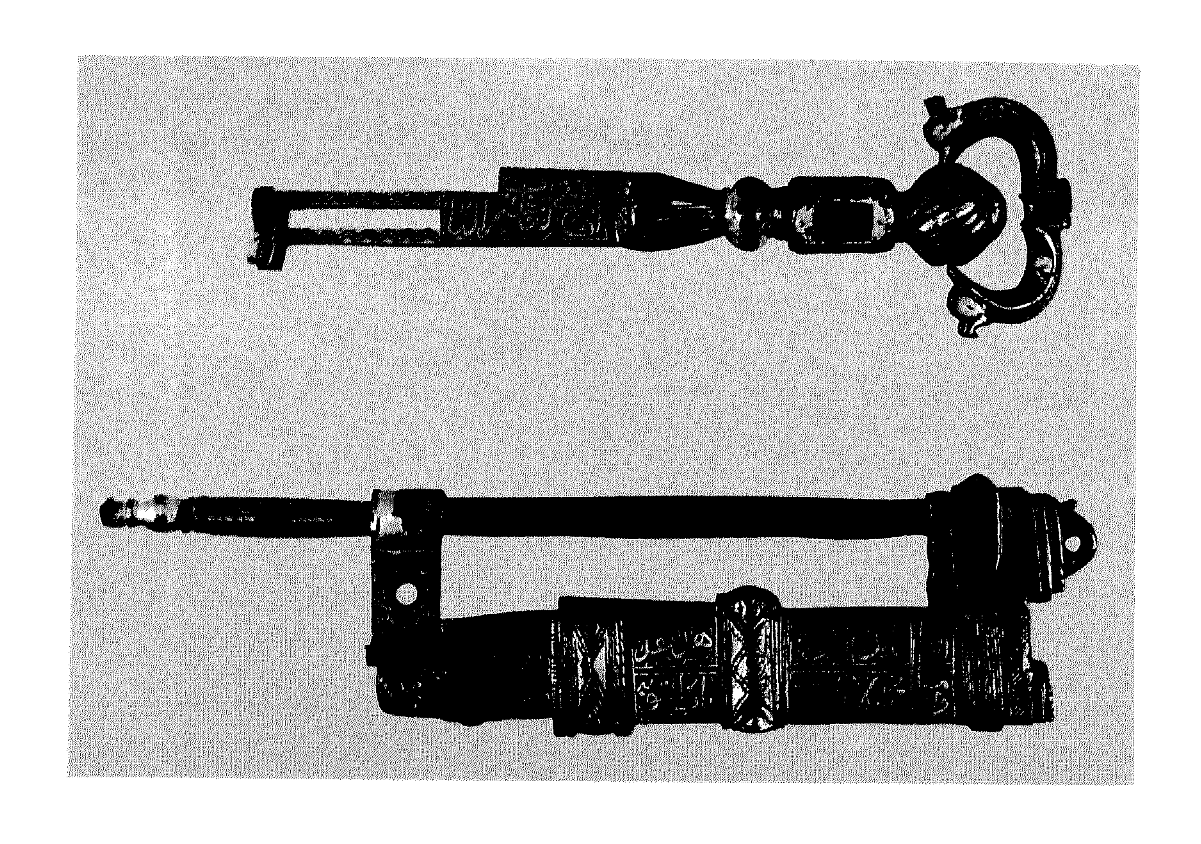
لوحة رقم ١٩
قفل ومفتاح
تاريخه: القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي
طول القفل: ٢٤ سم، طول المفتاح: ١٩ سم
س. ط. ق: (٢/٢٢٨١)

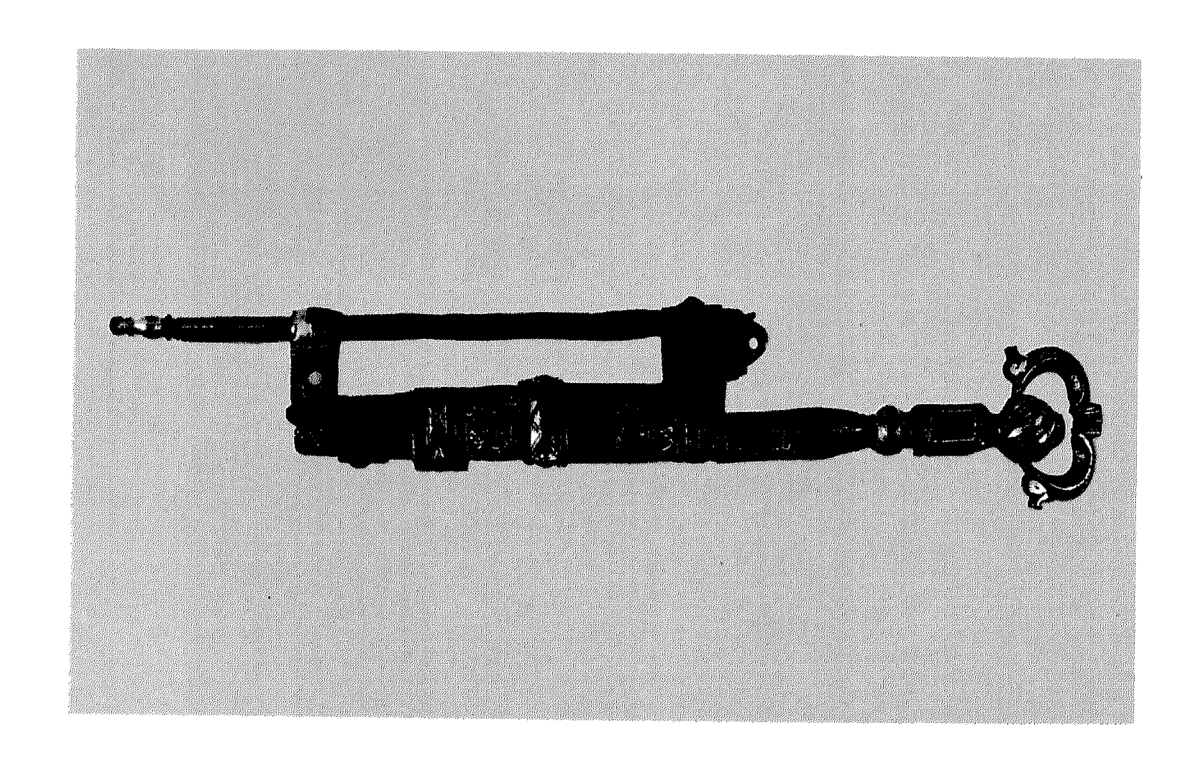
قفل ومفتاح مصنوعان من الحديد المكفت بالذهب، وعليهما زينات من أشكال هندسية واوراق نباتية. وسوف نلاحظ من خلال الكتابات الموجودة عليهما انهما صنعا لباب التوبة. فقد كتب على بدن المفتاح بالثلث في احد وجهيه: «يا مفتح الابواب»، وفي الوجه الآخر: «افتح لنا خير الباب». وكتبت على الأوجه الثلاثة للقفل وداخل مربعات موزعة على صفين، عبارات:

«هذا قفل/باب التوبة/ في داخل/
الكعبة/الله قابل التواب/ ومفتح الأبواب/
..../ استغفر وتاب/ نصر من الله وفتح/
قريب وبشر/ المؤمنين/ يامحمد بجنة»

ثم تأتي الآية ١٣ من سورة الصف. غير ان توزيع الكلمات على المربعات جاء بشكل يعوق قراءتها.



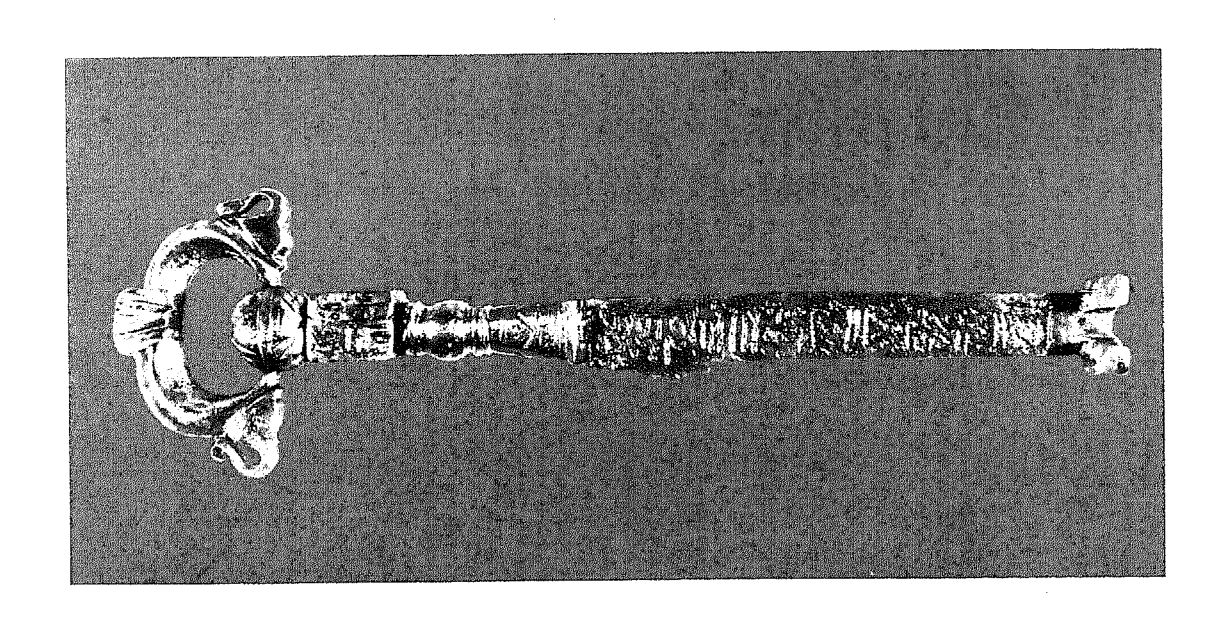




لوحة رقم ٢٠
مفتاح
تاريخه: القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي
الطول: ٢٨ سم
س. ط. ق: (٢/٢٢٧٨)

مفتاح من الحديد، لاتوجد عليه زخارف سوى القليل على الرقبة والحلقة، الى جانب الكتابات التي تشغل عرض البدن.

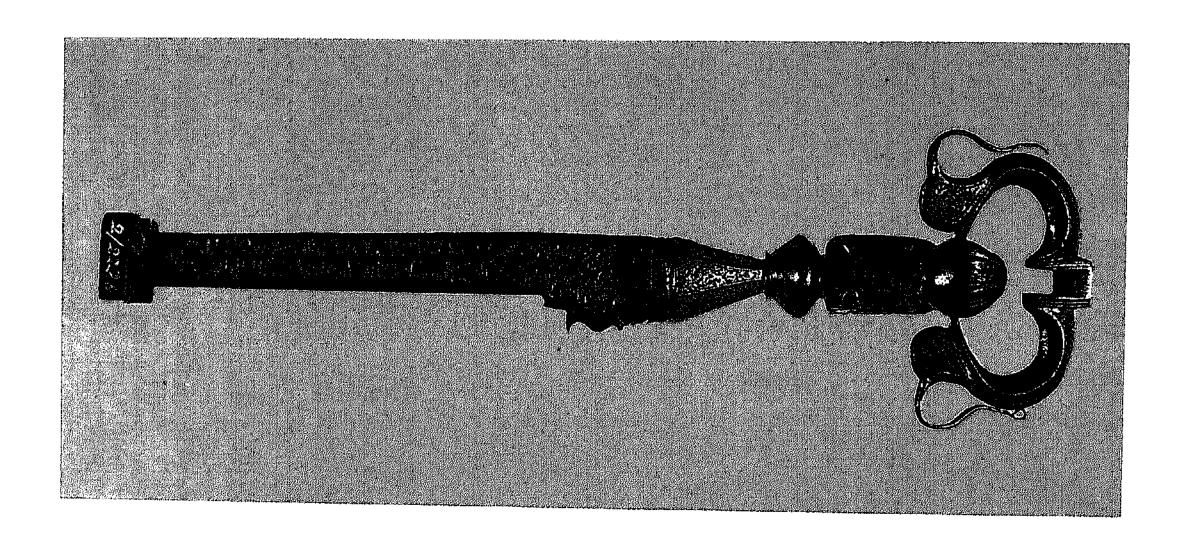
الكتابات: نقرؤ في الوجه المنشور لهذا المفتاح الآتي: «بسم الله الرحمن الرحيم، انا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك» ...، وتستمر الآية على الوجه الآخر. اما مكعب الرقبة الذي يتحرك حول محوره فنقرؤ عليه عبارة: «له الملك». ولهذا المفتاح والمفتاح (س. ط. ق: ٢/٢٢٧٧ لوحة رقم ١٧) كيس من الاطلس الأخضر بمقاس ٤٨×١٦ سم مطرز بخيوط من القصب الأصفر.



لوحة رقم ٢١
مفتاح
تاريخه: القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي
الطول: ٣٠ سم
س. ط. ق: (٢/٢٢٢٦)

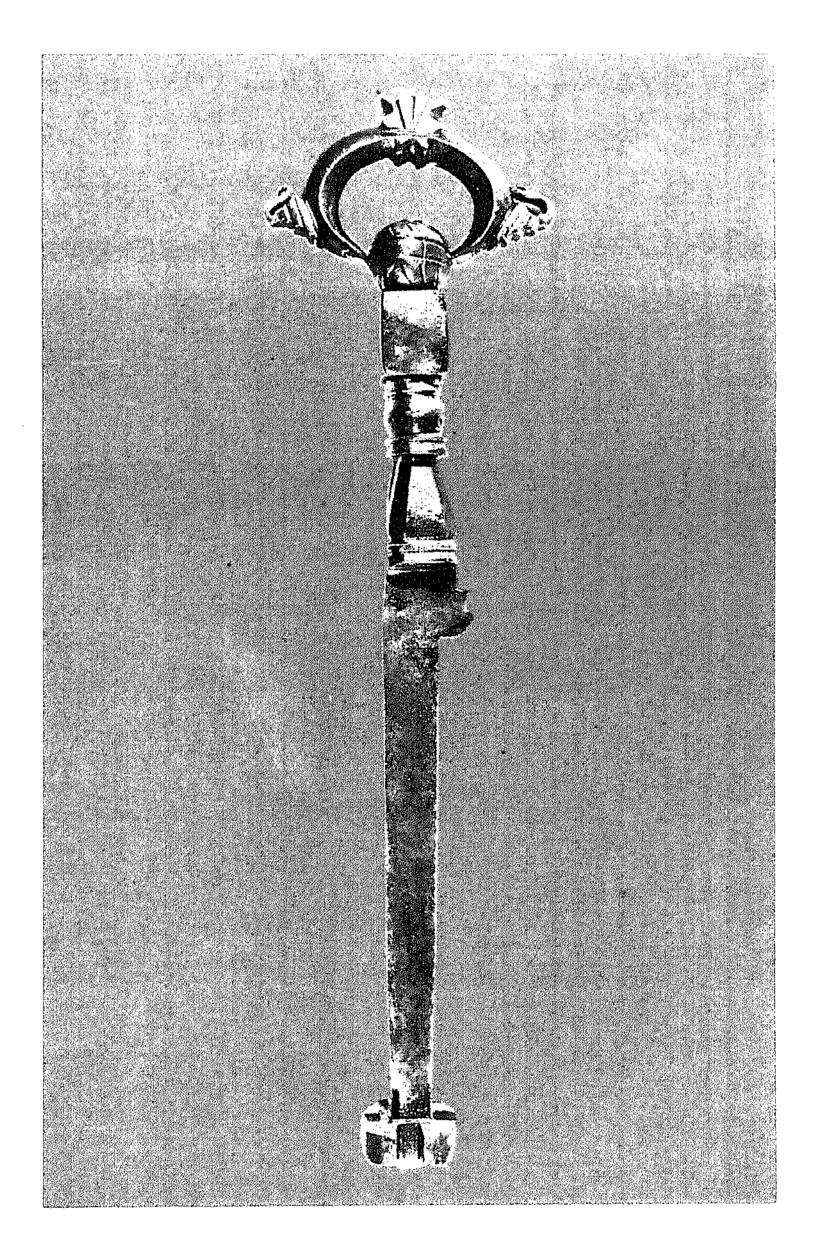
مفتاح من الحديد، بدنه مطلي بالذهب، وعليه كتابات محفورة وزخارف نباتية لوريقات وازهار.

الكتابات: كتبت على البدن المستطيل الآية ٥٩ من سورة الانعام كما هو ظاهر في الصورة، واستكملت الآية على الوجه الآخر. وجاء بعدها من الآية ٩٧ من سورة آل عمران قوله تعالى: «ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلاً». كما توجد على الحلقة عبارة «الملك لله».



لوحة رقم ٢٢
مفتاح
تاريخه: القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي
الطول: ٣٥ سم
س. ط. ق: (٢/٢٢٨٩)

مفتاح من الحديد ليست عليه نقوش كتابية أو غيرها؛ وكل ما هناك بعض نقوش وأخاديد على الحلقة والرأس.




٣
العصر العثماني

لوحة رقم ٢٣
قفل
تاريخه: ربيع الاول ١٥٠٩/٩١٥م (السلطان بايزيد الثاني)
الطول: ٥ر٢٦ سم، العرض: ١٠ سم
س. ط. ق: (٢/٢٢٥١)

قفل من الحديد المكفت بالذهب، تزينه من طرفيه زخرفة نباتية على هيئة مروحة نخيلية مفرغة من الداخل، وتشغل المساحات المسطحة منه كتابات بخط الثلث مكفتة وموزعة على ثلاث مناطق. وليس له مفتاح.

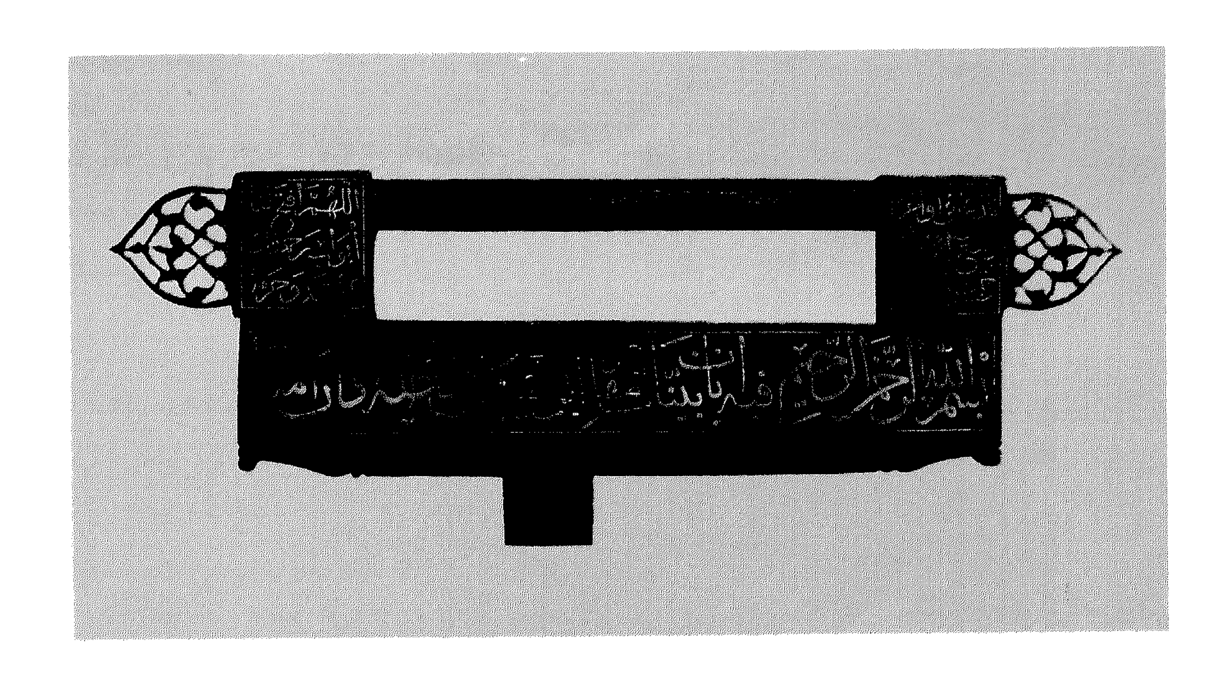
الكتابات: كتب على الوجه (أ): «بسم الله الرحمن الرحيم فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمناً». ونقرؤ في المربع الاول، الذي على اليمين،: «تاريخ في اواخر ربيع الاول سنة خمس عشرة وتسعمايه»؛ وفي المربع الثاني، الذي على اليسار: «اللهم افتح لنا ابواب رحمتك بمحمد وحرمه».

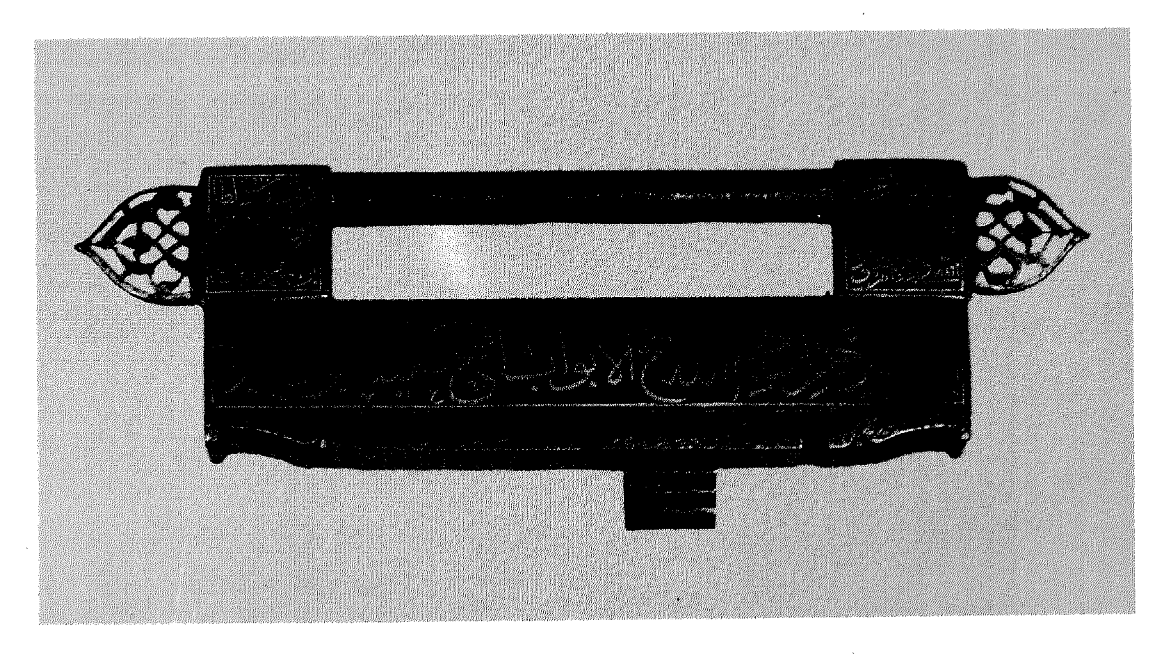
ونقرؤ على البدن في الوجه (ب): «بسم الله الرحمن الرحيم الله مفتح الابواب، افتح علينا ابواب الخيرات». ثم نقرؤ في مربعين يعلوان هذه الكتابة، ما يأتي: «عمل داود بن عبد الودود، اسكنه الله في المقام المحمود». هذا في المربع الاول، وفي المربع الثاني: «من عبيد السلطان الروم، السلطان بايزيد بن محمد خان».

ونقرؤ اسفل القفل: «لا اله الا الله محمد رسول الله».

ويلاحظ اناقة الخط و وضوحه على وجهي القفل؛ كما يلاحظ ان تاريخ عمل هذا القفل سابق على تاريخ دخول العثمانيين مصر.

انظر: C.E. Arseven, **les artes Decoratifs turcs**, İst. 1952, No 335; Emel Esin, **Mekke Medine**, 1963, No 86; Sourdel, pp. 76-78.



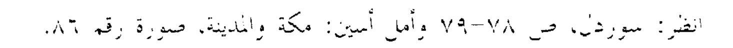


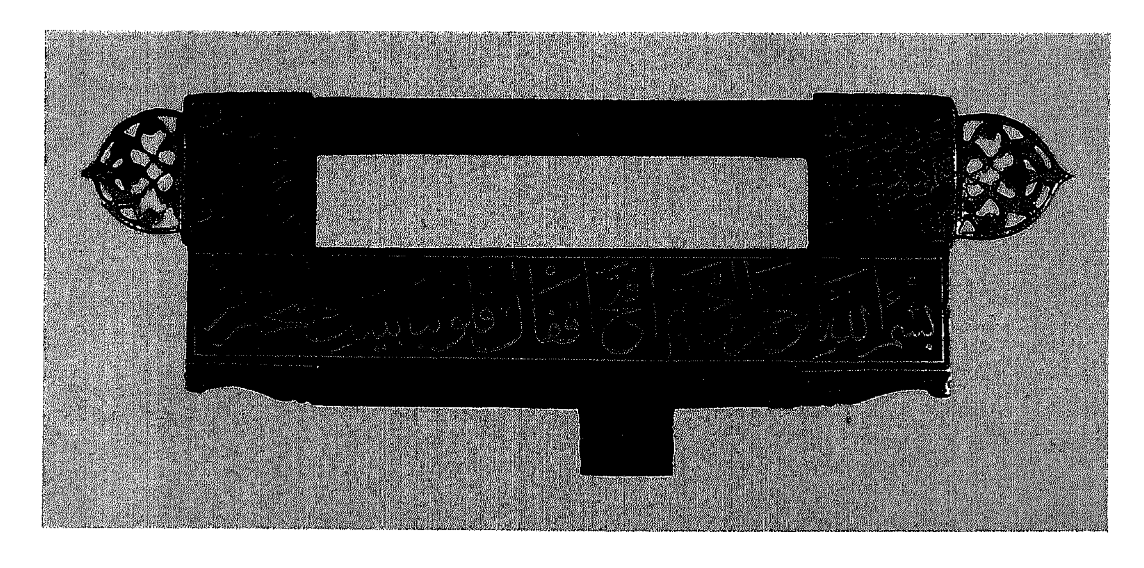
لوحة رقم ٢٤
قفل
تاريخه: ربيع الأول ٩١٥/ ١٥٠٩م (السلطان بايزيد الثاني)
الطول: ٢٥٫٥ سم، العرض: ١٠ سم
س. ط. ق: (٢/٢٢٥٢)

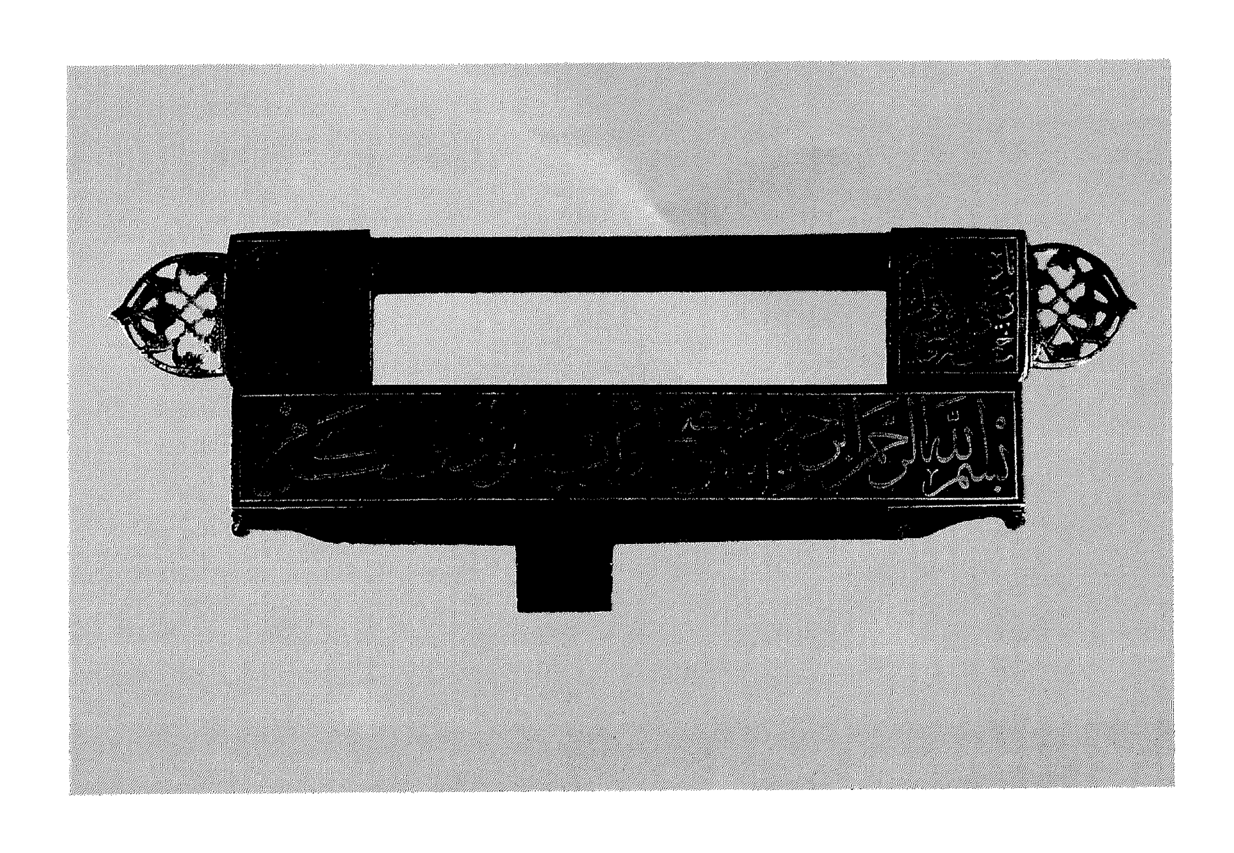
قفل من الحديد يشبه في شكله واسلوب صناعته القفل المنشور في اللوحة السابقة (رقم ٢٣).

الكتابات: نقرؤ في المربعين الملحقين بالبدن في اولهما (الوجه أ): «عمل داود بن عبد الودود يسره الله المقام المحمود». وفي المربع الثاني المقابل نقرؤ: «من عبيد سلطان الروم، السلطان بايزيد بن محمد خان». ويلي ذلك على بدن القفل: «بسم الله الرحمن الرحيم، افتح اقفال قلوبنا بيتك (هكذا) المحترم». وفي الوجه (ب) نقرؤ في المربع الاول على اليمين: «تاريخ في اواخر ربيع الاول سنة خمس عشر وتسعمايه». وفي المربع الثاني: «اللهم افتح لنا ابواب رحمتك بمحمد وحرمه». ويلي ذلك على البدن المستطيل: «بسم الله الرحمن الرحيم يا مفتح ابواب الجود والكرم». ونقرؤ اسفل القفل: «لا اله الا الله محمد رسول الله».

ونشهد على القفل مدى الاتقان والعناية بالصناعة؛ ويحتمل ان يكون هذا القفل المكرر قد صنع ايضا لباب الرحمة (أو باب التوبة) الموجود داخل الكعبة.


انظر: سوردل، ص ٧٨-٧٩ وأمل أسين: مكة والمدينة، صورة رقم ٨٦.



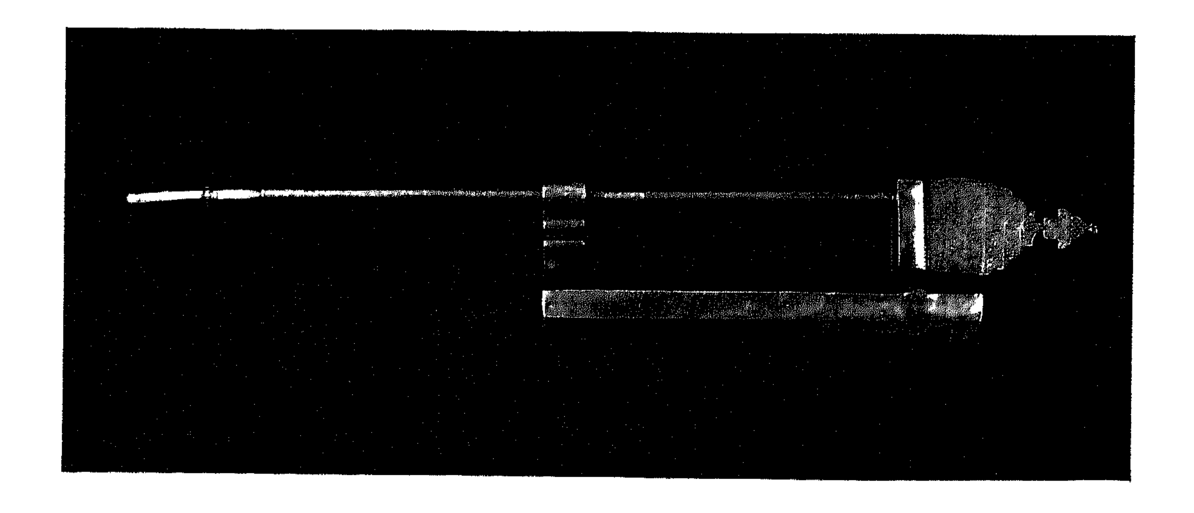

بسم الله الرحمن الرحيم

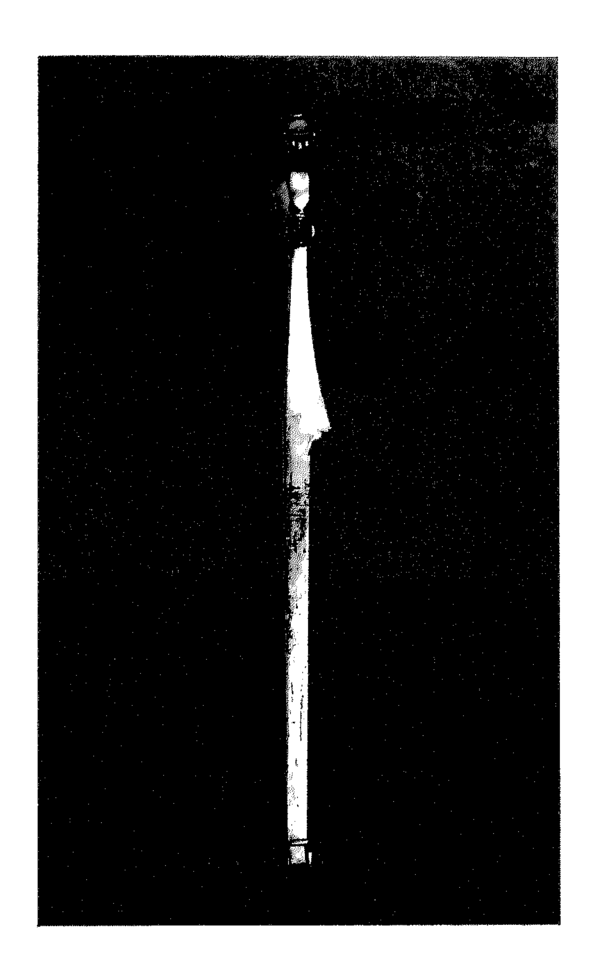
لوحة رقم ٢٥
قفل ومفتاح
تاريخه: ٩٧٣هـ/١٥٦٥-١٥٦٦م (السلطان سليمان القانوني)
طول القفل بالكامل: ٦٠ر٥ سم، طول البدن: ٣٤ سم، عرضه ١٠ سم،
طول المفتاح: ٣٨ سم
القفل: س. ط. ق: (٢/٢٢٧٤)، المفتاح: س. ط. ق.: (٢١/٤١)

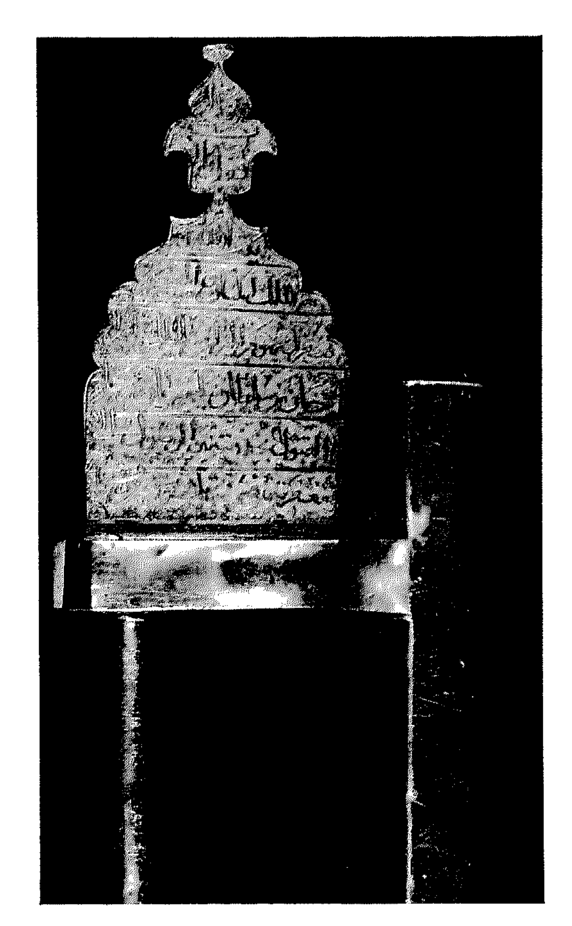
القفل مغطى بالفضة المطلية بالذهب وخالٍ من الزخرفة اللهم الا في الجزء المعروف باسم المرآة، وهو على هيئة عقد وفوقه مثل عرائس الشرافات؛ وتزين هذا الجزء كتابات بارزة في ثمانية سطور متتالية تبدأ هكذا: «هذا قفل باب بيت الله الملك المنان، وضعه المعتصم بغفرانه يوم الميزان، سلطان سليمان خان بن سلطان سليم خان برجاء القبول بخدمته والوصول الى مغفرته في سنة ثلث وسبعين وتسعمايه». ويلاحظ ان البدن الأصلي للقفل مثمن القطاع ومن الحديد المصفح بطبقة سميكة من الفضة، تبلغ ٣ مم.

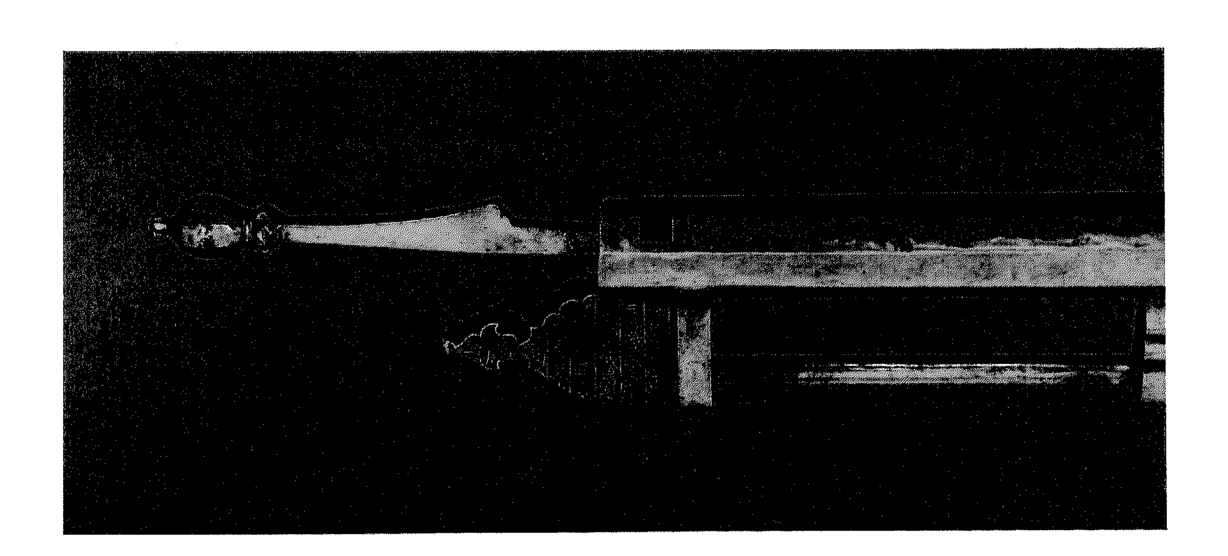
أما المفتاح الخاص بهذا القفل فهو مصنوع من الفضة المطلية بالذهب، والرأس كمثرية متحركة حول نفسها، وقدم المفتاح او نهايته، مكونة من اربعة فصوص للفتح والغلق.

انظر: **Kanuni Sultan Süleyman Sergisi**, T.S. - No. 6, İstanbul 1958, Kat. No. 67, p. 42; **Sourdel**, pp. 79-80, **Atıl, E.** 1987, p. 125.





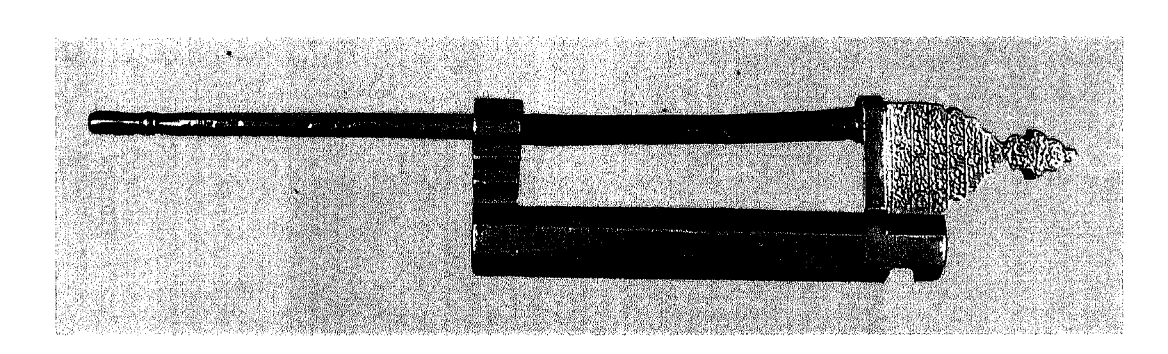


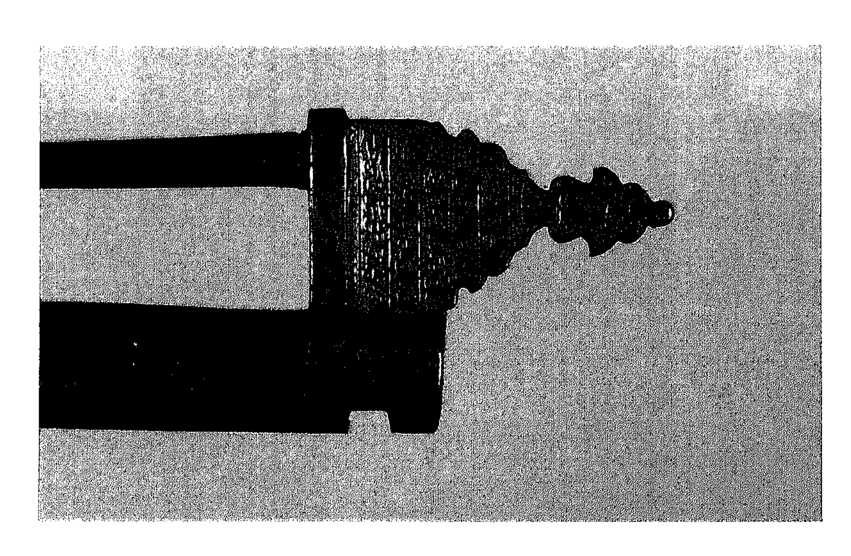


لوحة رقم ٢٦
قفل
تاريخه: غرة ذي الحجة ٩٧٨/ ١٥٧٠م (السلطان سليم الثاني)
الطول بالكامل: ٥٨٫٥ سم، طول البدن: ٣٥ سم، عرضه: ١٠ سم
س. ط. ق: (٢/٢٢٥٦)

قفل من الحديد المغلف بالفضة والمطلي بالذهب؛ ليست به زخارف، وبه «مرآة» وحلية على هيئة عرائس الشرافات منقوش عليها كتابات تشغل عدة أسطر، اما الأقسام الأخرى فقد تركت فارغة من الكتابة

الكتابات: نقرؤ على المرآة: «هذا قفل باب بيت الله الملك المنان وضعه المعتصم بغفرانه يوم الميزان سلطان سليم خان بن سلطان سليمان خان برجاء القبول بخد(مته) وشرف الوصول الى مغفرته في غرة ذي الحجة سنة ثمان وسبعين وتسعمايه». ولهذا القفل كيس من الاطلس مطرز بخيوط من الذهب (القصب). ومقاسه ٥٢×٢٣ سم.



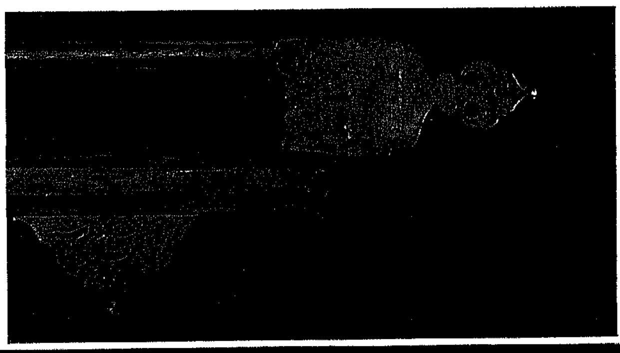


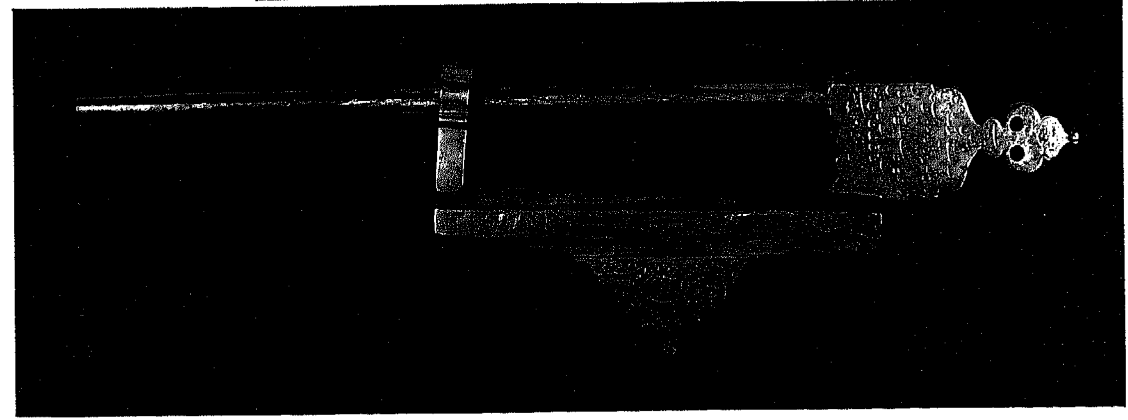
لوحة رقم ٢٧
قفل
تاريخه: محرم ٩٩٦/ ١٥٨٧م (السلطان مراد الثالث)
الطول بالكامل: ٦٢ سم، طول البدن: ٣٩ سم، عرضه: ١٦ سم
س. ط. ق: (٢/٢٢٥٥)

قفل من الفضة المطلية بالذهب؛ تقتصر زخارفه على المرآة وعلى العروسة (الفرنتونة) التي تزين البدن، حيث توجد الكتابات التي ورد بها اسم السلطان وتاريخ صناعة القفل.

الكتابات: نقرؤ على المرآة بخط التعليق: «يا الله يا مفتح الأبواب. هذا قفل باب بيت الله وضعه المعتصم بغفرانه يوم الميزان السلطان مراد خان بن السلطان سليم خان بن سليمان خان بن السلطان سليم خان رجاء القبول بخدمته والوصول الى مغفرته». ونقرؤ على الجبهة التي تزين بدن القفل من جانبه عبارة: «في شهر محرم الحرام سنة ستة وتسعين وتسعمايه».

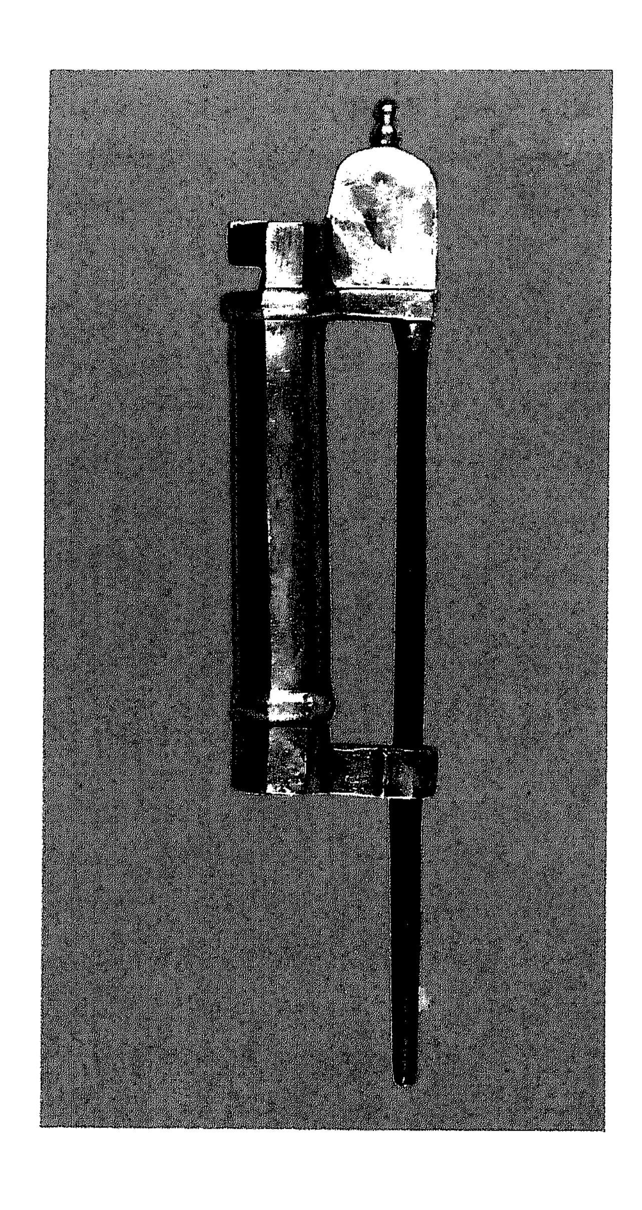
انظر: سوردل، ص ٨٠





لوحة رقم ٢٨
قفل
تاريخه: القرن ١٠-١١هـ/١٦-١٧م
الطول بالكامل: ٤٥ سم، طول البدن: ٥ر٣١ سم، عرضه: ١٠ سم
س. ط. ق: (٢/٢٢٩٢)

قفل من الفضة وعليه آثار طلاء ذهبي، وهو غير محدد التاريخ ولاتوجد عليه زخارف، والكتابات على جوانب البدن غير مقروءة ويمكن ارجاعه الى القرن العاشر أو القرن الحادي عشر الهجري.



لوحة ٢٩
قفل ومفتاح
تاريخه: ١٠٠٢هـ/ ١٥٩٣-١٥٩٤م (السلطان مراد الثالث)
صانعه: محمد بن عماد
طول القفل بالكامل: ٦٣٫٥ سم، طول البدن: ٣٠ سم، عرضه: ١٠ سم
طول المفتاح: ٣٠ سم
القفل: س. ط. ق: (٢/٢٢٧٣)، المفتاح: س. ط. ق: (٢/٢٢٨٠)

الناظر الى هذه الوحدة الكاملة (المفتاح والقفل) سوف يدرك بسرعة ما هي عليه من الاناقة وحسن الصنعة، فالمفتاح والقفل كلاهما صنعا باسلوب مبتكر، والزخارف الكتابية والنباتية منفذة باتقان واضح، وتشغل المسطحات التي اعدت للكتابة بطريقة تدل على عناية كبيرة؛ كما قد تدل على الفرصة الكافية التي اتيحت للصانع لكي ينجز هذه التحفة الراقية.

وبدن المفتاح مثمن القطاع وبطول ٣٠ سم؛ ويعترض هذه المسافة قرصان: واحد الى اليمين والآخر الى اليسار على هيئة فصوص متلاصقة. ويمتد البدن من خلال القرصين ليتصل من ناحية (بالمرآة) التي ينتهي عندها عمود التعليق، وليتصل من الناحية الأخرى بجسر يربط بين البدن وبين عمود التعليق المشار اليه. وقد اتاحت هذه المساحات التي قسمت الى عديد من الخرطوشات والاشرطة والرصائع، فرصة للخطاط ان يكتب بخط الثلث الجميل ويكثر من الآيات القرآنية والعبارات الدعائية والحليات الزخرفية، الى جانب ذكر نسب السلطان وذكر ابائه واجداده؛ ثم ذكر اسم الصانع وتاريخ الصناعة.

الكتابات: نقرؤ على البدن في الوجه (أ): البسملة ثم الآية الأولى وجزءاً من الآية الثانية من سورة الفتح. ونقرؤ على الضلع الذي يليه، سورة قريش ونقرؤ على الحلية الملحقة (الفرنتونة أو الجبهة) عبارة «يا مفتح الابواب». ونقرؤ على الوصلة التي تربط بين بدن المفتاح وعمود التعليق عبارة «ومن دخله كان آمناً». ونقرؤ على الجزء الذي يعلو المرآة «لااله الا الله». ونقرؤ على حافة المرآة سورة الاخلاص. اما في وسط المرآة فنقرؤ ما يلي: «هذا انشاء السلطان الاعظم وخاقان الاكرم سلطان البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان بن السلطان السلطان مراد خان بن سليم خان بن سليمان خان بن سليم خان بن بايزيد خان بن محمد خان». وفي ركن هذا النص كتب: «تاريخ سنة اثني والف». اما عمود التعليق فنقرؤ عليه داخل خرطوشة «يا الله، محمد، ابوبكر، عمر، عثمان، علي، حسن، حسين، عن بقية اصحاب». وعلى الوجه (ب) من هذا القفل توجد كتابات اخرى؛ فنقرؤ على الفرنتونة التي تزين بدن القفل بقية النص المكتوب عليها في الوجه (أ) كالآتي: «افتح علينا خير الباب»، ويعلو تلك العبارة، داخل مروحة نخيلية صغيرة

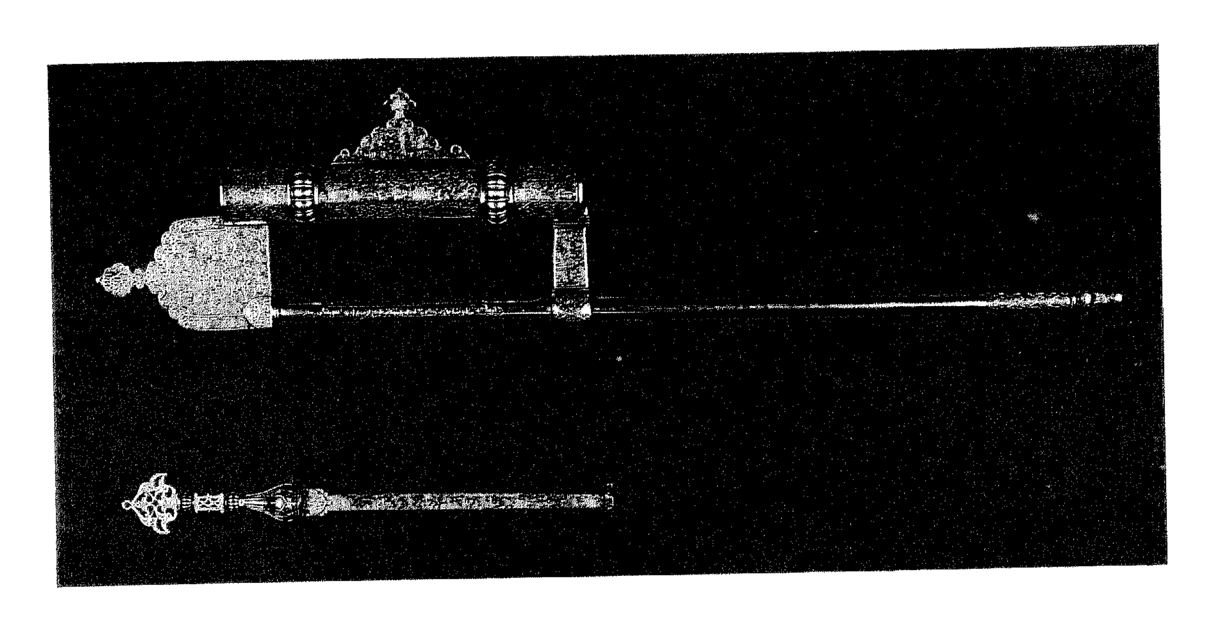
لفظ الجلالة «يا الله»، اما البدن المضلع من هذا الوجه فنقرؤ على يمينه عبارة «لااله الا الله». ونقرؤ في الوسط عبارة: «لااله الا الله اسماعيل ذبيح الله». ونقرؤ على اليسار عبارة «ابراهيم خليل الله»، ثم نقرؤ على جزء الربط بين البدن وعمود التعليق الآية: «ولله على الناس حج البيت». اما المرآة من هذا الوجه (ب) فنقرؤ على المروحة النخيلية التي تعلوها عبارة: «محمد رسول الله»، ونقرؤ على المرآة ذاتها ما يكمل ما عليها في السابق، من تكملة نسب السلطان: «بن مراد خان بن محمد خان بن بايزيد خان بن مراد خان بن اورخان بن عثمان عليهم الرحمة والغفران آمين يارب العالمين». ونقرؤ على الجانب الرفيع للمرآة: «عمل محمد بن عماد». وفي المكان الذي يلتقي فيه عمود التعليق مع المرآة وداخل منطقة على هيئة طبلة عقد، مكتوب عليها في الوجه (أ): «تاريخ سنة اثني والف»، وفي الجانب الآخر: «وقع بمقام قسطنطينية».

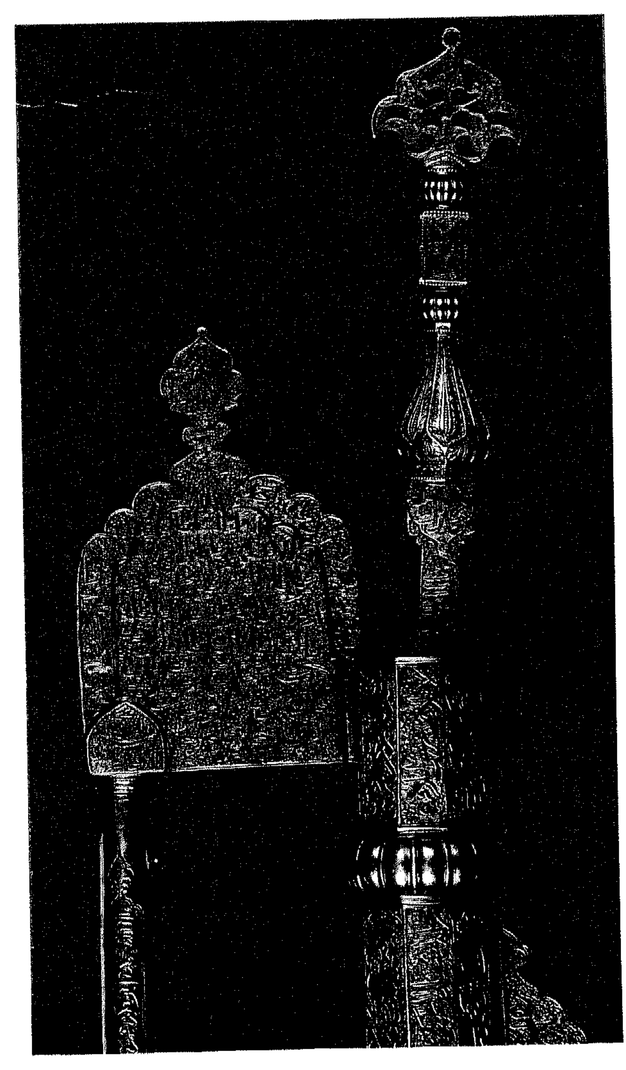
أما المفتاح الخاص بهذا القفل فهو مصنوع من الفضة ومطلي بالذهب؛ تحلي بدنه الكتابات بخط المحقق والثلث. والرقبة والرأس شكلتا بطريقة زخرفية. فالرقبة على هيئة كمثرية الشكل فوقها مستطيل محصور بين قرصين، ثم يأتي الرأس وهو على هيئة مروحة ثقب داخلها ليعطي شكل ورقات نباتية جميلة، اما الكتابات التي على المفتاح فتبدأ بكلمة «يا فتاح» في ناحية، و «يا رزاق» في الناحية الأخرى وسط المروحة النخيلية التي تشكل رأس المفتاح. ونقرؤ على البدن في الوجه المنشور في الصورة: «لااله الا الله» داخل خرطوشة خاصة. ونقرؤ بعدها: «قال الله تعالى ان الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات الى اهلها واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل». وقد ورد اسم الصانع «محمد بن عماد» على المفتاح ايضا وفي منطقة اتصال بدن المفتاح برقبته.

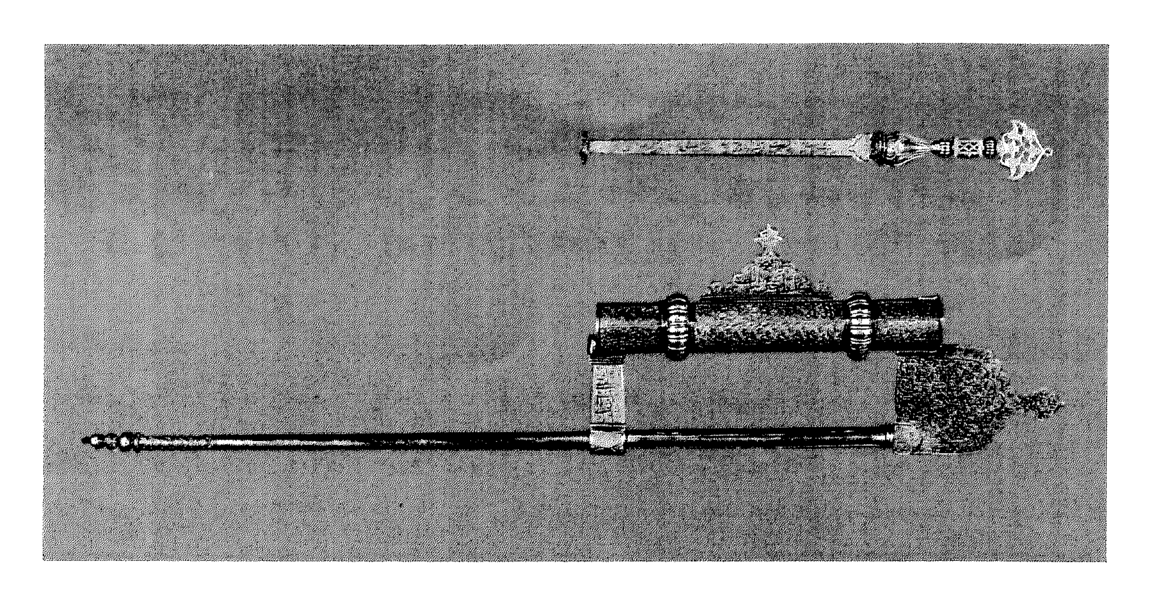
ولهذا المفتاح كيس مقاسه ٤٧×١٦ سم، كتبت عليه العبارات التالية: «أمر بعمل هذا الكيس المبارك مولانا السلطان مراد». وفي اسفل هذا النص نقرؤ: «أمر بعمل هذا الكيس المبارك مولانا الوزير خليل» ★، وبعد ذلك جزء من الآية ٥٨ من سورة النساء.

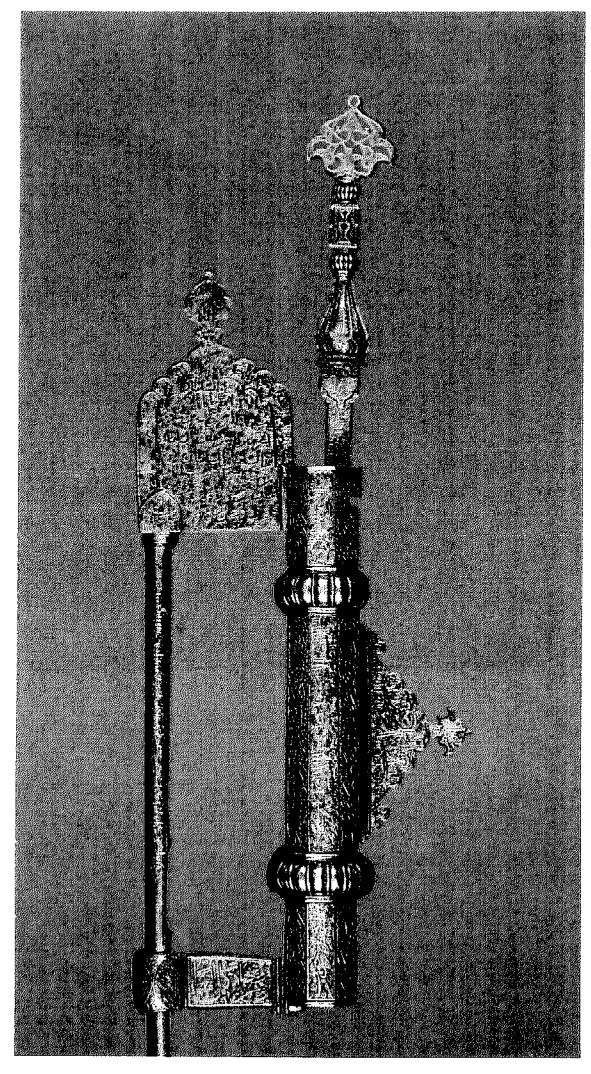
انظر: سوردل، ص ٨١

★ هو خليل پاشا القيسري (١٥٦٠-١٦٢٩م)، وقد تولى على ايام السلطان مراد الرابع منصب الصدارة العظمى ومنصب قبطان پاشا أي قائد الاسطول العثماني.









لوحة رقم ٣٠
قفل ومفتاح
تاريخه: ١٠٠٢هـ/ ١٥٩٣-١٥٩٤م (السلطان مراد الثالث)
طول بدن القفل: ٢٤ سم، طول جسر الربط: ٣٦ سم، طول المفتاح ٣٠ سم
س. ط. ق: (٢/٢٢٥٣)، (٢/٢٢٥٤)، (٢/٢٢٥٩)

القفل والمفتاح من الفضة، وأحد جسرَيْ الربط ناقص. وعليهما كتابات بخط الثلث والتعليق وزينات من الزخارف النباتية والمراوح النخيلية المطلية بالذهب. ويزن القفل والمفتاح ٣٢٧١ درهما.

الكتابات: نقرؤ على جسر الربط: «لااله الا الله محمد رسول الله»، ونقرؤ على البدن من احد وجهيه: «قفل باب روضة حبيب الله تعالى»

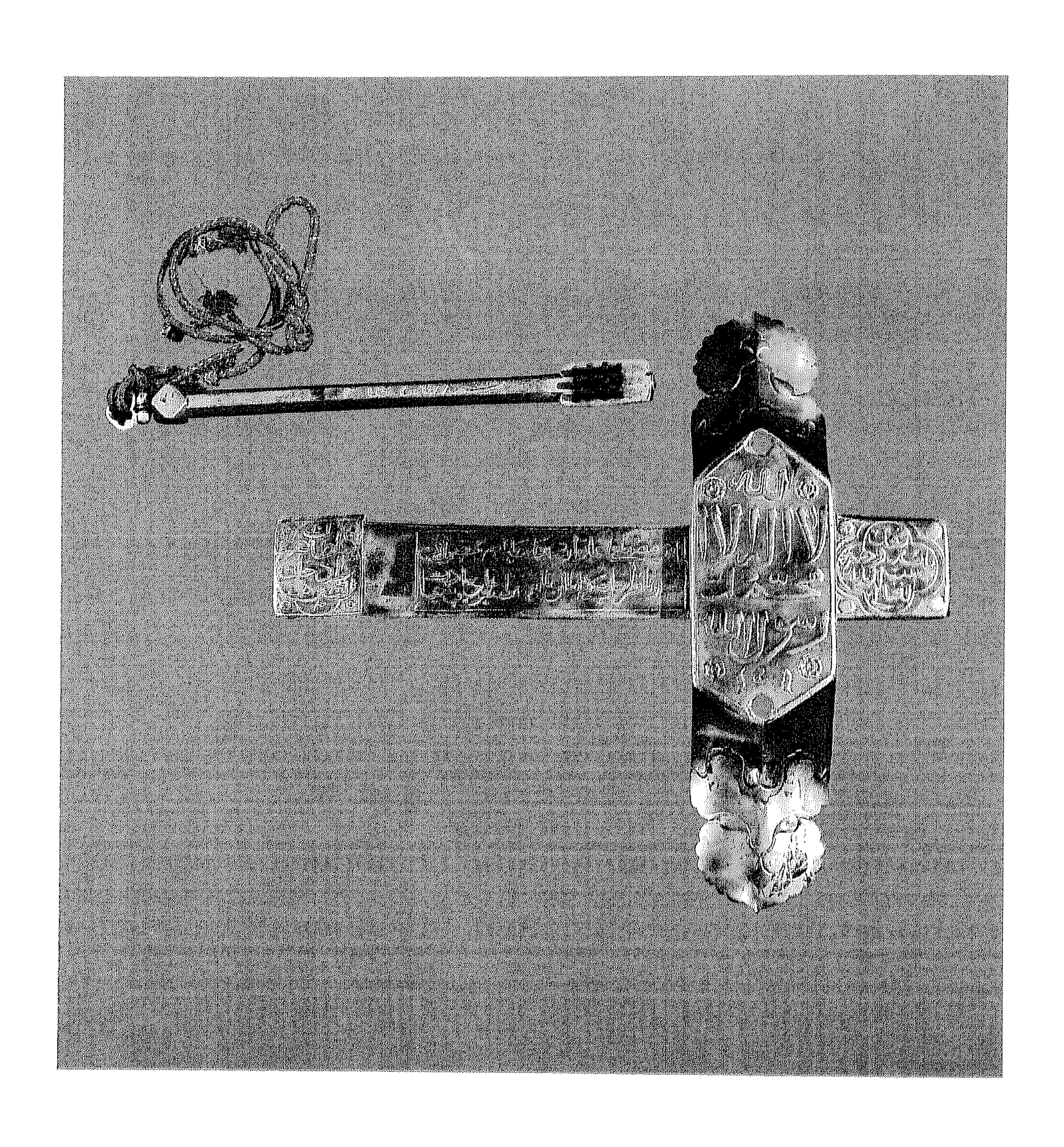
أثر مصطفى أغا بواب دركاه عالي سر
محضران مصر ناظر خاصكي سلطان تابع
غضنفر أغا (ي) باب سعادت
سلطان مراد خان عز نصره

ونقرؤ على الوجه الآخر في الجانب الأيمن: «عمل في ثاني سنة بعد الألف». وعلى الجانب الآخر: «٣٢٧١ درهم».

ونقرؤ على المفتاح: «بسم الله يا فتاح».

ويتضح لنا من خلال الكتابات ان القفل والمفتاح صنعا لباب الحجرة المطهرة في المدينة المنورة على ايام السلطان مراد الثالث (٩٨٢-١٠٠٣هـ/١٥٦٤-١٥٩٥م) وان الذي قام بصناعته هو مصطفى أغا.

انظر: (الصورة ٢٤) Raby, J.- Allan, J. 1982, pp. 44-54



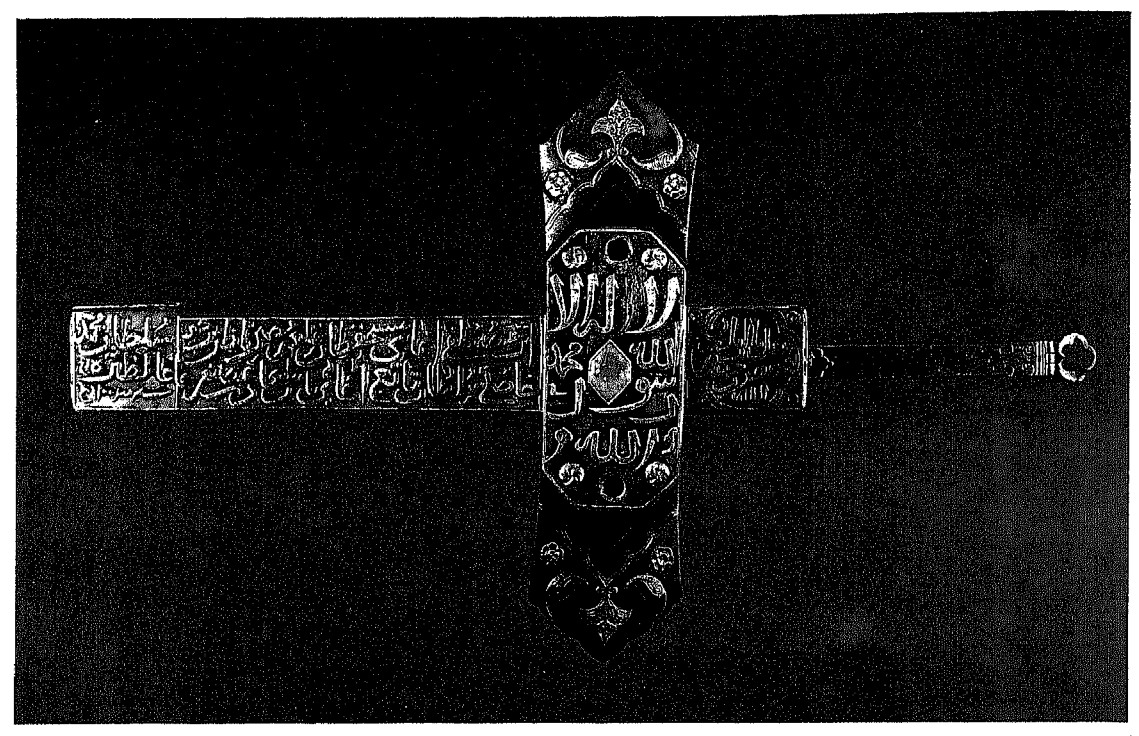
لوحة رقم ٣١
قفل ومفتاح
تاريخه: ١٠٠٣هـ/ ١٥٩٥م (السلطان محمد الثالث)
طوله: ٣١ سم. طول المفتاح: ٢٣ سم
س. ط. ق: القفل (٢/٢٢٥٧)، المفتاح (٢/٢٢٥٨)

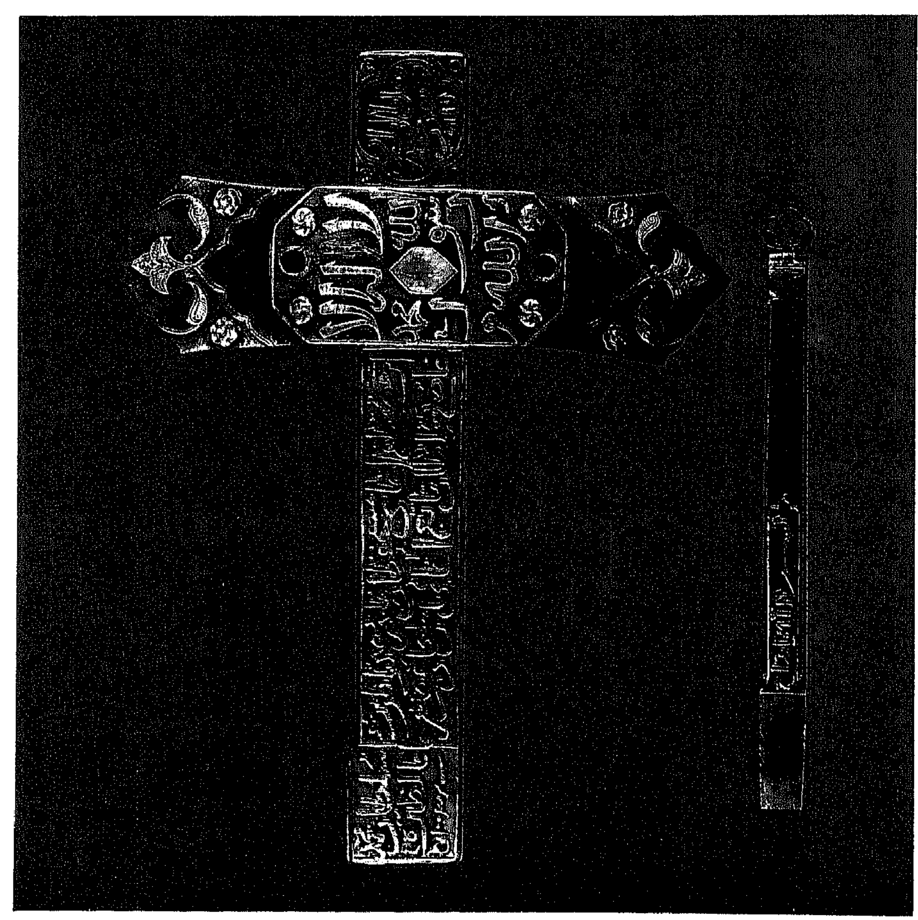
مصنوعان من الفضة المكفتة بالذهب، وعليهما تزيينات من الفروع النباتية والمراوح النخيلية وكتابات بخط الثلث. واحد جسرَيْ الربط ناقص. ويحتوي المفتاح على ست اسنان ومكتوب عليه (٣٢٦٠ درهم) للدلالة على الوزن. ويبدو من نصوص الكتابة انهما لايخصان الكعبة. بل صنعا للروضة المطهرة في المدينة المنورة.

الكتابات: نقرؤ على بدن القفل ما يأتي: «قفل باب اندرن وحضرت حبيب الله (هكذا)». ثم يعترض النص احد جسرَيْ الربط، وعليه عبارة «لااله الا الله محمد رسول الله» ثم تستمر الكتابة التي على البدن بالآتي وعلى سطرين هكذا: «اثر مصطفى اغاي مستحفظان قلعة مصر ناظر مرحوم خاصكي سلطان تابع اغاي باب سعادت غضنفر (أ)غا». ويبدو وجود جزء مضاف في نهاية البدن، عليه كتابة «سلطان محمد ... سنة ١٠٠٣».

ويوجد على المفتاح عبارة: «بسم الله يا فتاح».

انظر: المصدر السابق، ص ٤٥ صورة ٢٦





لوحة رقم ٣٢
قفل
تاريخه: ١٠٠٨هـ/ ١٥٩٩- ١٦٠٠م (السلطان محمد الثالث)
الطول بالكامل: ٥٨ سم، طول البدن: ٣٥ سم، عرضه: ١٦٫٥ سم
س. ط. ق: (٢/٢٢٦٠)

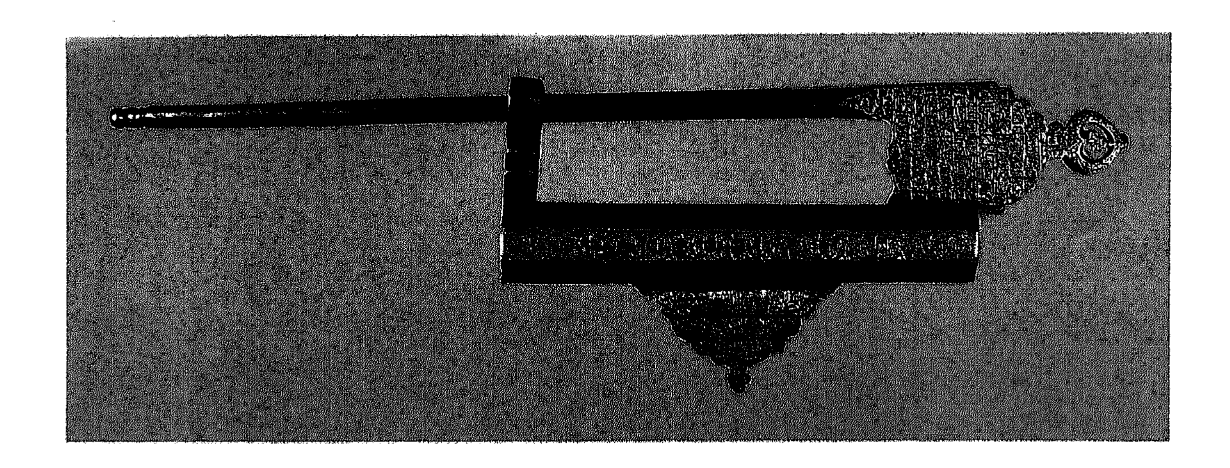
قفل من الفضة المطلية بالذهب، مثمن القطاع، تزين بدنه ثلاثة اشرطة من الأوراق النباتية وبراعم الزهور، كما توجد نقوش كتابية على مرآة القفل وجبهتها (الفرنتونة)؛ وذلك من جهة واحدة فقط.

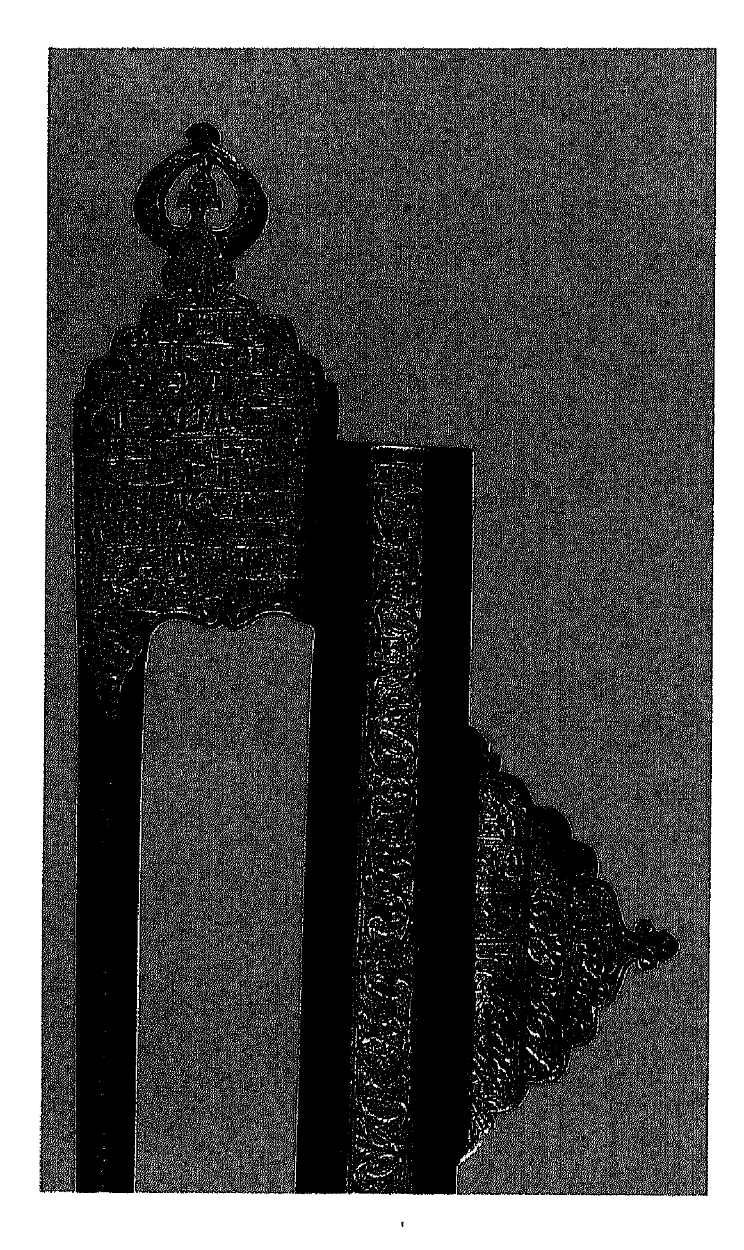
الكتابات: يوجد على المرآة بخط يقرب من الثلث النص الآتي:

«يا الله
فخار سلطان السلاطين الذي
جلبه في العليا قد كان المدا
لازال سلطانا مليكاً ابدا
مفني العدى خليفة المختار خير
الخلق ازكى المرسلين احمدا
فخاره قد اقتضى تجديده
قفلا لبيت ....
فتم قفلا فائقا تاريخه
القفل للبيت الحرام مجددا».

وعلى الجبهة يوجد بالتركية بيتان من الشعر بخط التعليق: «حضرت سلطان محمد ظل حق/ باب الله پابدريلوب بر كليد/ غيبدن هاتف ديدي تاريخيني/ صار قفل باب بيت الله جديد».

وهذان البيتان من الشعر التركي كتبا لوضع التاريخ بحساب الجمل؛ ويقولان انه جناب السلطان محمد ظل الحق الذي أمر بعمل قفل لبيت الله، ونادى هاتف الغيب بتاريخه فقال: صار قفل باب بيت الله جديدا ١٠٠٨هـ.

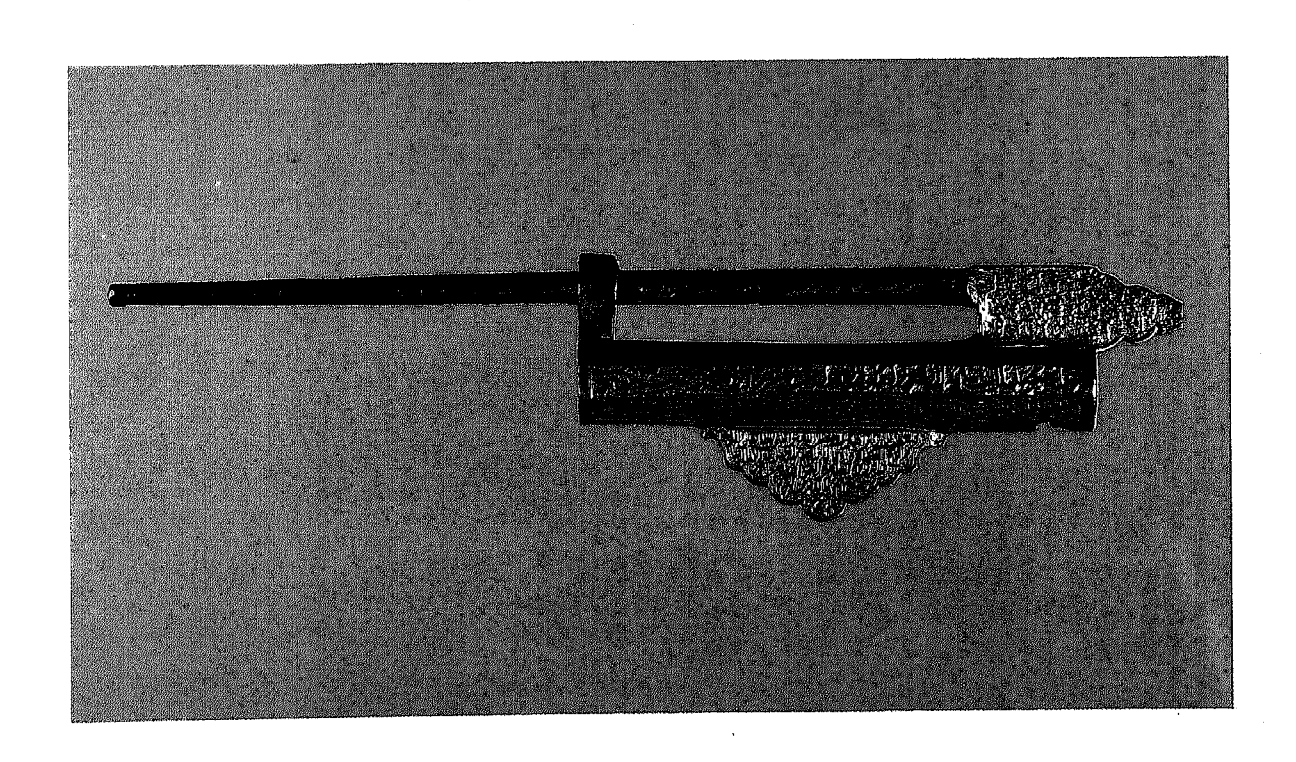




لوحة رقم ٣٣
قفل
تاريخه: ١٠١٣هـ/ ١٦٠٤م (السلطان احمد الأول)
الطول بالكامل: ٤٥ سم، طول البدن: ٢٥ سم، عرضه: ٥ر١٠ سم
س. ط. ق: (٢/٢٢٦٧)

قفل من الفضة المطلية بالذهب مثمن القطاع، عليه زخارف كتابية بخط قريب من شكل الثلث تشغل ثلاثة أضلاع من البدن، كما تشغل المرآة والجبهة على وجه واحد. اما الوجه الآخر فيزين احد اضلاع البدن فيه شريط من زخارف نباتية متعرجة.

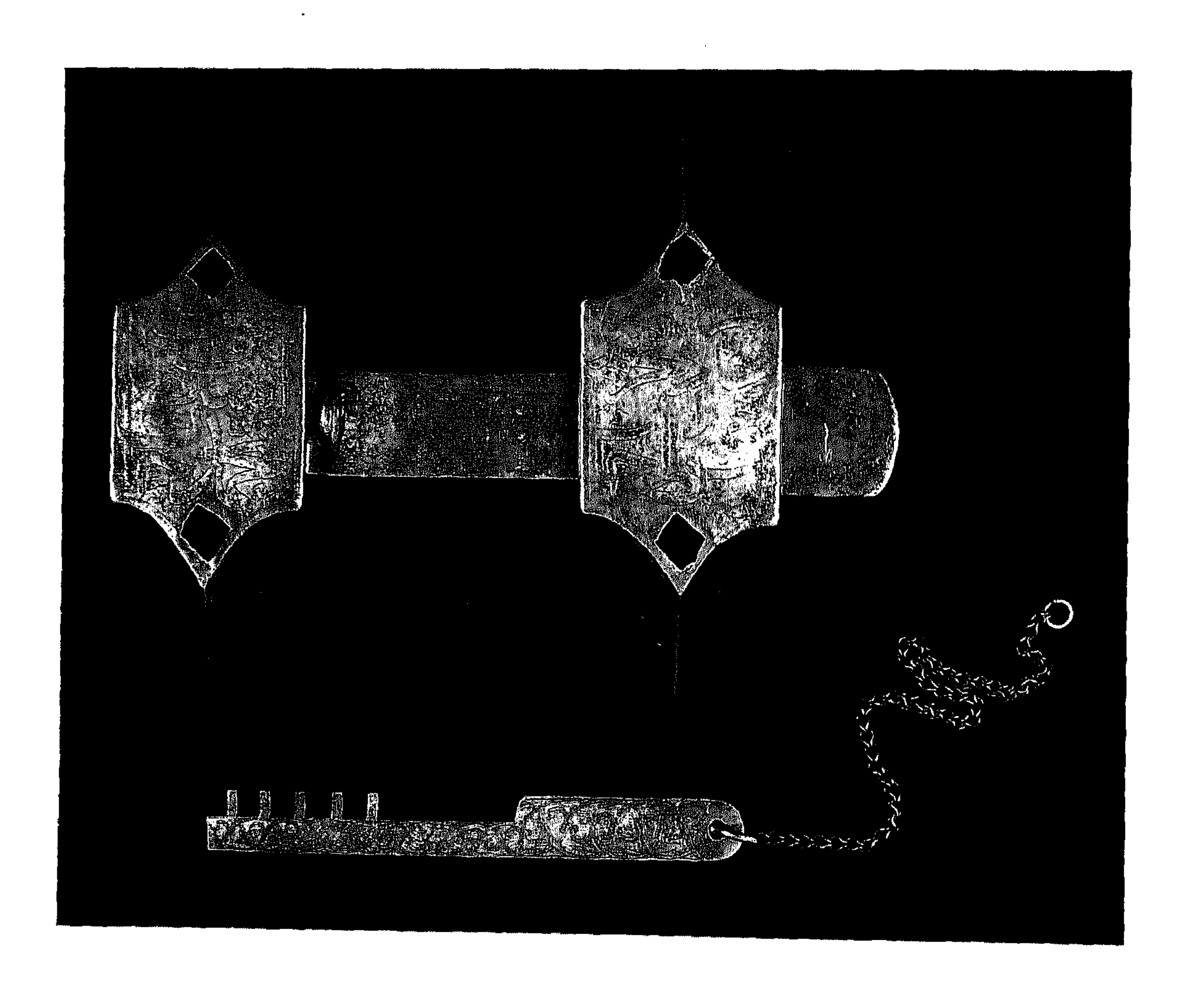
الكتابات: نقرؤ على المرآة البسملة وآية الكرسي من سورة البقرة. ونقرؤ على البدن من سورة البقرة ايضاً (الآية ١٢٥) من قوله تعالى: «واذ جعلنا البيت ... الى قوله تعالى ... مقام ابراهيم مصلى». وتستمر الآية على عروسة البدن حتى قوله تعالى: «بالله واليوم الآخر» من الآية ١٢٦. وبين هذه النصوص القرآنية نقرؤ على شريط من القفل ما يأتي: «أمر بعمل هذا القفل المبارك مولانا السلطان الأعظم الخاقان الأكرم الأفخم ملك البرين والبحرين خادم الحرمين الاكرمين السلطان احمد بن السلطان محمد خلد الله ملكه وأدام نصره سنة ١٠١٣».

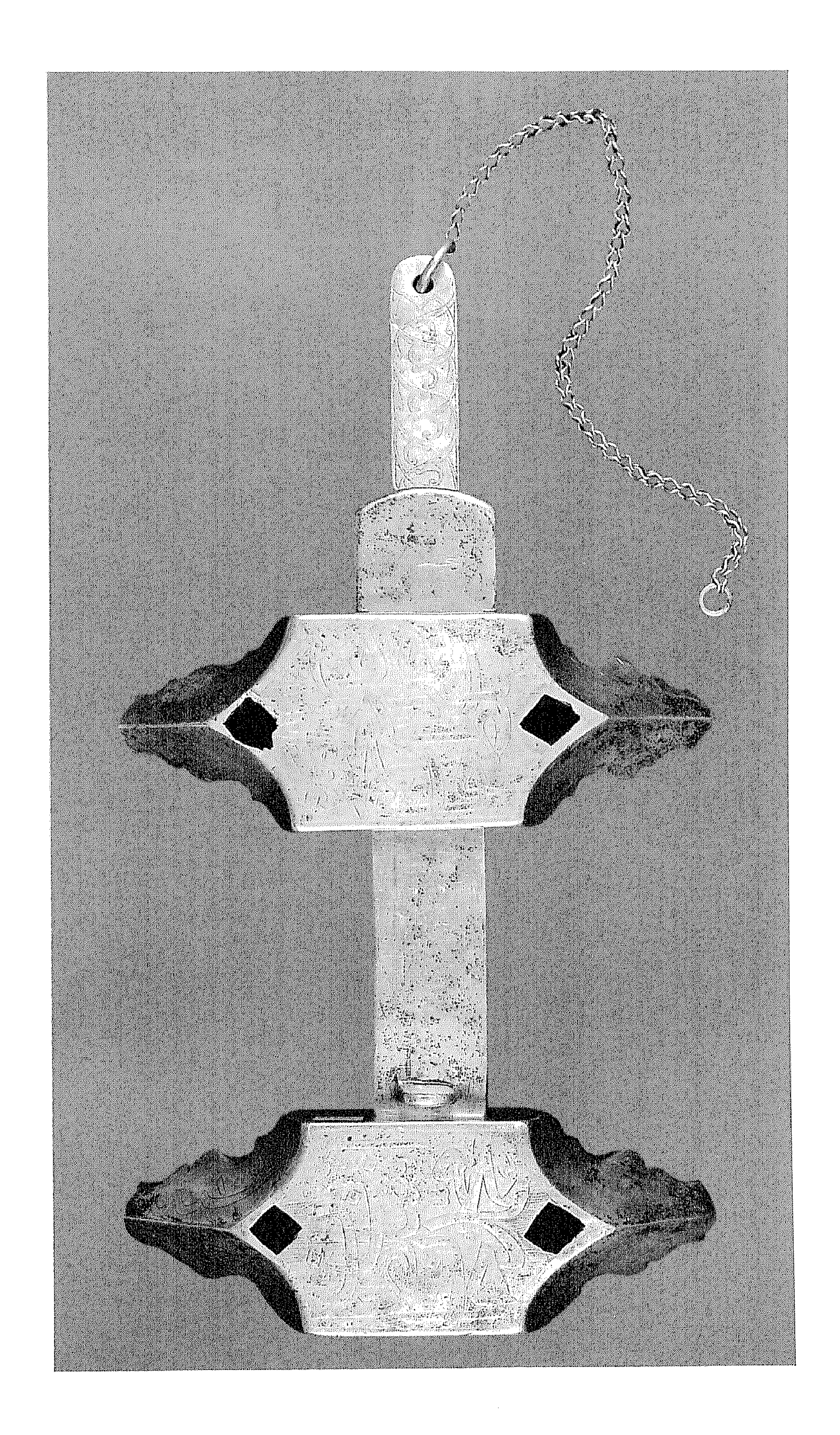


لوحة رقم ٣٤
قفل ومفتاح
تاريخه: ١٠٢٢هـ/ ١٦١٣م (السلطان احمد الأول)
الطول بالكامل: ٥ر٤٧ سم، طول جسر الربط: ٢٥ سم، طول المفتاح: ٥ر٢٥ سم
س. ط. ق: (٢/٢٢٦١)

قفل من الفضة يتكون من جسرَيْ ربط وبدن ومفتاح. وتزين جسري الربط كتابات بخط الثلث دون زخارف، كما تزين المفتاح زخارف نباتية دون كتابات. وللمفتاح خمسة اسنان وثقب في نهايته به سلسلة للتعليق.

الكتابات: نقرؤ على جسري الربط ما يأتي: «خادم الحرمين سلطان احمد خان ابن سلطان محمد خان». ويحمل القفل تاريخ صناعته: ١٠٢٢هـ، كما ان وزنه (٥٠٠٠ درهم)، وهو ما نشهده مثبتاً بطريق الحفر فوق أحد جسري الربط.





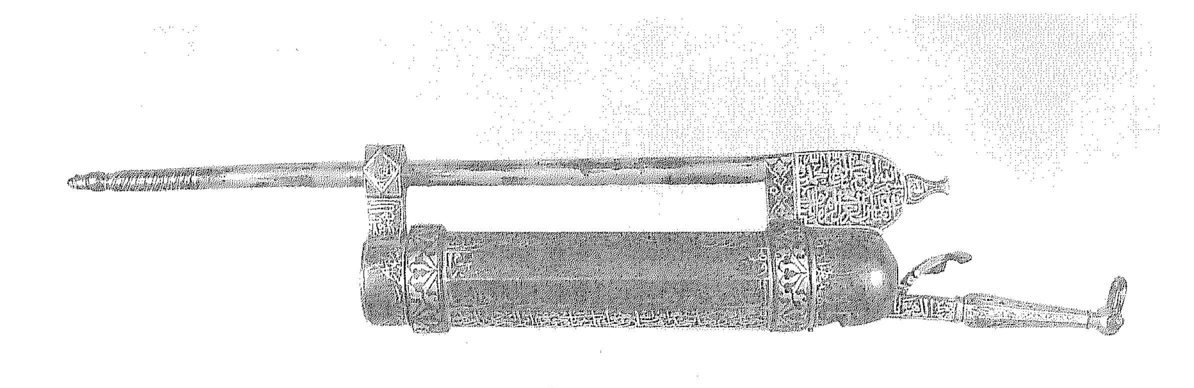
لوحة رقم ٣٥
قفل ومفتاح
تاريخه: ١٠٢٣هـ/ ١٦١٤م (السلطان احمد الأول)
الطول بالكامل: ٥١ر٥ سم، طول البدن: ٣٤ سم، عرضه: ١١ سم طول المفتاح: ٣٦ سم
س. ط. ق: (٢/٢٢٦٣)

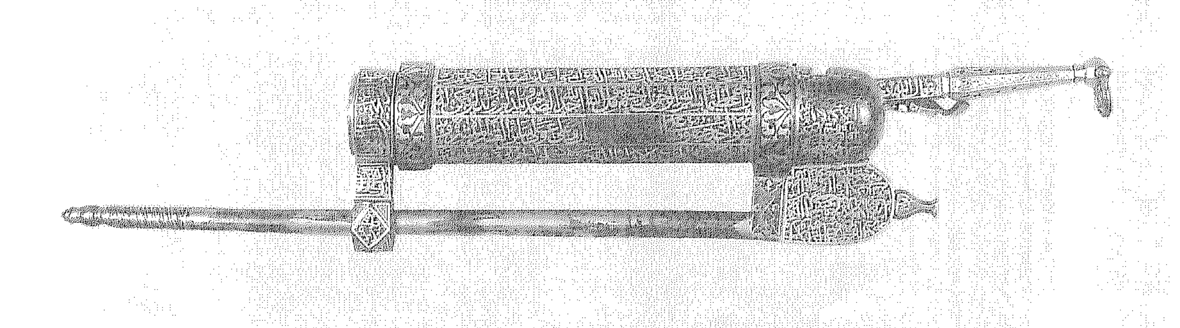
القفل من الحديد، وعليه كتابات بالثلث والنسخ مكفتة بالذهب والفضة، والأسطح المستوية مطلية بالذهب. وتوجد على بدنه المقسم الى عشرة اقسام وعلى حزام الربط وعلى وجهي المرآة وعلى القسم الذي يدخل فيه المفتاح وعلى اسطح المفتاح نفسه كتابات زخرفية، كما توجد على حزام الربط وعمود التعليق زينات وزخارف نباتية وورقية مكفتة بالفضة.

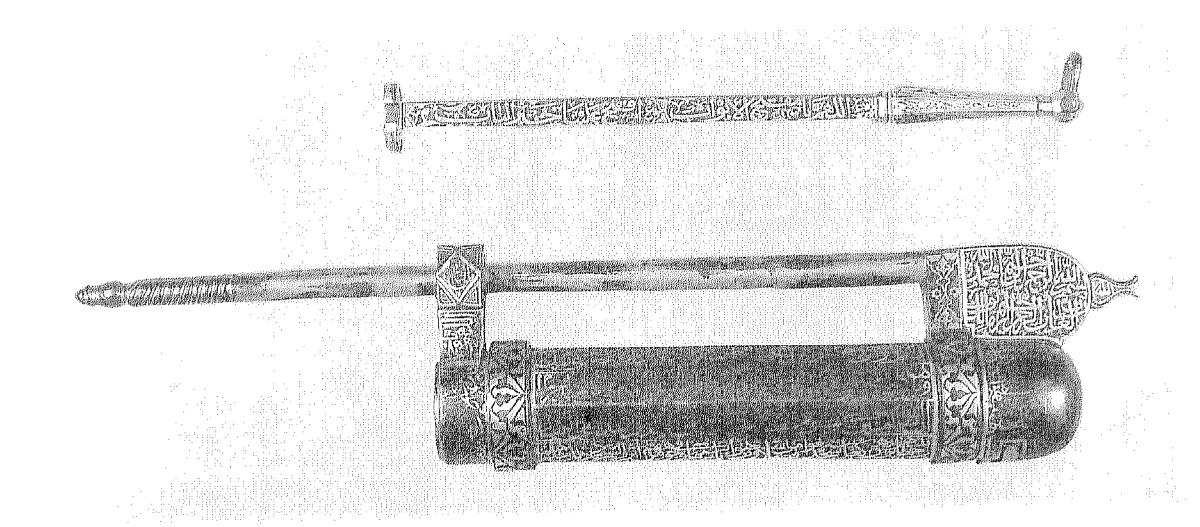
الكتابات: نقرؤ على البدن من احد وجهيه: «البسملة والآيات من «١-٣، ثم من ٢٧-٢٩» من سورة الفتح الى قوله تعالى: «... مغفرة واجرا عظيما»، ثم يلي هذا النص البسملة وسورة الاخلاص وبعدها: «خصوصا على ... وعلى ساير العشرة المبشرة وملة ... والأئمة المجتهدين والأولياء المقربين وسلم تسليما كثيرا وارحم امة محمد اجمعين». ونقرؤ على وجه من المرآة: «البسملة وجزء من فاتحة الكتاب وعلى طاقية بدن القفل تكملة فاتحة الكتاب، كما نقرؤ على عروسة المرآة لفظ الجلالة «الله». ويأتي في الوجه الآخر كلمة: «محمد» وتحتها، على المرآة: «آية الكرسي، صدق الله العظيم». ونقرؤ على جسر الربط بين عمود التعليق وبدن القفل عبارة «يا فتاح، يا قيوم، ياحي»، وذلك على جوانب الخاتم الذي يدور حول عمود التعليق، كما نقرؤ على حزام الربط في هذه المنطقة: «اللهم يا خالق الأرواح والاشباح أعن عبدك خادم الحرمين المحترمين السلطان احمد خان بن محمد خان بالعدل والصلاح وافتح له ابواب الفتح والنجاح بمفتاح الفوز والفلاح «عمل عام ثلث وعشرين والف».

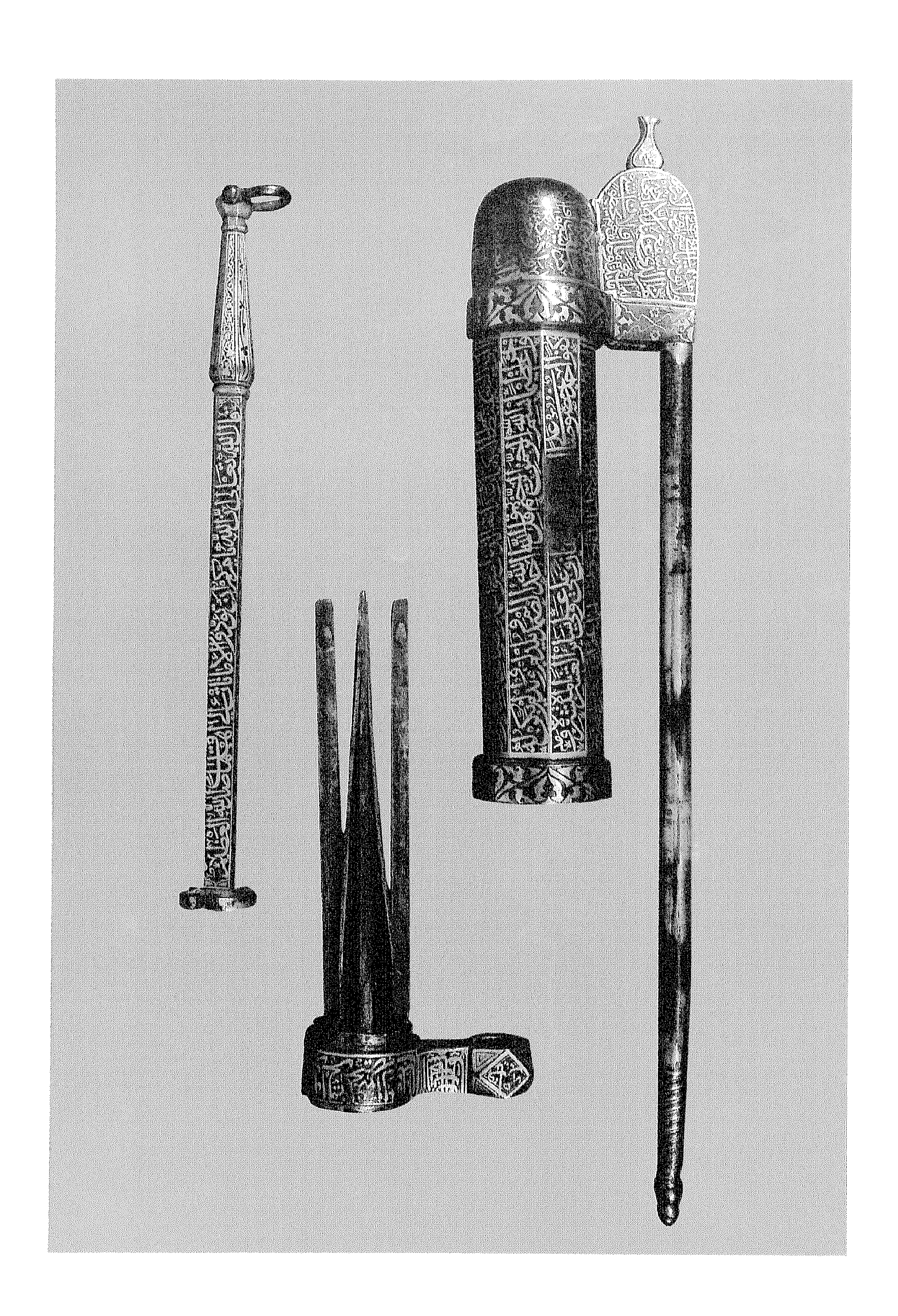
وجاء على بدن المفتاح داخل اطار، في وجه منه، مايلي: «قال الله تعالى: ان الله يأمركم ان تؤدوا الأمانات الى اهلها صدق الله العظيم». وعلى الوجه الآخر من المفتاح: «اللهم مفتح الابواب افتح علينا خير الباب».

انظر: Splendeur de L'art Turc, Paris, 1953, Cat. No 143









١ ب

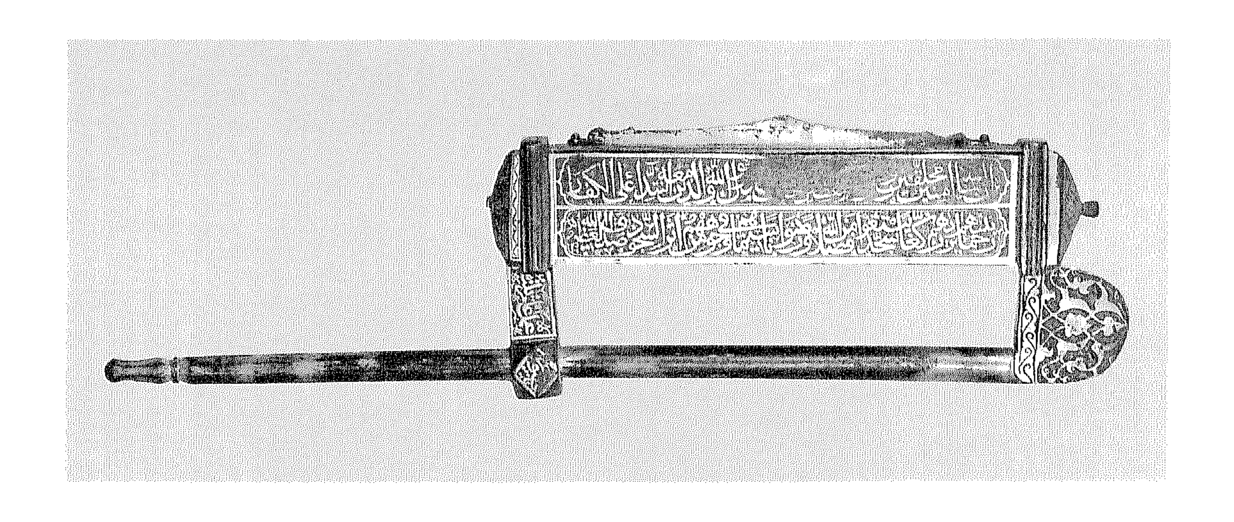
لوحة رقم ٣٦
قفل
تاريخه: ١٠٢٣هـ/ ١٦١٤م (السلطان احمد الأول)
الطول بالكامل: ٥ر٤٣ سم، طول البدن: ٥ر٢٦ سم، عرضه: ١١ سم
س. ط. ق: (٢/٢٢٦٤)

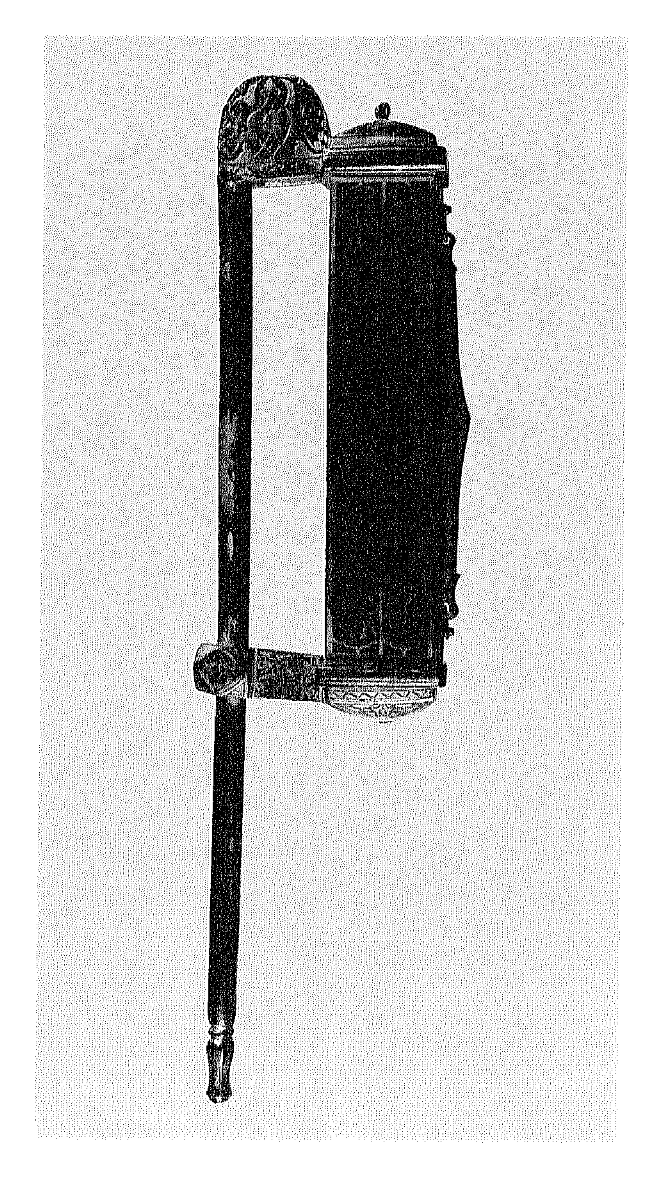
القفل مصنوع من الحديد المكفت بالذهب؛ وتزينه كتابات بخط الثلث تنتشر على اوجه البدن الثلاثة وحزام الربط الذي يصل البدن بعمود التعليق. ويقابل هذا الحزام في الطرف الأيمن مرآة تزينها زخارف نباتية محفورة والأجزاء البارزة من الحفر مذهبة.

ويتم فتح هذا القفل من أحد جوانبه بحيلة ميكانيكية جديدة لم تظهر في الأقفال السابقة؛ فإذا ما وضع المفتاح في الثقب المعد له، حرك خطافين صغيرين (نراهما على طرفي البدن) فيتم بهما عمل المطلوب من فتح أو غلق.

الكتابات: نقرؤ على جوانب البدن في الصورة الموضحة: البسملة ثم الآية الأولى والثانية من سورة الفتح الى قوله تعالى «... نصرا عزيزاً» ثم ينتقل النص الى جزء من الآية ٢٧ من نفس السورة الى قوله تعالى: «... محلقين رءوسكم ومقصرين». ثم ينتقل النص الى جزء من الآية ٢٩ من نفس السورة: «محمد رسول الله والذين معه ...» الى قوله تعالى «... من أثر السجود صدق الله العظيم».

ونقرؤ على ضلعي غطاء الفتح والغلق ابتداءا من الشريط الأسفل ما يأتي: «اللهم يا فتاح يا خالق الأرواح والأشباح أعن عبدك خادم الحرمين المحترمين السلطان احمد خان ابن السلطان». وفي الشريط الذي يعلوه: «محمد خان بالعدل والصلاح وافتح له ابواب الفتح والنجاح بمفتاح الفوز والفلاح». ونقرؤ على حزام الربط، مع امتداد كتابة آيات سورة الفتح، عبارة: «صدق الله العظيم». وعلى امتدادها وفوق عمود التعليق «يا فتاح» داخل شكل معين هندسي. وفي الناحية المقابلة من الوجه الآخر نقرؤ في الموضع المقابل لكلمة «يا فتاح»، كلمة «يا قيوم» وفي الموضع المقابل لعبارة: «صدق الله العظيم» عبارة «عمل عام ثلث»، وبجانبها مما ليس في الصورة: «وعشرين وألف».





لوحة رقم ٣٧
قفل ومفتاح
تاريخه: السلطان احمد الأول (١٠١٢- ١٠٢٦هـ/ ١٦٠٣- ١٦١٧م)
طول بدن القفل: ٥ر٣١ سم، عرضه: ٥ر١٠ سم، طول المفتاح: ٥ر٢١ سم
س. ط. ق: (٢/٢٢٦٢)

قفل من الحديد مكفت بالذهب والفضة، وعليه زخارف نباتية ومراوح نخيلية على طرفي عمود التعليق وجسري الربط، ونقوش كتابية على وجه واحد من البدن. والأجزاء الخالية من الزخرفة، اكتفي بطلائها بالذهب. ومفتاح هذا القفل يشبه الكف والأصابع، مطلي بالذهب.

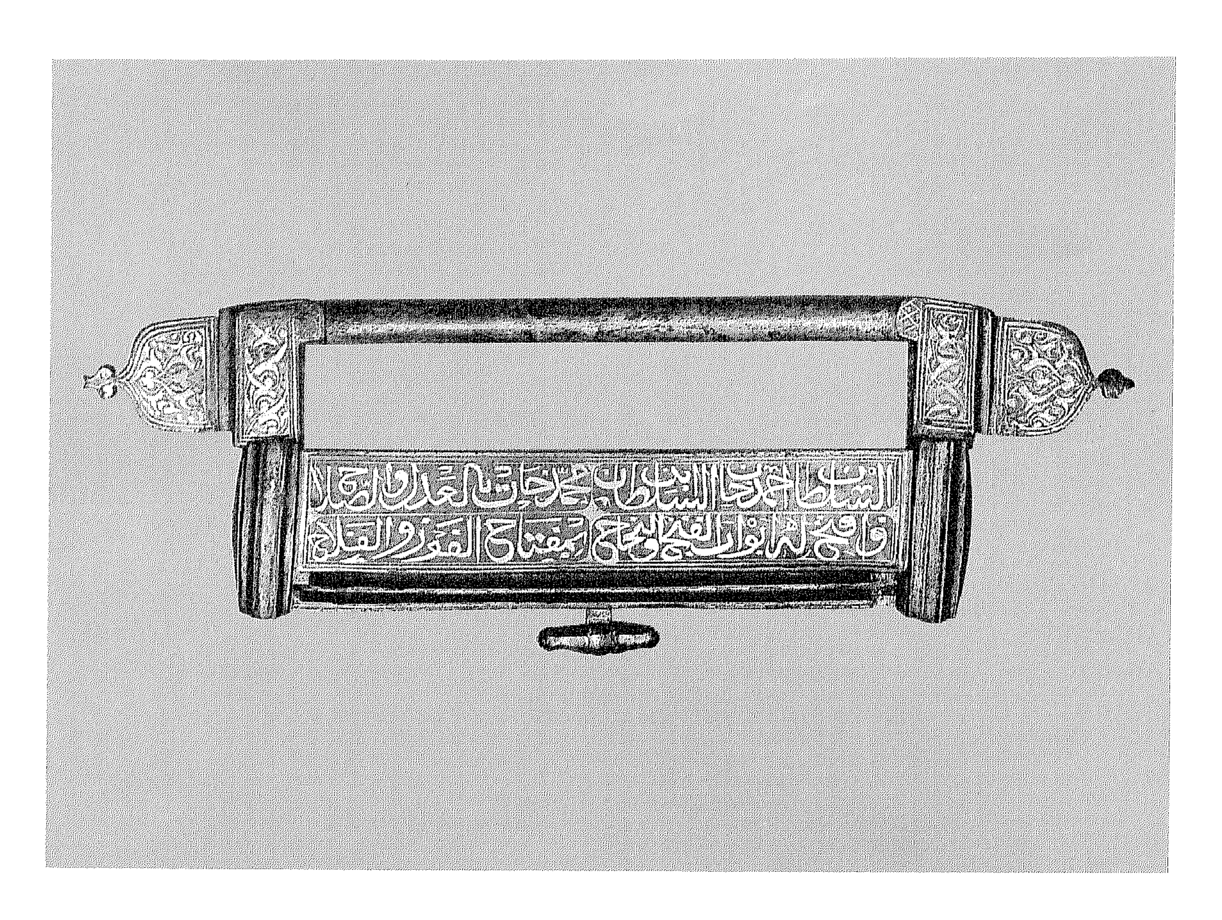
الكتابات: نقرؤ على البدن ما يأتي: «السلطان احمد خان بن السلطان محمد خان بالعدل والصلاح وافتح له ابواب الفتح والنجاح بمفتاح الفوز والفلاح».

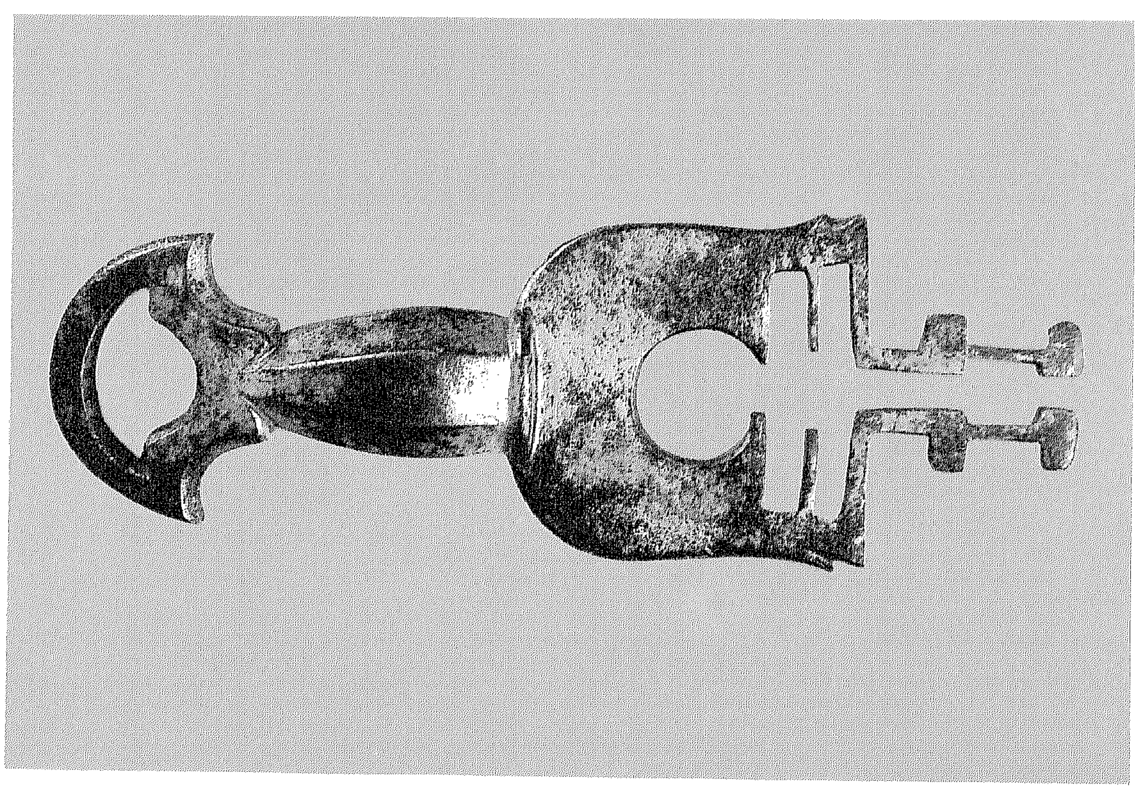
ولهذا القفل كيس من الاطلس الأخضر، مطرز بالقصب. ومقاسه ٥٠×١٨ سم وكتب عليه مايلي: «أمر بعمل هذا الكيس المبارك مولانا السلطان مراد خان في سنة ١٠٥٣، امر بعمل هذا الكيس الجديد الوزير بيرام پاشا دامت سعادته» * . كما توجد على الكيس نص قرآني يضم جانبا من الآية ٥٨ من سورة النساء.

انظر: سوردل، ص ٨١-٨٢. ويلاحظ الخطأ في رقم تسجيل القطعة، إذ وردت عندها برقم ٢٢٢٦٦. ٢ والأصح هو الرقم ٢/٢٢٦٢.

---

* كان يشغل منصب أغا الانكشارية (قائدها) عام ١٠٣٢هـ على أيام السلطان مراد الرابع. ثم عُين واليا على مصر في المدة من ١٠٣٥-١٠٣٧هـ. ويبدو انه امر بصناعة الكيس آنذاك.





لوحة رقم ٣٨
قفل
تاريخه: ١٠٣٩هـ/ ١٦٢٩م (السلطان مراد الرابع)
الطول بالكامل: ٤٤ سم، طول البدن: ٢٨ سم، عرضه: ١٣٫٥ سم
س. ط. ق: (٢/٢٢٦٥)

قفل مطلي بالذهب على طبقة من الفضة، ولا توجد به زيادات للزينة (مرآة أو جبهة) وعليه نقوش كتابية بخط الثلث على بدنه المثمن الشكل وعلى حزام الربط، والكتابات الموجودة عبارة عن ابيات من الشعر، كما توجد كتابات أخرى تشير الى ان القفل من عهد السلطان مراد الرابع وتاريخه ١٠٣٩هـ.

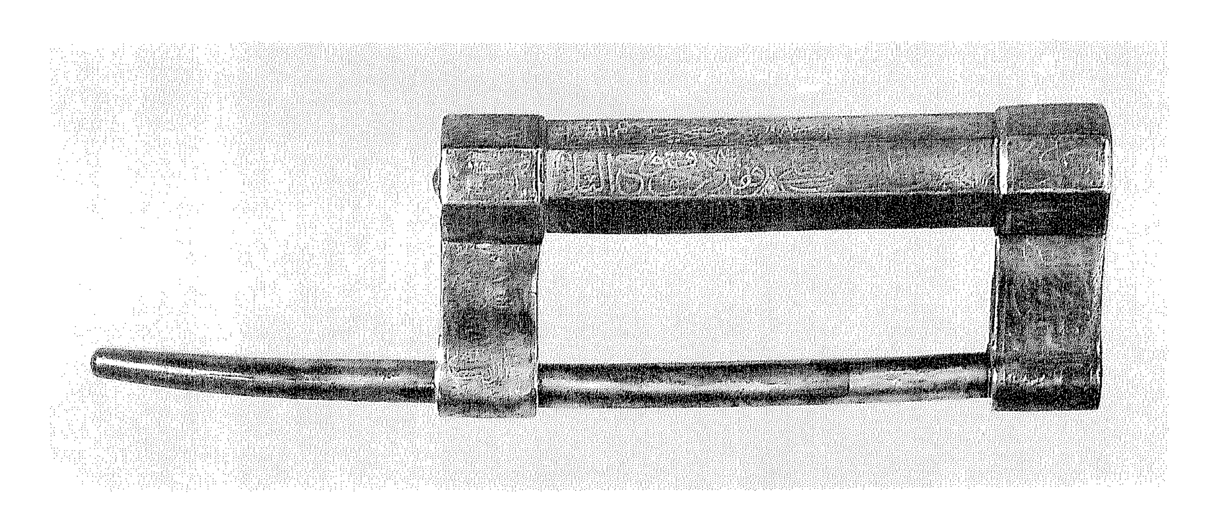
الكتابات: توجد على البدن عدة ابيات من الشعر الركيك باللغة العربية، جاءت على النحو التالي:

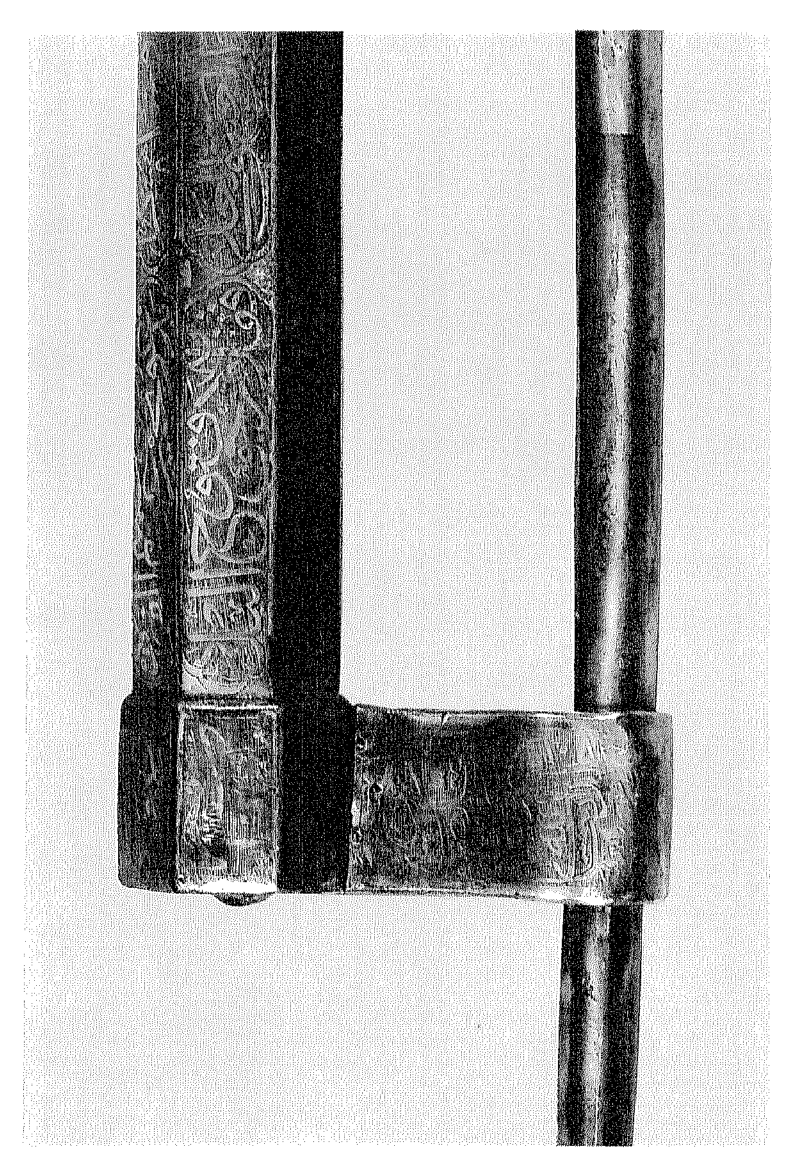
(الله أعلى شان من قد حمى)
(عباده عن جور أهل العناد)
(مقصده نيل الرضى دائما)
(يرجو العطايا من كريم جواد)
(الحمد لله الذي خصه)
(من بين ....)
(كل أمرئي من فضله شاكر)
(يدعو بخير عن صميم الفؤاد)
(اهدى الى البيت العتيق العلي)
(قفلا به نرجوا فتوح البلاد)

(قفل مبارك بقربه الى الله سبحانه خادم الحرمين الشريفين السلطان)

وجاء على حزامي الربط: «مراد خان ابن المرحوم السلطان احمد خان خلد الله تعالى دولته وسلطنته في تاريخ تسعة وثلثين والف من هجرة النبوية الله محمد ابوبكر عمر عثمان علي حسن حسين رضوان الله سبحانه وتعالى عليهم وعلى سائر أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والتابعين اجمعين هو الفتاح».

انظر: سوردل، ص، ٨٢–٨٣



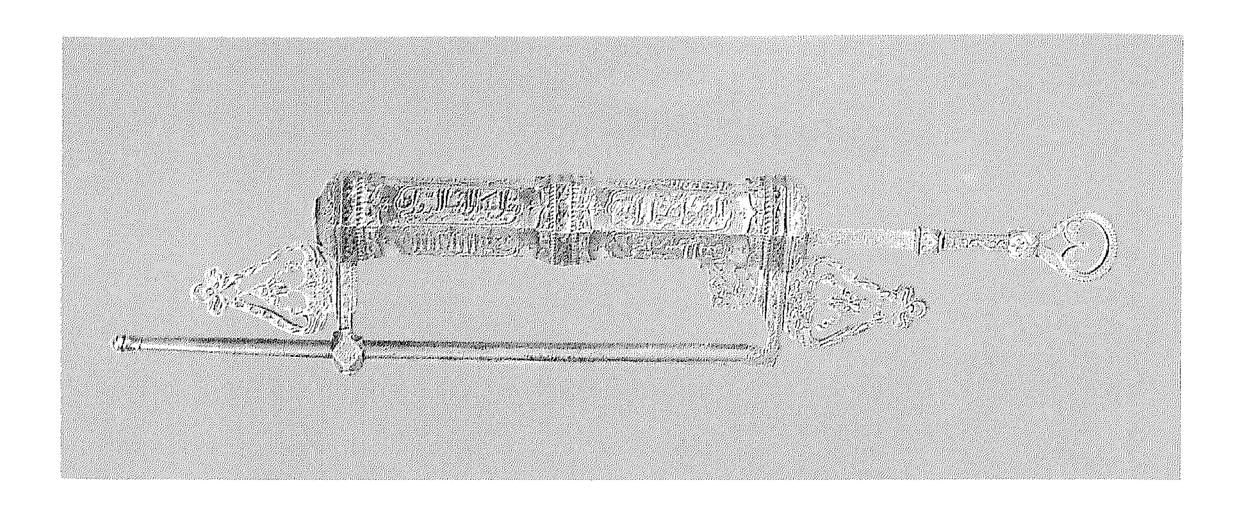


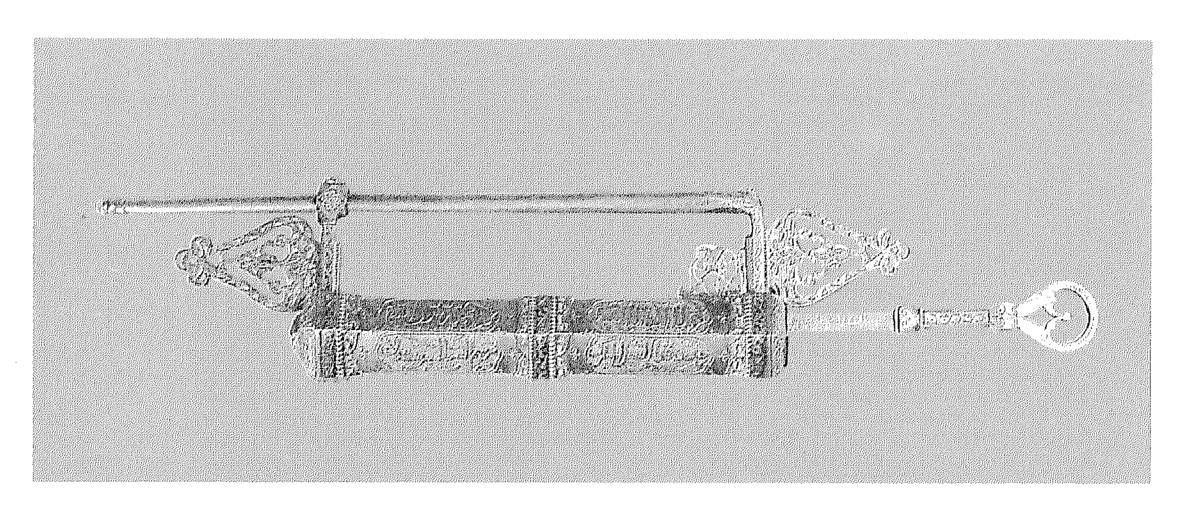
لوحة رقم ٣٩
قفل ومفتاح
تاريخه: ١٠٥٦هـ/ ١٦٤٦م (السلطان ابراهيم)
طول القفل بالكامل: ٣٧ سم، طول البدن ٢٢ سم، عرضه ٤ سم
طول المفتاح: ٢٥ سم
س. ط. ق: (٢/٢٢٦٦)

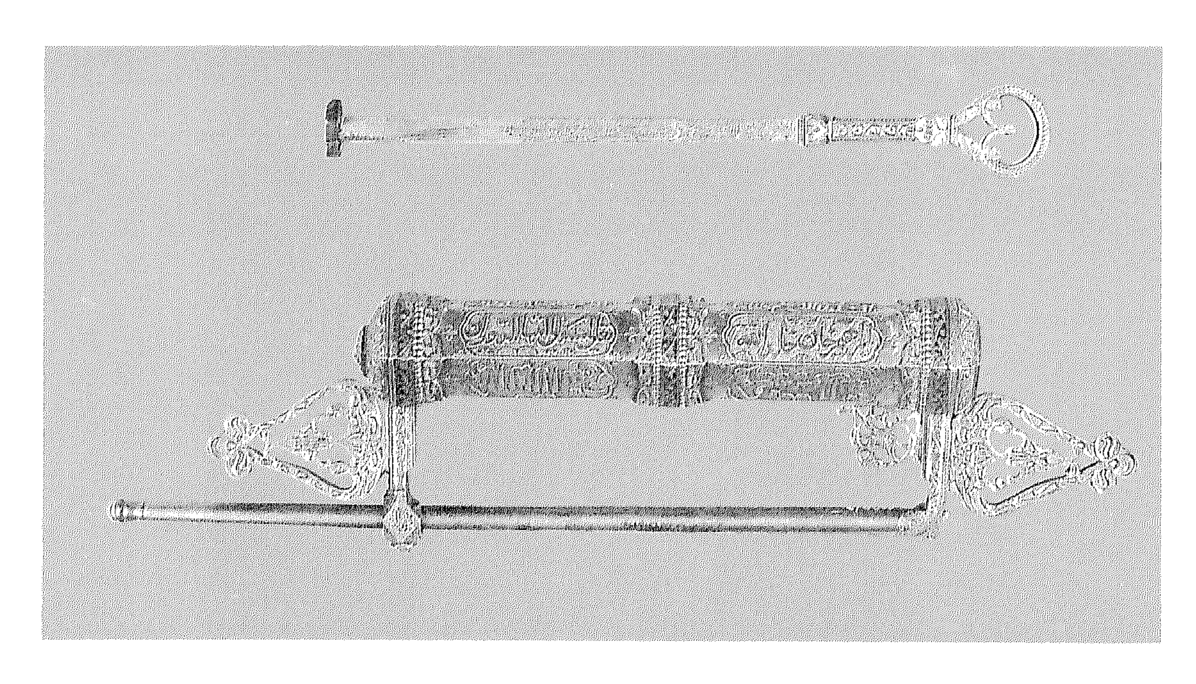
قفل ومفتاح من الفضة المطلية بالذهب. والبدن سداسي الاضلاع، تشغله كتابات بارزة منفذة باسلوب الحفر المملوء بالسواد لكي تظهر الكتابة بوضوح. وتوجد على مفتاح هذا القفل الطغراء الخاصة بالسلطان ابراهيم.

الكتابات: توجد على بدن القفل الكتابات التالية داخل خرطوشات، على النحو التالي: «لااله الا الله محمد رسول الله جدد هذا القفل المبارك برسم البيت الشريف مولانا السلطان الاعظم والخاقان الأفخم مولانا السلطان ابراهيم خان خلد الله تعالى ملكه الى انتهاء الدوران». ثم تأتي كتابات أخرى ومن بينها التاريخ: «في سنة ستة وخمسين والف». وكذلك توجد كتابات على المفتاح: البسملة و«نصر من الله وفتح قريب» وعبارة «وبشر المؤمنين يا محمد». وللقفل كيس من الاطلس الأخضر مقاسه ٤٣×١٥ سم، نقرؤ عليه كتابات مشغولة جاء فيها على الوجه (أ) في الطرف العلوي: «أمر بعمل هذا الكيس المبارك»، ثم في الوسط: قوله تعالى «انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم»، وفي الطرف الأسفل: «جدد هذا الكيس المبارك». وعلى الوجه (ب) في الطرف العلوي: «مولانا السلطان ابراهيم»، وفي الوسط: «إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها» (الآية ٥٨ من سورة النساء)، وفي الطرف الأسفل: «مولانا الوزير مقصود پاشا في سنة ١٠٥٣».

انظر: سوردل، ص ٨٣-٨٤.







لوحة رقم ٤٠
قفل ومفتاح
تاريخه: ١٥ ربيع الآخر ١٢٨٧/ ١٨٧٠م (السلطان عبد العزيز)
طول جسر الربط ٣٥ سم، عرضه: ٧ سم، طول المفتاح: ٢٦ سم
س. ط. ق: (٢/٢٢٩٣)

يتشكل القفل من قطعة من الخشب عليها كتابات مكفتة بالفضة، وحولها أطر من زخارف بسيطة. أما المفتاح فهو الآخر قطعة من الخشب تخلو من الكتابات والزخارف على السواء.

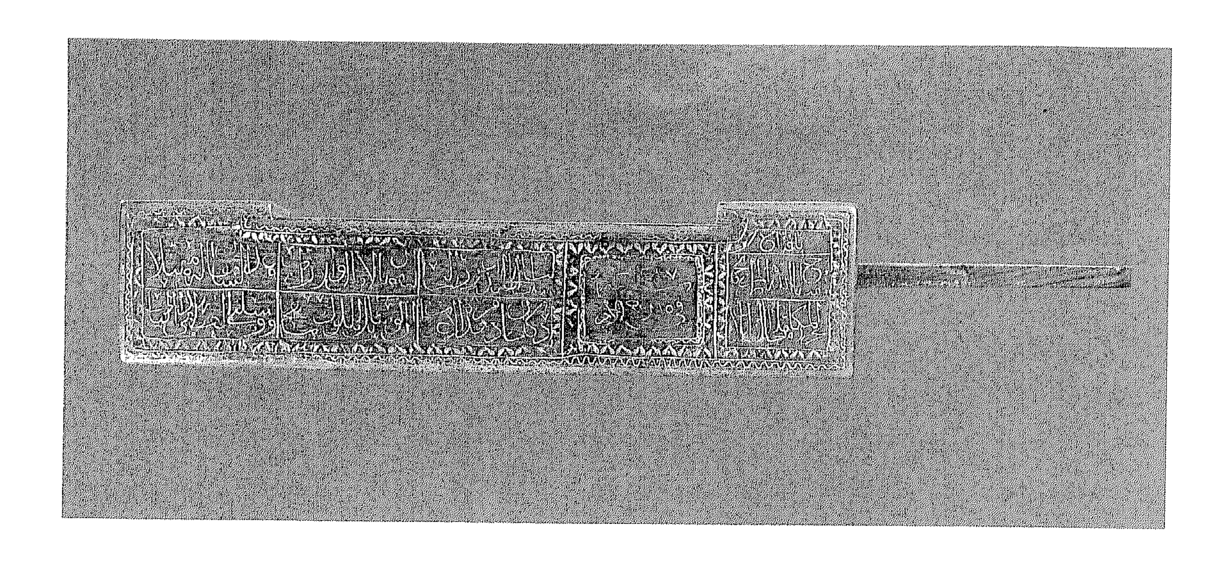
الكتابات: نقرؤ على البدن وداخل خانات مسبورة بالتكفيت، من اليمين إلى اليسار، عبارات جاءت حسب التوزيع الوارد في الرسم التخطيطي التالي:

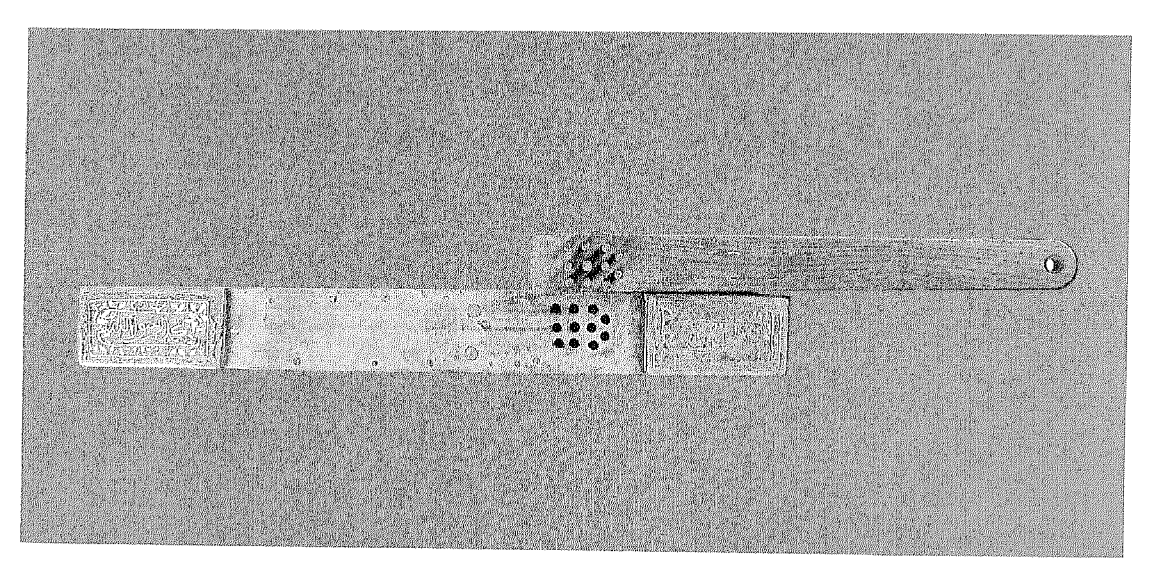
يافتـــاح				
مفتاح باب الله طه المرتجى	سنـــة ١٢٨٧	سلطاننا عبد العزيز التجا	ليفوز بالآمال والآراب	وغدا لسان مقاله متمثلا
بحر المكارم ملجأ الطلاب	١٥ ربيع الآخر	اذ كان حادم هذه الا عتاب	ان الوسائل للملوك ببابهم	ووسيلتي العظمى بهذا الباب

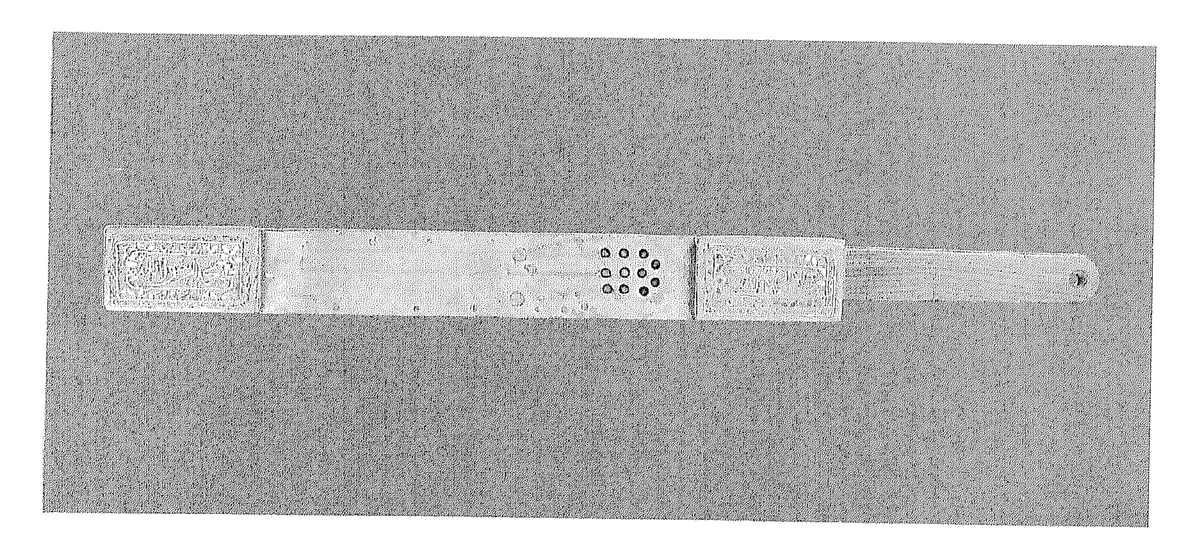
وصياغة هذا النص الشعري هكذا:

مفتاح باب الله طه المرتجى	بحر المكارم ملجأ الطلاب
سلطاننا عبد العزيز التجا	ليفوز بالآمال والآراب
وغدا لسان مقاله متمثلا	إذ كان خادم هذه الأعتاب
إن الوسائل للملوك ببابهم	ووسيلتي العظمى بهذا الباب

وعلى الوجه التالي من هذه اللوحة نقرؤ: «لاإله إلا الله» و «محمد رسول الله».

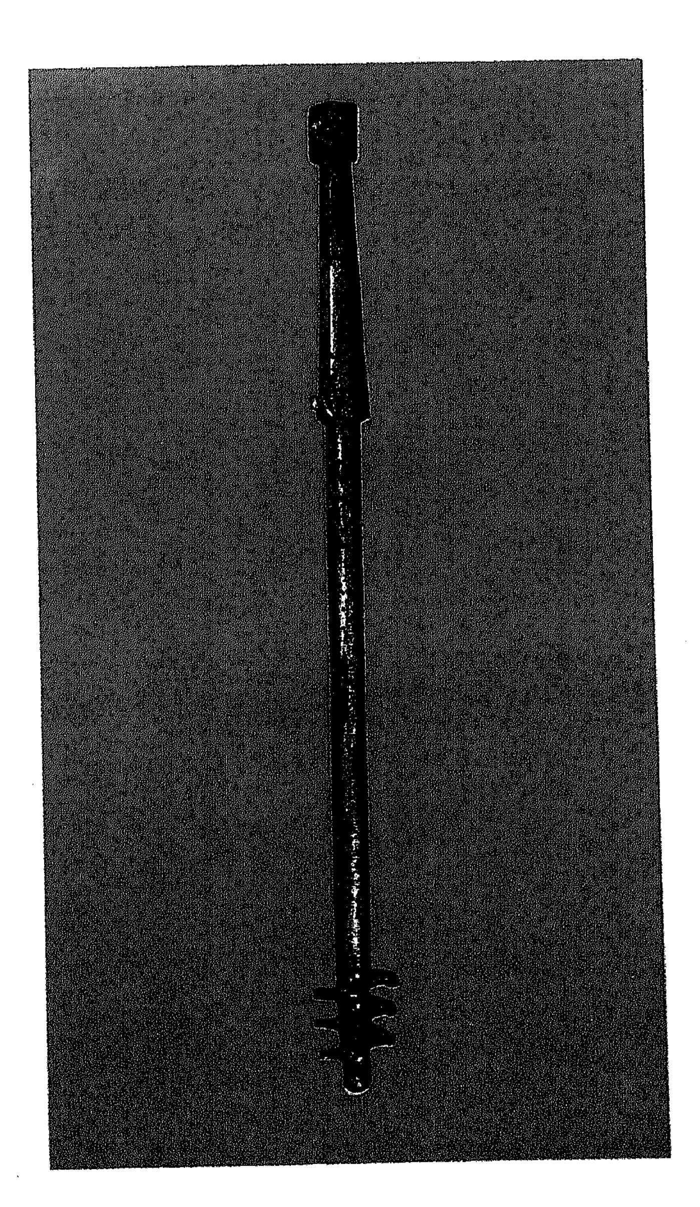






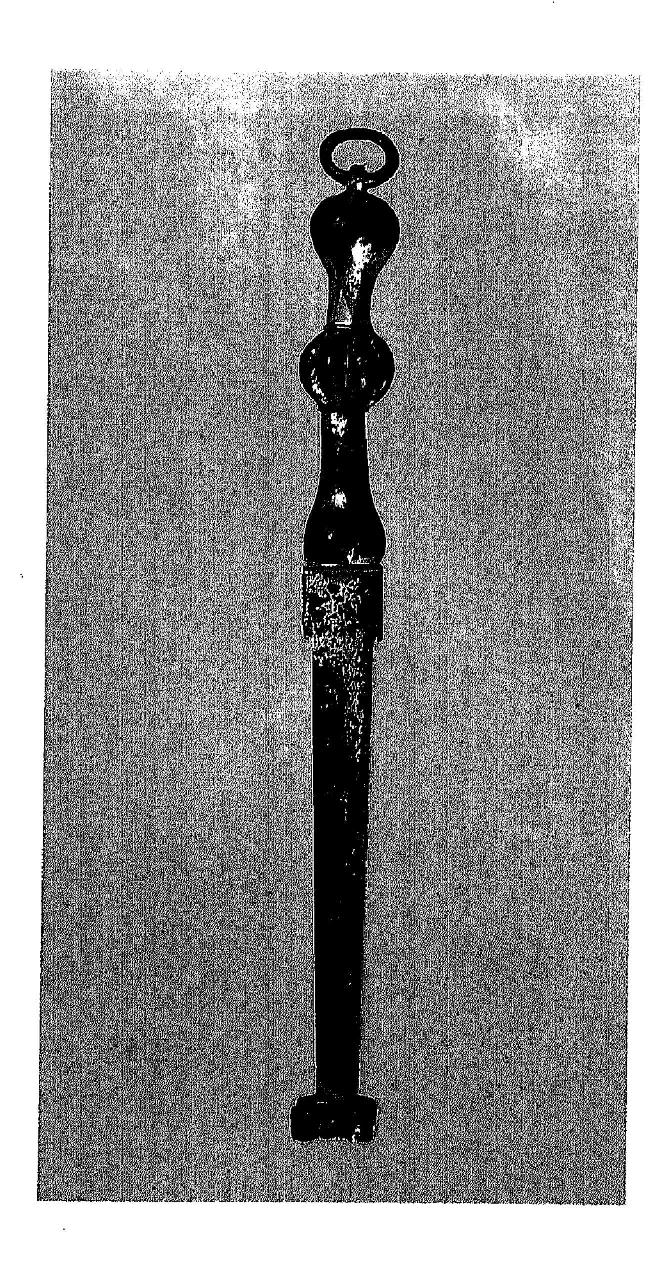
لوحة رقم ٤١
مفتاح
تاريخه: غير محدد (القرن ١٣هـ/ ١٩م)
الطول: ٣٥٫٥ سم
س. ط. ق: (٢/٢٢٧٦)

مفتاح من الحديد، مطلي بالذهب، يخلو من الكتابات والزخارف، وطرفه الذي يفتح به حلزوني الشكل، وبهذا يخالف في نظامه عن المفاتيح السابقة. ورأس المفتاح منشوري متعدد الأضلاع والزوايا.



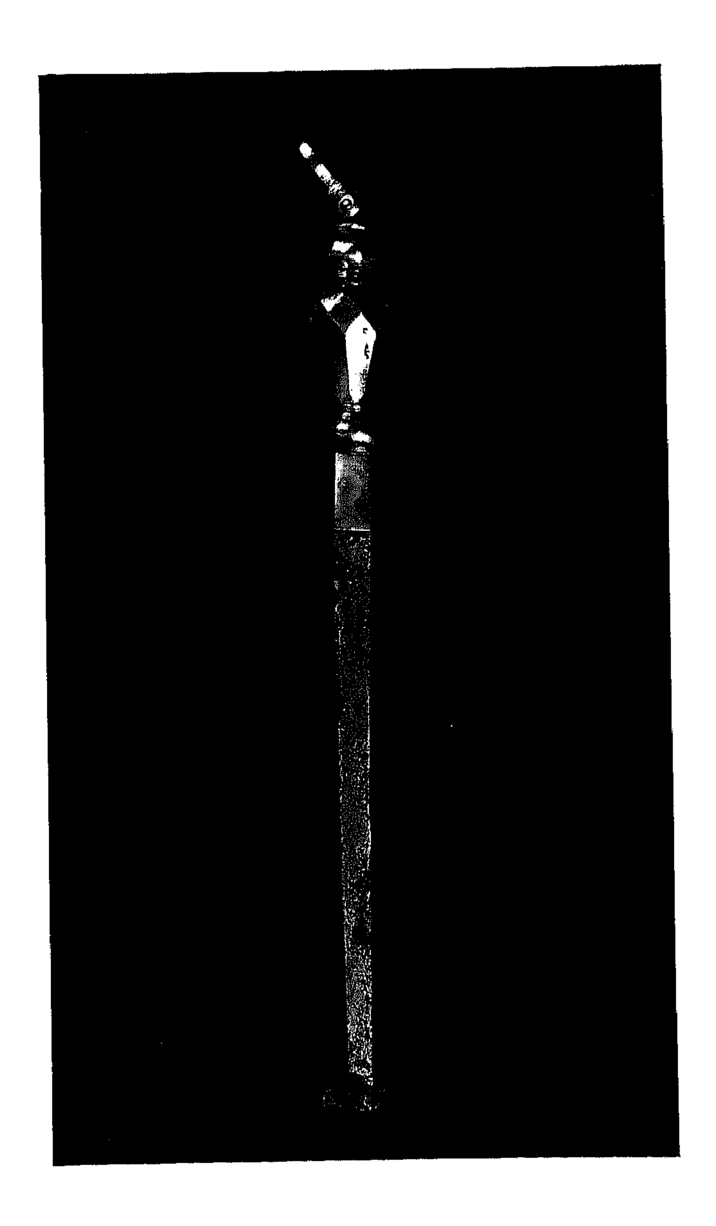
لوحة رقم ٤٢
مفتاح
تاريخه: غير محدد (القرن ١٣هـ/ ١٩م)
الطول: ٥ر٣٢ سم
س. ط. ق: (٢/٢٢٢٢)

مفتاح من الحديد المطلي بالذهب، يخلو من الكتابات والزخارف. وطرفه الذي يفتح به مكون من اربعة اسنان أو اربعة فصوص. وينتهي الرأس بحلقة. ورقبته كروية تدور حول محورها.



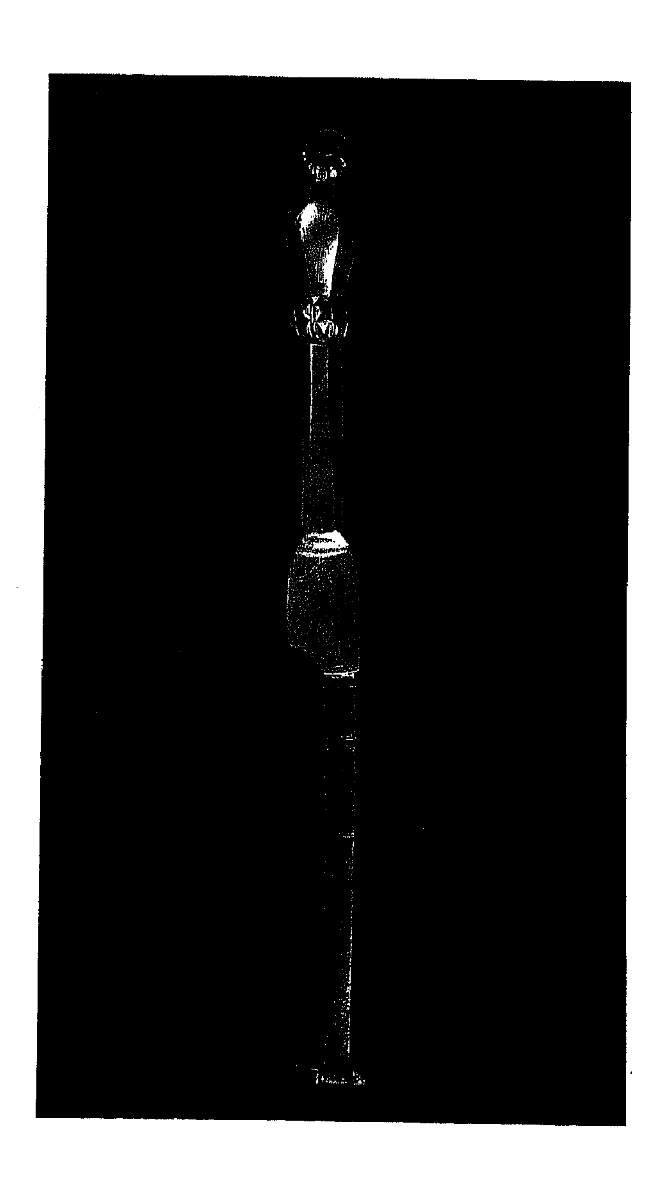
لوحة رقم ٤٣
مفتاح
تاريخه: غير محدد (القرن ١٣هـ/ ١٩م)
الطول: ٣٥ سم
س. ط. ق: (٢/٢٢٢١)

مفتاح من الحديد، أما رقبته فهي من الفضة المطلية بالذهب، وهي على شكلٍ كمثري مقلوب. اسفله قرص وأعلاه قرص آخر ينتهي ـلقة، ويخلو من الكتابات والزخارف. اما طرفه فيتكون من اربعة فصوص كالمفتاح السابق.



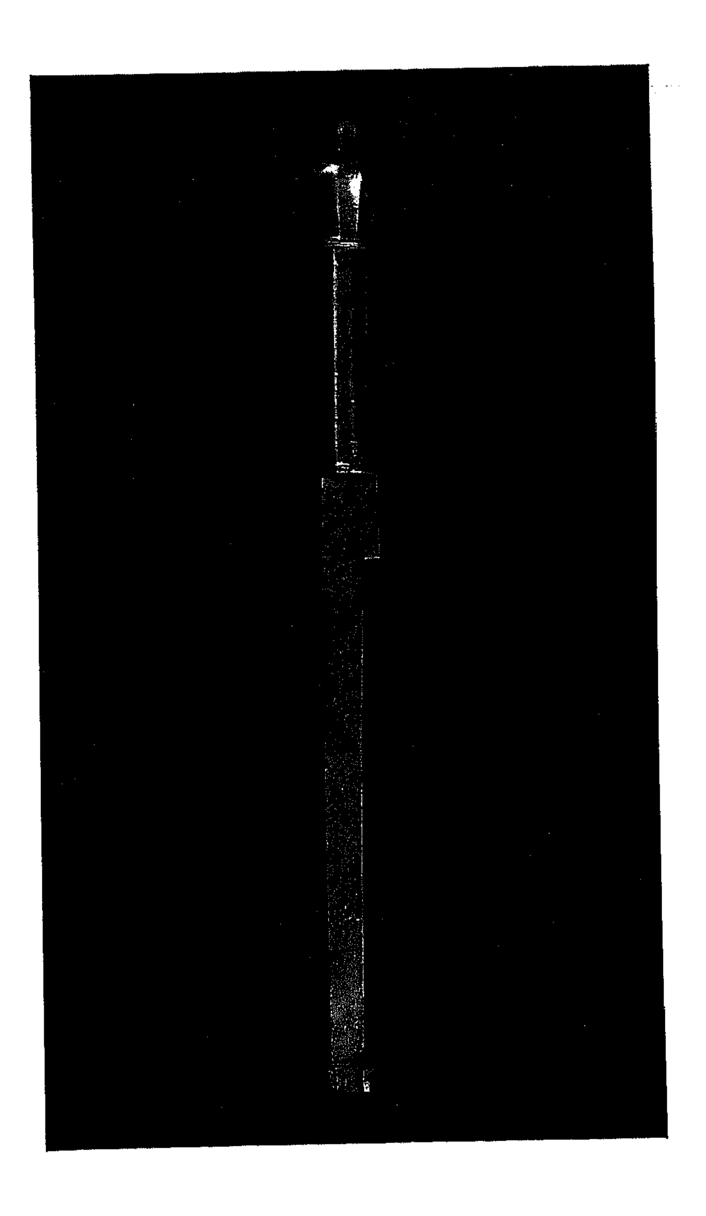
لوحة رقم ٤٤
مفتاح
تاريخه: غير محدد (القرن ١٣هـ/ ١٩م)
الطول: ٢٨ سم
س. ط. ق: (٢/٢٢٢٣)

مفتاح من الحديد رقبته ورأسه من الفضة المطلية بالذهب. والرقبة تدور حول محور لها، أما الرأس فهو كمثري مضلع وينتهي بحلقة وتوجد به اربعة فصوص كالسابق عند نهاية المفتاح، كما توجد على بدنه آثار نقوش وتحزيزات.



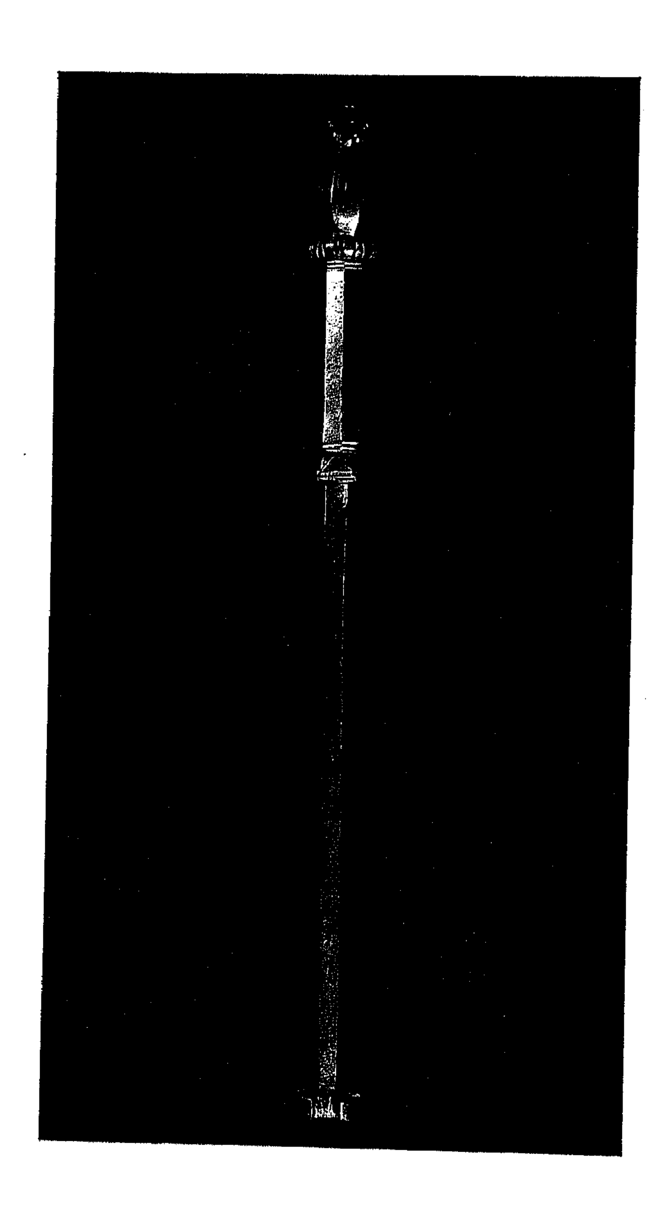
لوحة رقم ٤٥
مفتاح
تاريخه: غير محدد (القرن ١٣هـ/ ١٩م)
الطول: ٣٤ سم
س. ط. ق: (٢/٢٢٣١)

مفتاح مصنوع من الفضة، أو من الحديد المصفح بطبقة من الفضة، ويخلو من الكتابات والزخارف. ورقبة المفتاح مضلعة والرأس كذلك مع استدارة، الى جانب وجود عروة ربما كانت لاستقبال حلقة، وهو يشبه في ذلك العكاظ. اما طرفة فمن اربعة فصوص للفتح.



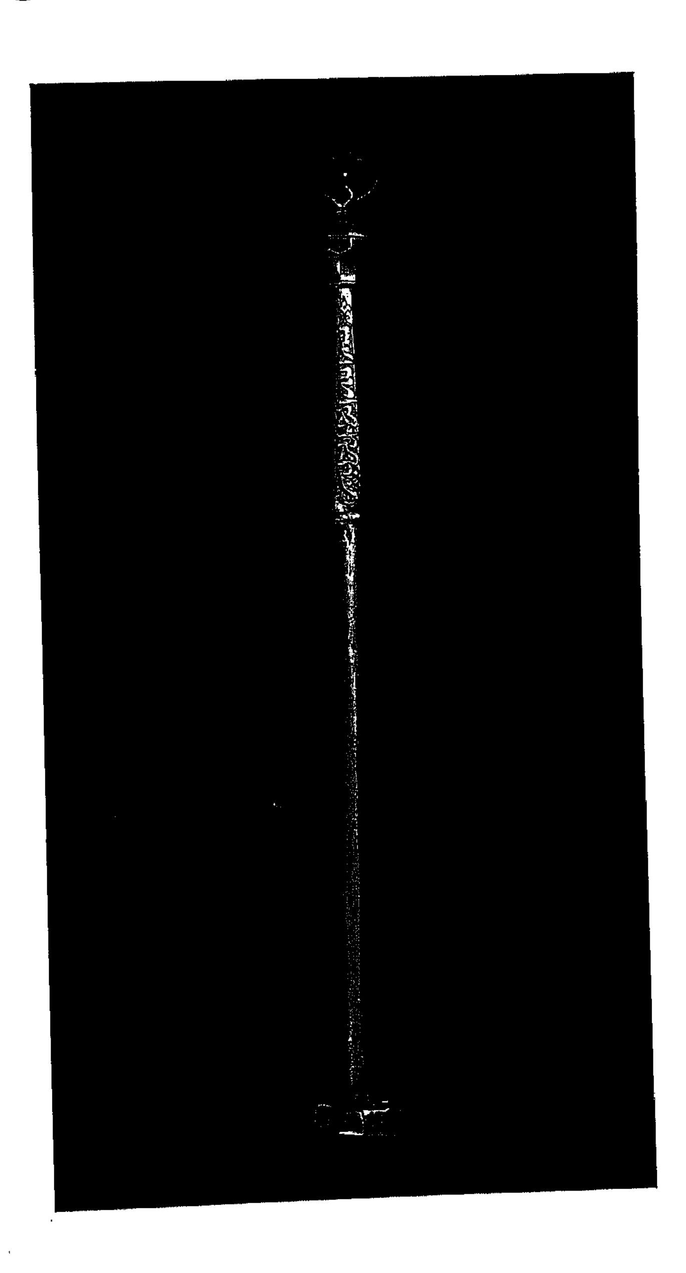
لوحة رقم ٤٦
مفتاح
تاريخه: غير محدد (القرن ١٣هـ/ ١٩م)
الطول: ٣٨ ،سم
س. ط. ق: (٢/٢٢٦٨)

مفتاح مصنوع من الفضة رقبته مطلية بالذهب ومضلعة، والرأس متحرك على شكل بيضة ومضلع كذلك، وهو خال من الكتابات والزخارف. والطرف المخصص للفتح مكون كذلك من اربعة فصوص.



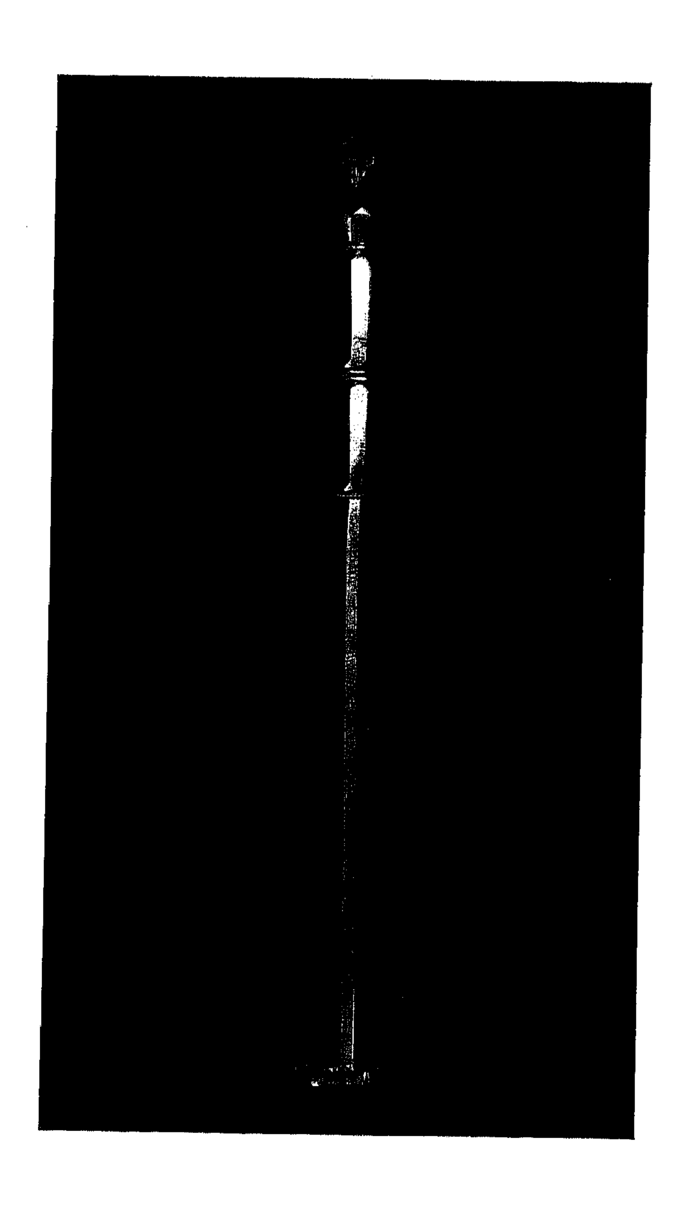
لوحة رقم ٤٧
مفتاح
تاريخه: غير محدد (القرن ١٣هـ/ ١٩م)
الطول: ٣٨ سم
س. ط. ق: (٢/٢٢٦٩)

مفتاح مصنوع من الفضة، بدنه اسطواني وخال من الزخارف. والرقبة مضلعة، كتبت البسملة على احد أضلاعها ببروز خفيف. وطرف المفتاح به اربعة فصوص للفتح.



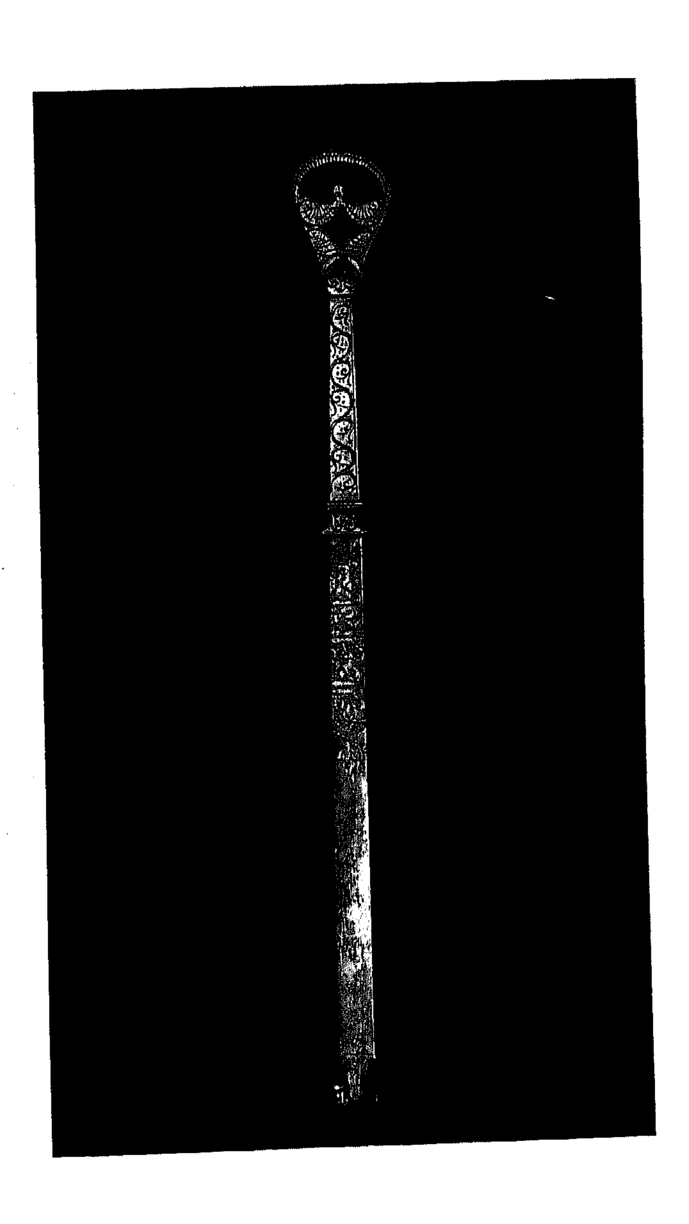
لوحة رقم ٤٨
مفتاح
تاريخه: غير محدد (القرن ١٣هـ/ ١٩م)
الطول: ٥ر٣٤ سم
س. ط. ق: (٢/٢٢٧٠)

مفتاح من الفضة ثماني القطاع. والرقبة مقسمة الى مناطق بواسطة أساور مستديرة. والرأس ينتهي بحلقة مروحية للتعليق، ويخلو من الكتابات والزخارف اما الطرف فبنفس اسلوب اطراف المفاتيح السابقة اي من اربعة فصوص.



لوحة رقم ٤٩
مفتاح
تاريخه: غير محدد (القرن ١٣هـ/ ١٩م)
الطول: ٣٦ سم
س. ط. ق: (٢/٢٢٧١)

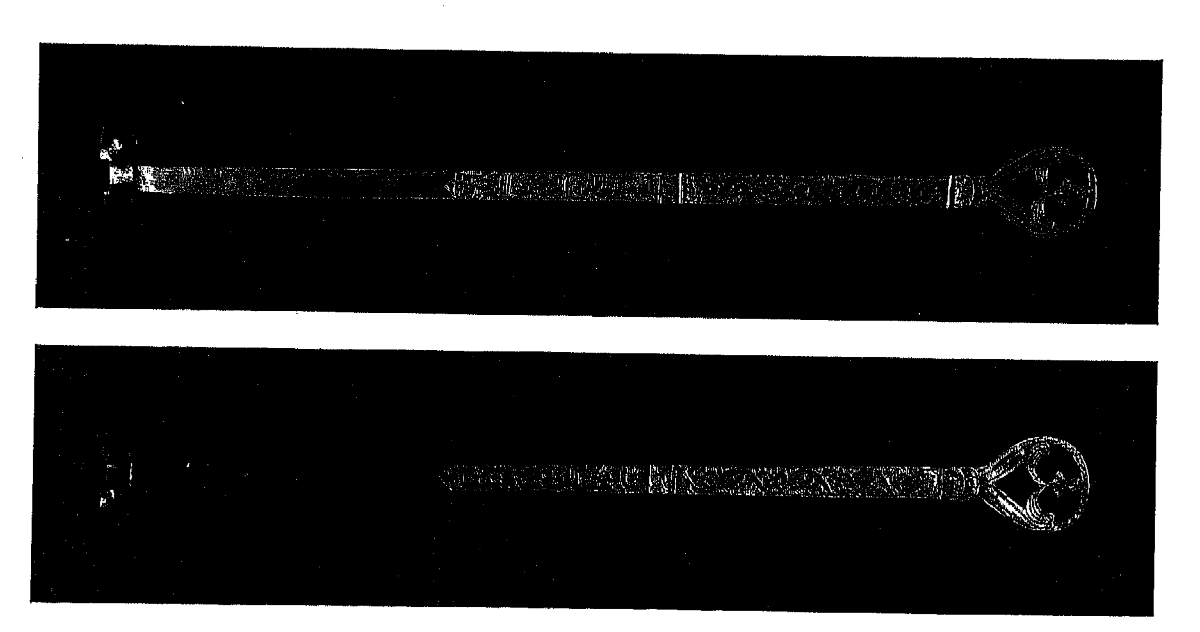
مفتاح من الفضة المطلية بالذهب. الرقبة تمتد مع امتداد البدن، اما الرأس المبطط فعلى شكل كمثري مقلوب ومفرغ من الداخل، وتزينهما فروع نباتية بارزة، فهو يختلف بذلك عن المفاتيح الأخرى وينتهي عند طرفه بأربعة فصوص. وقد كتبت البسملة على احد وجهي البدن.



لوحة رقم ٥٠
مفتاح
تاريخه: غير محدد (القرن ١٣هـ/ ١٩م)
الطول: ٣٨ سم
س. ط. ق: (٢/٢٢٧٢)

مفتاح من الفضة يشبه المفتاح السابق؛ عليه زخارف نباتية من الاوراق والفروع والأزهار. وينتهي طرفه باربعة فصوص. كذلك توجد على البدن كتابة، قوامها: البسملة على وجه، والآية الأولى من سورة الفتح على الوجه الآخر.

والمفاتيح الخمسة الأخيرة (٤٦–٥٠) مودعة داخل كيس اخضر مطرز بخيوط صفراء ذهبية (بالقصب). مقاسه ٥٦×٢٤ سم. نقرؤ في القسم العلوي منه: «أمر بعمل هذا الكيس المبارك مولانا السلطان محمود خان بن مصطفى». وفي الوسط الآية ٥٨ من سورة النساء، وفي الطرف الأسفل: «جدد هذا الكيس المبارك مولانا الوزير المعظم راغب محمد پاشا في سنة ١١٦١» ★ .



★ ولد في استانبول عام ١١١٠هـ (١٦٩٨م)، وكان ارباب السيف والقلم؛ إذ كان أديبا مبرزا ورجل دولة من الطراز الأول. عمل والياً على مصر عام ١١٥٧هـ (١٧٤٤م) وظل هناك خمس سنوات، ثم تدرج في وظائف الدولة حتى تولى الصدارة العظمى عام ١١٧٠هـ (١٧٥٦م).

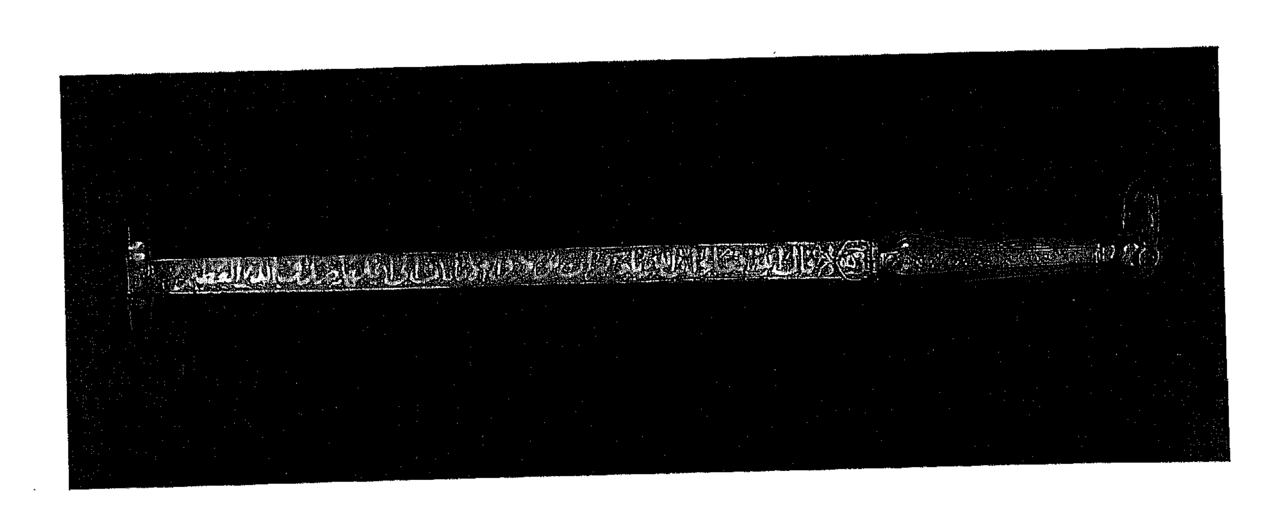
وقد توفي في رمضان ١١٧٦هـ (١٧٦٢م). وله ديوان من الشعر ومؤلفات أخرى أشهرها سفينة الراغب، كما ترك مكتبة غنية لازالت تحمل اسمه في استانبول حتى اليوم.

رقم ٥١
مفتاح

تاريخه: غير محدد (القرن ١٣هـ/ ١٩م)
الطول: ٣٦ سم
س. ط. ق: (٢/٢٢٧٩)

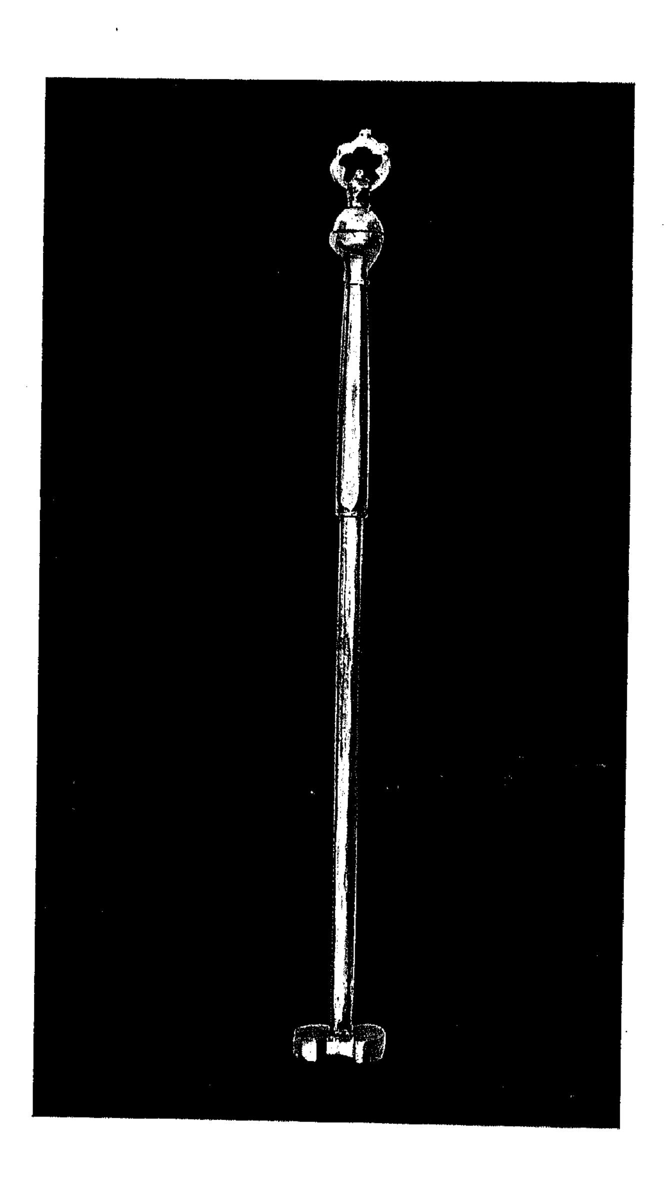
مفتاح من الفضة المطلية بالذهب. الرقبة كمثرية مستطيلة تنتهي على هيئة كرة وتقوم مقام الرأس ثم حلقة للتعليق. والبدن طويل تزينه كتابات من الجوانب. وطرفه ذو فصوص اربعة. والزخارف نباتية على الرقبة وكتابية على البدن. وفي نقطة التقاء البدن بالرقبة جاء داخل خرطوشة «ياوهاب» في احد الاوجه، وفي الوجه الآخر «يا فتاح».

الكتابات: نقرؤ في الوجه الاول من بدن المفتاح: «اللهم يا مفتح الابواب افتح علينا خير الباب» ونقرؤ في الوجه الآخر: «قال الله تعالى: ... ان الله يأمركم ان تؤدوا الأمانات الى أهلها صدق الله العظيم» الآية ٥٨ من سورة النساء.



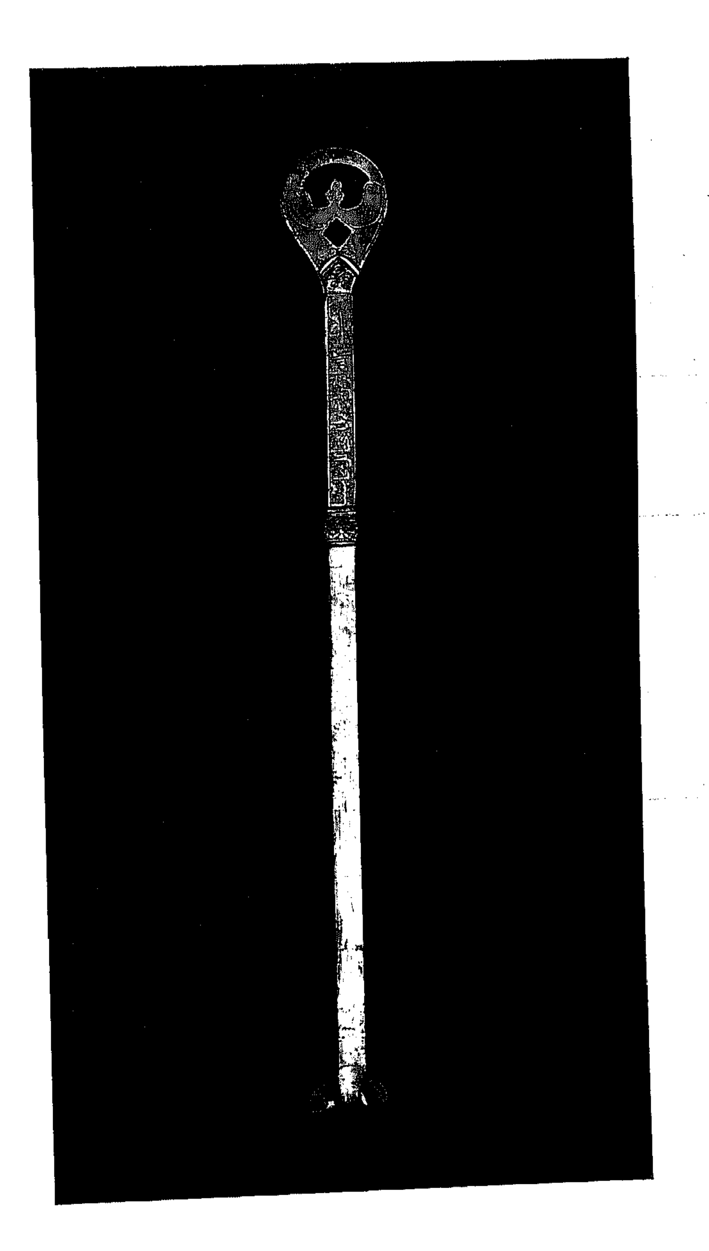
لوحة رقم ٥٢
مفتاح
تاريخه: غير محدد (القرن ١٣هـ/ ١٩م)
الطول: ٣٧ سم
س. ط. ق: (٢١/١٦)

مفتاح من الفضة؛ البدن اسطواني والرقبة كمثرية مستطيلة تزينها أخاديد طولية، والطرف ذو اربعة فصوص للفتح. وهو في جملته قريب الشبه من المفتاح (اللوحة رقم ٤٧). وقد وجد هذا المفتاح داخل كيس كتب عليه انه خاص بالسلطان مراد الرابع.



لوحة رقم ٥٣
مفتاح
تاريخه: غير محدد (القرن ١٣هـ/ ١٩م)
الطول: ٣٨ سم
س. ط. ق: (٢١/٤٠)

مفتاح من الفضة عليه قشرة من الذهب. والرقبة كمثرية مبططة ومفرغة. وعلى الرقبة زخارف نباتية مورقة وبعض الوريدات. وعلى احد وجهي المفتاح، نقشت الآية الأولى من سورة الفتح.



لوحة رقم ٥٤
مفتاح
تاريخه: غير محدد (القرن ١٣هـ/ ١٩م)
الطول: ٥ر٤٠ سم
س. ط. ق: (٢١/٤٢)

مفتاح من الفضة المطلية بالذهب؛ رقبته طويلة تزينها زخارف من الافرع النباتية. والرأس كمثري مقلوب به عدة ثقوب وتفريغات للزينة. والبدن خال من الزخرفة وينتهي باربعة فصوص للفتح على شكل نصف كروي. وقد وجد المفتاح داخل كيس، كتب عليه تاريخ: ١٠٧٨هـ/١٦٦٧م.



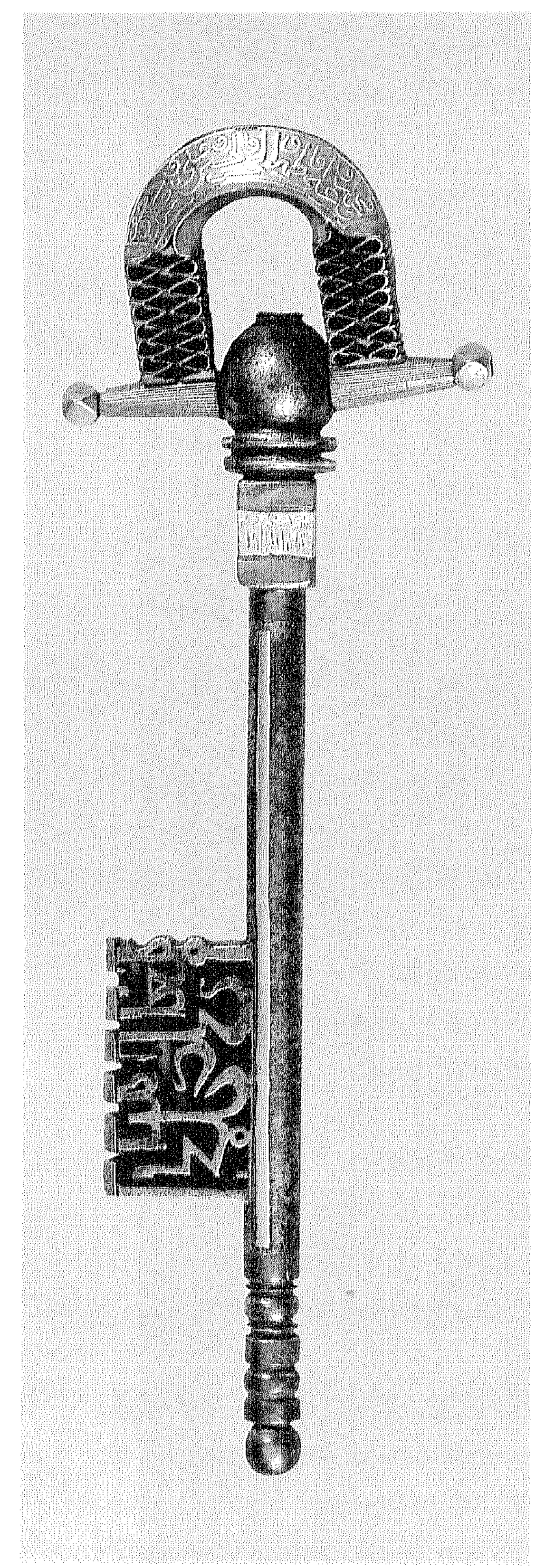
لوحة رقم ٥٥
مفتاح
تاريخه: غير محدد (أوائل القرن ١٤هـ/ ٢٠م) الأندلس)
الطول: ٢٧ سم
س. ط. ق: (٢/٢٢٢٧)

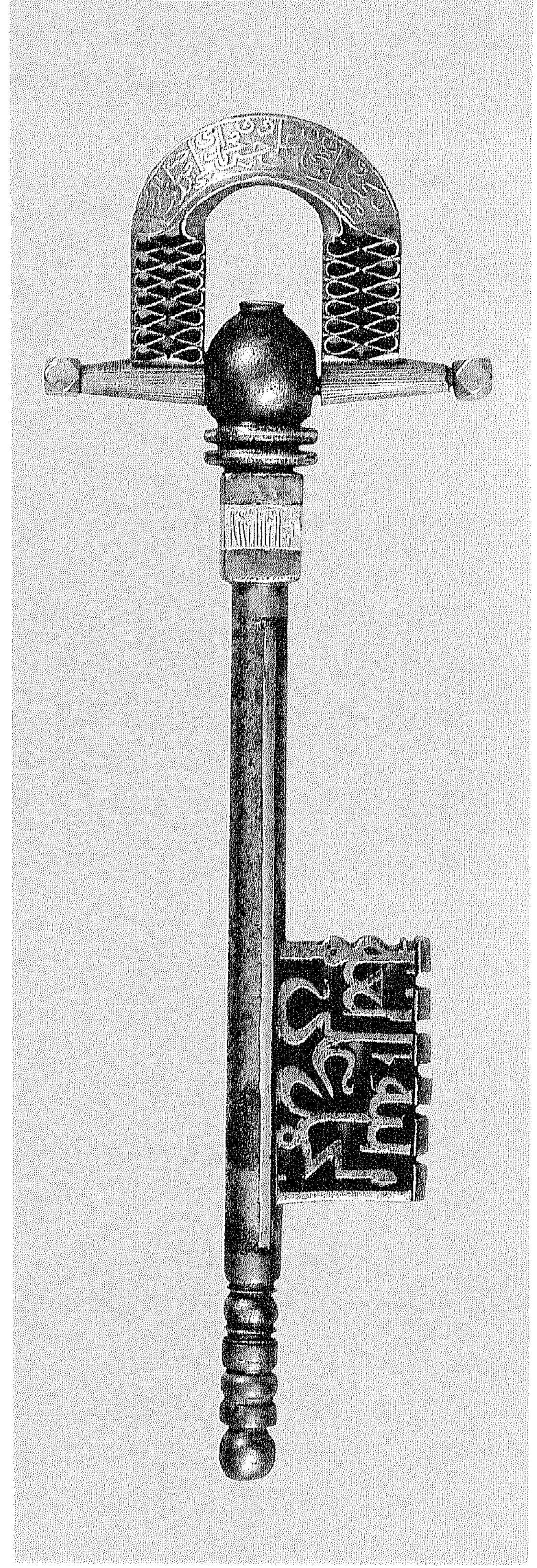
المفتاح من الحديد والجزء العلوي منه من النحاس الأصفر وعلى هذا الجزء تكفيت بالفضة، وكتابات لم نستطع أن نقرأ منها الا البسملة على الأجزاء المربعة. وتوجد كتابات على لسان المفتاح المتصل بالبدن يمكن قراءتها كالآتي: «الحمد لله على نعمه». وعلى الوجه الآخر من اللسان: «مفتاح كعبة شريف». أما رأس المفتاح فيدور حوله ما يشبه العقد، وتشكل الكتابات قوس ذلك العقد. ونقرؤ من تلك الكتابات في الصورة الموضحة: «وموسى وعلى ومحمد وحسن المهدي (هكذا) صاحب الزمان». ومثل هذه الاسماء على الجانب الآخر من قوس عقد رأس المفتاح، إذ نقرؤ: «ومحمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي ومحمد وجعفر».

وقد وجد هذا المفتاح داخل كيس من الاطلس الأخضر المطرز بخيوط الذهب (القصب)، مقاسه ٣٠×١١ سم. وقد كتب عليه بطريقة التطريز قسماً من الآية ٥٨ من سورة النساء. وكتبت على البطاقة المعلقة بالكيس عبارة باللغة التركية مفادها أنه مفتاح الكعبة الشريفة وأن الذي جاء به هو ابراهيم پاشا * وواضح من اسلوب الكتابة ان الكيس يعود الى القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي.

---

* كان واليا على مصر عام ١٥٨٣م أيام السلطان محمد الثالث. ويبدو انه جاء بالكيس في تلك الأثناء.





هوامش الكتاب

١ – انظر: Uzunçarşılı, İ.H., **Mekke-i Mükerreme Emirleri**, Ankara 1984, p.17. (Ibn İyas,V., p. 186 ; Haydar Çelebi Ruznamesi,**Münşeat-ı Feridun**,I, p.430; **Tac üt Tavarih**, II, p.371

٢ – أرشيف سراي طوب قابي (E. 5890),(E. 10800),(E. 3369).

٣ – البارودخانة هي اليوم المنطقة المعروفة بموتلاف آتاكوي على بحر مرمرة في استانبول.

٤ – أرشيف سراي طوب قابي (E. 3369). ومنطقة (وزير إسكالهسي) كانت توجد بين (سرايبورني والسركهجي).

٥ – أرشيف سراي طوب قابي (8765.1).

٦ – انظر: Silahtar Tarihi, II, p. 15.:

٧ – ارشيف سراي طوب قابي (E.4713). وكان مما يسترعي الانتباه اشتراك رئيس الأساقفة في ذلك الاحتفال. وكان الأغا القادم بالمفتاح يرتدي معطفا (كبوت) احمر، وفي يده اكياس بها الأنعام (سور وآيات قرآنية تكتب بخط جميل وتحمل للتبرك)، وعلى يمينه ويساره كتخدا مصر يأخذ مكانه في الموكب وعليه المجوّزة وكرك أركان. وكان السلطان محمود الثاني قد أمر بأن يكون مكان الكتخدا بك واغا دار السعادة والأفنديات الكتبة في صدر الموكب بعد ان كانوا في مؤخرته.

٨ – انظر: Al-Azraki, **Akhbar Makka**,ed. Wüstenfeld, **I. p.54, II. 4-11**, Wüstenfeld, **Gesch. Mekka**,1861, p.196-200.

٩ – انظر: The Travels of Ibn Jubayr (Trans. broadhurst, R.J.C.), London:1952,: p.78-79.

١٠ –أرسلت الصرة الى مكة والمدينة المنورة في العصر العثماني لأول مرة على ايام السلطان بايزيد

الأول (١٣٨٩-١٤٠٢م) وابنه السلطان محمد الأول (١٤٠٣-١٤٢١م). وارسل الصرة ايضا السلطان مراد الثاني (١٤٢١-١٤٥١م)، وارسلها السلطان محمد الفاتح (١٤٥١-١٤٨١م) بعد فتحه استانبول عام ١٤٥٣م. وقد جرى السلطان بايزيد الثاني (١٤٨١-١٥١٢م) على تلك السنة، بينما قام السلطان سليم الأول بارسالها قبل دخوله مصر وبعدها. انظر: مرآة مكة، ايوب صبري، ١٣٠٤، جـ ٢، ص ٦٧٠-٦٧١، وتاج التواريخ، جـ ٢، ص ٣٧١؛ انظر كذلك Hammer (Çev. Ata Bey), IV. 236

١١ -انظر: Gökyay, O.S., ''Mimar Mehmet Ağa'', **İ.H. Uzunçarşılıya Armağan,** Zübdet'l-Tevarih, p. 154, الصفحة ١٢٣ وما بعدها.

ومن المحتمل ان ذلك الميزاب قد صنع من قبل الخليفة الناصر (٥٧٥-٦٢٢هـ/ ١١٨٠-١٢٢٥م).

١٢ -انظر: المصدر السابق، ص ١٥٥.

١٣ -نفسه، ص ١٤٩-١٥٠.

١٤ -نفسه، ص ١٥٥، الهامش ١ . وبعد ذلك الميزاب الآن يعرض في قسم الأمانات المباركة في متحف طوب قابي.

١٥ -المصدر السابق، ص ١٥٦.

١٦ -انظر:: Jubayr, **The Travels of Ibn Jubayr**, London 1951, p. 79.:

١٧ -انظر: Öz,. T., Hırka-i Saadet Dairesi ve Kutsal Emanetler, İstanbul,______ 1953,p. 32.; ايوب صبري، مرآت مكة، ص ٥٨٤

١٨ -انظر: Gilders,. P., ''The Unity of Islamic Art'', Ahlan wa Sahlan,: 1985, pp. 15-19

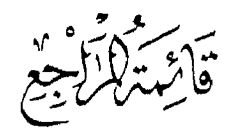
١٩ -انظر: Max Von Berchem, **Notes d'archeologie arabe III,**1904, p.:93-94; Migeon, G. Manuel I, p.392 **Exposition des Arts Musulmans au Musee des Arts Decoratifs,**Paris 1903, pl.XVIII, **Arts de l'Islam,**Paris, 1971, No.175, **L'Islam**

dans les Collections Nationales,1977 p.127, No.237., Sourdel-Thomine, "Clefs et Serrures de la Ka'ba", 1971, p.71.

٢٠ -انظر: Migeon G., **Musee du Louvre, L'Orient Musulman,**Paris, 1922,: I, No.48, pl. XVII; Migeon, G., **Manuel I,**p.391, fig. 197; Miet, G., **Catalogue du Musee Arabe du Caire. Objets en Cuivre,**1931, p.226. No. 303. Sourdel-Thomine,"Clefs et Serrures de la Ka'ba". 1971, p.73-74, Wiet, G. **Catalogue du Musee Arabe du Caire, Objets en Cuivre,**1931, p.219.

٢١ -للمقارنة انظر: Çağman, F., **Anadolu Medeniyetleri,**1983, n.254. No.255.:

٢٢ -انظر: Irwing, W. **Treasures of the Alhamra.**Barcelona, 1979, p.2.:



Al-Azraki, **Akhbar Mekke**,ed, Wüstenfeld, Göttingen, 1858.

Çağman F., **Anadolu Medeniyetleri**,III, İst. 1983

Atıl, E., **The Age of Sultan Süleyman the Magnificent**,Milan 1987

Berchem, Max von., **Notes d'archeologie arabe**,III, 1904.

Cubayr, **The Travels of İbn Jubayr.**(Trans. Braadhurst, R.J.C.), London 1952.

Esin, E., **Mekka Madinah**,London 1963.

Eyüb Sabri, **Mirat-ı Mekke**,I, III, 1304 h.

Feridun Bey, **Münşaat üs Selatin**,(Haydar Çelebi Ruznamesi), İstanbul 1274 h.

Fındıklılı Mehmed Halife, **Silahtar Tarihi**,II, 1928.

Gilders, P., "The Unity of Islamic Art", **Ahlan Wasahlan**,1985. pp.15-19.

Gökyay, O.Ş., "Mimar Mehmed Ağa", **İ.H. Uzunçarşılı'ya Armağan**,Ankara 1976, pp.113-215.

Hammer, J. von., **Devlet-i Osmaniyye Tarihi**,(Terc. M. Ata), İst. 1329-1337h., I-IX.

İbn Hişam, **Hz. Muhammed'in Hayatı**,(çev. Hasan, I.;Çağatay, N.), Ankara 1971.

Irwing, W., **Treasures of the Alhambra.**Barcelona, 1979.

Kanuni Sultan Süleyman Sergisi,T.S.M. İst. 1958.

Konyalı, İ.H., "Kabe'nin Altın Kilit ve Anahtarları", **Tarih Hazinesi**,İstanbul 1951, pp.286-88,93.

Kutb al-din, **'al-I'lam**,ed. Wüstenfeld.

Mayer, L.A., **Islamic Metalwork and Metalworkers**,Cenova, 1959.

Migeon, G., **Exposition des Arts Musulmans au Museé des Arts decoratifs.**Paris 1903.

Migeon, G., **Musee du Louvre, L'Orient Musulman,**Paris 1922.

------------, **Manuel d'art Musulman Les arts plastiques et ındustriels**Znd ed. Paris, 1927.

Mustafa b. İbrahim, **Zübdet al-Tevarih,**T.S.M. Revan, No.1304.

Öz, T., **Hırka-i Saadet Dairesi ve Kutsal Emanetler,**İst. 1953.

Raby, J.-Allan, J., "Metalwork". Tulip, **Arabesques and Turbans, Decorative Arts from the Ottoman Empire,**London 1982.

Paris, **Arts de l'Islam,**1971.

Paris, **L'Islam dans lee collection nationales,**1977.

Sourdel-Thomine, J., "Clefs et Serrures de la Ka'ba" **Notes d'epigraphie arabe,**Revue Des Etudes Islamiques, XXXIX, Fascicle 1, 1971, Paris, 1971 pp.29-86.

Tabari, **Tarihu'l-Ümem ve'l-Muluk,**Kahire, 1326 h.

Hoca Sadeddin Efendi, **Tac üt Tevarih,**İst. 1279 h.

Topkapı Sarayı Müzesi Arşivi, (E. 3369; E. 10800;E. 8765-1; E. 4713).

Uzunçarşılı, İ.H., **Mekke-i Mükerreme Emirleri,**Ank. 1984.

Yıldız, H.D., **Doğuştan Günümüze Büyük İslam Tarihi** İst. 1986.

Wensinck, A.J., "Kabe", **İslam Ansiklopedisi,**VI, pp. 6-15.

Wiet, G., **Catalogue du Museé Arabe du Caire, Objets en Cuivre,**Caire, 1931.

Wüstenfeld, Gesch. **Mekka**1861.

التَّرتِيبُ التَّارِيخيُّ لِلَّوحَات

العصر العباسي

١ – جزء من قفل، (القرن ٢–٣هـ/ ٨–٩م)
٢ – مفتاح، تاريخه: ٥٥٥هـ/ ١١٦٠م
٣ – مفتاح، تاريخه: رمضان ٥٠٦/ ١١١٢م
٤ – مفتاح، تاريخه: ٥٧٧هـ/ ١١٨١م (الخليفة الناصر)
٥ – مفتاح، (القرن ٦هـ / ١٢م)
٦ – مفتاح، (القرن ٦–٧هـ/ ١٢–١٣م)
٧ – مفتاح، (القرن ٦–٧هـ/ ١٢–١٣م)
٨ – مفتاح، تاريخه: ٦٢١هـ/ ١٢٢٤م
٩ – مفتاح، تاريخه: رجب ٦٢٢/ ١٢٢٥م (الخليفة المستنصر بالله)

العصر المملوكي

١٠– مفتاح، تاريخه: ٦٥٩–٦٦٠هـ /١٢٦١م
١١– مفتاح، تاريخه: ٦٥٩–٦٦٠هـ/ ١٢٦١م
١٢– مفتاح، تاريخه: ٧٤٣هـ/ ١٣٤٢م (السلطان الصالح عماد الدين اسماعيل)
١٣– مفتاح، تاريخه: ٧٥٥هـ/ ١٣٥٤م (السلطان حسن بن محمد)
١٤– مفتاح، تاريخه: ٧٩٥هـ/ ١٣٩٢م (السلطان برقوق)
١٥– مفتاح، (القرن ٨هـ/ ١٤م) (السلطان سيف الدين)
١٦– مفتاح، تاريخه ٨٠٤هـ/ ١٤٠١– ١٤٠٢م (السلطان برقوق)
١٧– مفتاح، (القرن ٩هـ/ ١٥م)
١٨– مفتاح، (القرن ٩هـ/ ١٥م)
١٩– قفل ومفتاح، (القرن ٩هـ/ ١٥م)
٢٠– مفتاح، (القرن ٩هـ/ ١٥م)
٢١– مفتاح، (القرن ٩هـ/ ١٥م)
٢٢– مفتاح، (القرن ٩هـ/ ١٥م)

العصـر العثمانـي

٢٣- قفل، تاريخه: ربيع الأول ٩١٥/ ١٥٠٩م (السلطان بايزيد الثاني)
٢٤- قفل، تاريخه: ربيع الأول ٩١٥/ ١٥٠٩م (السلطان بايزيد الثاني)
٢٥- قفل ومفتاح، تاريخه: ٩٧٣هـ/ ١٥٦٥-١٥٦٦م (السلطان سليمان القانوني)
٢٦- قفل، تاريخه: غرة ذي الحجة ٩٧٨/ ١٥٧٠م (السلطان سليم الثاني)
٢٧- قفل تاريخه: محرم ٩٩٦/ ١٥٨٧م (السلطان مراد الثالث)
٢٨- قفل، (القرن ١٠-١١هـ/ ١٦-١٧م)
٢٩- قفل ومفتاح، تاريخه: ١٠٠٢هـ/ ١٥٩٣-١٥٩٤م (السلطان مراد الثالث)
٣٠- قفل ومفتاح، تاريخه: ١٠٠٢هـ/ ١٥٩٣-١٥٩٤م (السلطان مراد الثالث)
٣١- قفل ومفتاح، تاريخه: ١٠٠٣هـ/ ١٥٩٥م (السلطان محمد الثالث)
٣٢- قفل، تاريخه: ١٠٠٨هـ/ ١٥٩٩-١٦٠٠م (السلطان محمد الثالث)
٣٣- قفل، تاريخه: ١٠١٣هـ/ ١٦٠٤م (السلطان احمد الأول)
٣٤- قفل ومفتاح، تاريخه: ١٠٢٢هـ/ ١٦١٣م (السلطان احمد الأول)
٣٥- قفل ومفتاح، تاريخه: ١٠٢٣هـ/ ١٦١٤م (السلطان احمد الأول)
٣٦- قفل، تاريخه: ١٠٢٣هـ/ ١٦١٤م (السلطان احمد الأول)
٣٧- قفل ومفتاح، تاريخه: السلطان احمد الأول (١٠١٢-١٠٢٦هـ/ ١٦٠٣-١٦١٧م)
٣٨- قفل، تاريخه: ١٠٣٩هـ/ ١٦٢٩م (السلطان مراد الرابع)
٣٩- قفل ومفتاح، تاريخه: ١٠٥٦هـ/ ١٦٤٦م (السلطان ابراهيم)
٤٠- قفل ومفتاح، تاريخه: ١٥ ربيع الآخر ١٢٨٧/ ١٨٧٠م (السلطان عبد العزيز)
٤١- مفتاح (القرن ١٣هـ/ ١٩م)
٤٢- مفتاح (القرن ١٣هـ/ ١٩م)
٤٣- مفتاح (القرن ١٣هـ/ ١٩م)
٤٤- مفتاح (القرن ١٣هـ/ ١٩م)
٤٥- مفتاح (القرن ١٣هـ/ ١٩م)
٤٦- مفتاح (القرن ١٣هـ/ ١٩م)
٤٧- مفتاح (القرن ١٣هـ/ ١٩م)
٤٨- مفتاح (القرن ١٣هـ/ ١٩م)
٤٩- مفتاح (القرن ١٣هـ/ ١٩م)
٥٠- مفتاح (القرن ١٣هـ/ ١٩م)
٥١- مفتاح (القرن ١٣هـ/ ١٩م)
٥٢- مفتاح (القرن ١٣هـ/ ١٩م)

٥٣- مفتاح (القرن ١٣هـ/ ١٩م)
٥٤- مفتاح (القرن ١٣هـ/ ١٩م)
٥٥- مفتاح (اوائل القرن ١٤هـ/ ٢٠م)

بسم الله الرحمن الرحيم

الآيات القرآنية الواردة على الأقفال والمفاتيح

سورة فاتحة الكتاب:

اَلحَمْدُ للّهِ رَبّ العَالَمِينَ (١) الرّحْمٰنِ الرّحِيمِ (٢) مَالِكِ يَوم الدّين (٣) اِيَّاكَ نَعْبُدُ وَاِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (٤) اِهْدِنَا الصّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٥) صِرَاطَ الَّذِينَ اَنْعَمْتَ عَلَيْهِم (٦) غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضّالِينَ (٧)﴾

سورة البقرة:

﴿وَاِذْ جَعَلْنَا اَلْبَيْتَ مَثَابَةً للنّاسَ وَأَمْناً وَاتّخِذُوا مِنْ مَقَامِ اِبْرَاهِيمَ مُصَلّى وَعَهِدْنَا اِلَى اِبْرَاهِيمَ وَاِسْمَاعِيلَ اَنْ طهّرا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ (١٢٥)﴾

﴿اَللّهُ لاَاِلَهَ اِلاّ هُوَ اَلحَيُّ الْقيُّومُ لاَتَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الاَرْضِ مَنْ ذَا الّذي يَشْفَعُ عِنْدَهُ اِلاّ بِاِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ اَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَيُحِيطُونَ بِشَيءٍ مِنْ عِلْمِهِ اِلاّ بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالاَرْضَ وَلاَ يَؤُدُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ (٢٥٥)﴾

سورة آل عمران:

﴿قُلِ اللّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ اِنَّكَ عَلى كُلّ شَئ قَدِيرٍ (٢٦)﴾

﴿اِنَّ اَوّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنّاسِ لَلّذي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً وَهُدىً لِلْعَالَمِينَ (٩٦) فِيهِ آيَاتٌ بَيّنَاتٌ مَقَامُ اِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِناً وَلِلّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ اِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَنْ كَفَرَ فَاِنَّ اللّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ (٩٧)﴾

سورة النساء:

﴿إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ اَنْ تُؤَدُّوا الاَمَانَاتِ إِلٰى اَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ اَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللّهَ كَانَ سَمِيعاً بَصِيراً (٥٨) ﴾

سورة الأنعام:

﴿وَعِنْدَهُ مَفاتِيحُ الْغَيْبِ لاَيَعْلَمُهاَ اِلاّ هُوَ وَيَعْلَمُ ماَ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَماَ تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ اِلاّ يَعْلَمُهاَ وَلاَ حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الاَرْضِ وَلاَ رَطْبٍ وَلاَ ياَبِسٍ اِلاَّ فِي كِتاٰبٍ مُبِينٍ (٥٩) ﴾

﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالاَرْضَ بِالْحَقّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ عاَلِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهاَدَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ (٧٣) ﴾

سورة التوبة:

﴿هُوَ الَّذي اَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدٰى وَدِينِ الْحَقّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدّينِ كُلّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (٣٣)﴾

﴿فَاِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللّهُ لاَاِلٰهَ اِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (١٢٩) ﴾

سورة ابراهيم:

﴿رَبَّنَا اِنّي اَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرَ ذي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلاَةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي اِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ (٣٧) ﴾

سورة الحج:

﴿وَاِذْ بَوَّأْنَا لاِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ اَنْ لاَتُشْرِكْ بِي شَيْئاً وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ

السُّجُودِ (٢٦) وَاذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلٰى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ (٢٧) لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللّهِ فِي اَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلٰى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الاَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَاَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ (٢٨) ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ(٢٩)﴾

سورة المؤمنون:

﴿فَتَعَالَى اللّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لاَاِلٰهَ اِلاَّهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ (١١٦)﴾

سورة الفتح:

﴿اِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً (١) لِيَغْفِرَ لَكَ اللّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطاً مُسْتَقِيماً (٢) وَيَنْصُرَكَ اللّهُ نَصْراً عَزِيزاً (٣) هُوَ الَّذِي اَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا اِيمَاناً مَعَ اِيمَانِهِمْ وَلِلّٰهِ جُنُودُ السَّمٰوَاتِ وَالاَرْضِ وَكَانَ اللّهُ عَلِيماً حَكِيماً(٤)﴾

﴿لَقَدْ صَدَقَ اللّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ اِنْ شَاءَ اللّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لاَتَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذٰلِكَ فَتْحاً قَرِيباً (٢٧) هُوَ الَّذِي اَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدٰى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفٰى بِاللّهِ شَهِيداً (٢٨) مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ اَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللّهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ اَثَرِ السُّجُودِ ذٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الاِنْجِيلِ كَزَرْعٍ اَخْرَجَ شَطْئَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوٰى عَلٰى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَاَجْراً عَظِيماً(٢٩)﴾

سورة الحشر:

﴿لَوْ اَنْزَلْنَا هٰذَا الْقُرآنَ عَلٰى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خَشْيَةِ اللّهِ وَتِلْكَ الاَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (٢١) هُوَ اللّهُ الَّذِي لاَاِلَهَ اِلاَّ هوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمٰنُ الرَّحِيمُ (٢٢) هُوَ اللّهُ الَّذِي لاَاِلَهَ اِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلاَمُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ

سُبْحَانَ اللّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ (٢٣) هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٢٤)﴾

سورة الصف:

﴿وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ (١٣) ﴾

سورة قريش:

﴿لإِيلاَفِ قُرَيْشٍ (١) إِيلاَفِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ (٢) فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ(٣)الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ (٤) ﴾

سورة الاخلاص:

﴿قُلْ هُوَ اللّهُ أَحَدٌ (١) اللّهُ الصَّمَدُ (٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ (٤) ﴾

صورة الغلاف: الكعبة المعظمة

المرجع: ابو عبد اللّه محمد بن سليمان الجزولي، دلائل الخيرات، ١٢٥١هـ

مخطوط في مكتبة جامعة استانبول الرقم: A.Y.5559

